

الجامعة
العدد
٢٢٥
السنة السادسة

عن النوفيل ليتريد

جوريس، المؤرخ والخطيب والزعيم الاشتراكي

بعد الانتخابات البرلمانيه الاخيرة فى فرنسا

« فاز الاشتراكيون الفرنسيون في الانتخابات البرلمانية الاخيرة فوزاً باهراً . وأصبح زعيمهم ليون بلوم قبلة أنظار العالم في مشاكله الدولية العديدة .. وفى هذه الصفحة بنذ مقتبسه من دراسة نشرتها أخيرا مجلة (الاخبار الادبية) عن جوريس مؤسس الحزب الاشتراكى تنقلها بهذه المناسبة »

المحرر

حياته السياسية

فى سنة ١٨٨١ عين جوريس مدرسا للادب فى معهد تولوز الادبى ولكن الحياة السياسية ما زالت تزين له متعها وتستهويه باضطرامها الدائم فاقلع أخيراً عن التدريس وصمم على خوض المعركة الانتخابية فرشح نفسه فى قائمة الحزب الجمهورى الذي كان يرأسه ابان ذاك المسيو باربي ودخل البرلمان الفرنسى لاول مرة فى سنة ١٨٨٥ واحتل مقعده فيه حتي الدورة الانتخابية الثانية فكان نصيبه الفشل فاعتكف التدريس في جامعة تولوز حيث كان يعد — الى جانب المحاضرات التى كان يلقيها علي الطلاب — رسالتين للدكتوراه .

وفي سنة ١٨٩٣ عاد فرشح نفسه فى الانتخابات النيابية فى الاشتراكيين ففاز واحتفظ بمقعده حتى سنة ٩١٤ عام مقتله .

اتجاهه الفكرى

علي اثر فشل جوريس فى دورة سنة ١٨٨٩ الانتخابية وعندما كان مدرسا للادب فى جامعة تولوز زاول مدة غير وجيزه مهنة الصحافة فكانت مقالاته تظهر تباعا فى جريدة «لاديبيش» التي كانت مسرحا رحيبا لافكار الرجل النابغ والزعيم الاشتراكى الكبير . فدرس التطورات الاقتصادية وأكب على دراسة كارل ماركس فاستنتج «ان الحوادث الاقتصادية تعمل علي اضعاف الطبقة الفقيرة وسحق الطبقة الرسمالية للطبقات المتوسطة » ولا بد من ثورة تنتزع من الطبقة الغنية حقوق الطبقات الاخرى كما كانت ثورة سنة ١٧٨٩ التى كانت ظفرا للطبقة الفقيرة على الطبقة الاقطاعيه

جوريس وقضية دريفوس

ويشاء القدر ان ينتصر جوريس الخطيب المصقع والاشتراكى الانساني للبرىء دريفوس الذى شغل الاوساط السياسية وكاد يزعزع دعائم الجمهورية العتيدة . فنصب جوريس نفسه للدفاع عن البرىء اليهودى ومازال يحشد البرهان تلو البرهان ويقرع الحجة بالحجة حتي توفر لديه كتاب ضخم سماه « البراهين » من عيون الكتب والمؤلفات الحديثة حتى أن ليون بلوم قال فيه : « اذا كان لكتاب أن يشبه كتاب «الرسائل الريفية» لباسكال فيكون كتاب جوريس هذا . »

وأدت فضيحة دريفوس الى تأليف وزارة جديدة برئاسة « فالداك روسو » واشترك فيها أحد النواب الاشتراكيين وهو المسيو ميلران . ذلك « لان الطبقة العاملة كان لها الاثر البالغ في قضية دريفوس . »

كان جوريس من المؤيدين لاشتراك ميلران فى وزارة فالدك روسو ولكن الاشتراكيين القدماء كجول جاسد وفاليفت لم يرضوا عن الاشتراك في هده الوزارة التى يجب مناوأتها تطبيقا لنظام الحزب القائل بمناضلة الطبقات البورجوازية . وكان من جراء هذا الاختلاف أن انشق الاشتراكيون الي فئتين : فئة تقول بوجوب الاشتراك مع الحكومة على رأسهم جوريس وفئة تقول باعلان الثورة على الطبقات المستأثرة.

ظلت مسألة ميلران توقظ الاضغان الحزبية وتوسع شقة الخلاف مدى خمسة أعوام. فعقد مؤتمر اشتراكي عام في امستردام عام ١٦٠٤ للبحث فى المسألة فقرر عدم الاشتراك مع الحكومة وخطأ جوريس وبذا اتحدت الجبهة بعد هذا الانصداع الطويل وبعد ستة أشهر أعلن الحزب اتحاده التام تحت اسم : فرع العمل الافرنسي الدولى

S, F, I, O

Section Fraucaise Internatio nale ouvriére

جوريس فى سنة ١٤

وجاءت سنة ١٩١٤ مشحونة بالاحداث الدولية الخطيرة واضطرمت البلدان الاوربية لمقتل الارشيدوق فى سيراجيفو وانبعثت رائحة البارود تنذر بانفجار الكارثة الكبرى. فمن خطاب الى خطاب ومن تصريح الى تصريح فى فرنسا وبلجيكا لحمل الشعب الافرنسى علي اجتناب الحرب ولكن العاصفة لا بد لها من الهبوب ولكن السفينة أضاعت الربان والريح جائحة عاتية فانفجرت بالرغم من جهود جوريس وخطاباته الجبارة . وكان ان ذهب جوريس ضحيتها فى احدى مقاهى باريس .

الي هنا تنتهي حياة جوريس السياسية والدنيوية المفعمة بالرجولة والاخلاص للانسانية التي حاول أن ينقذها من لجة الحرب الكبرى ولكن جوريس — الي جانب مقدرته الخطابية والسياسية يتحلى بموهبة فلسفية رائعة . فالرجل السياسي هو نفسه الكاتب والمؤرخ والصحافى القدير والخطيب اللسن .

شريرة!

« دي بنت غريبة . . غريبة جداً . . تعرف ده النهارده وتسيبه بكره عشان عرفت غيره . . بيقولوا ان لها « فيللا » ف سابا باشا . . بتعمل فيها حفلات مدهشة انما اللى بيروحوا هناك مابيرجعوش تانى . بص لعنيها كده من بعيد تعرف انها . . شريرة ! » المحرر

قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامى

(٣)

وانقضت بعد ذلك ثمانية أعوام وتخرج « الاستاذ » عثمان صبحي من مدرسة المعلمين العليا بعد أن اتضح له أن التوفر علي كتابة القصة المسرحية لن يكفى لكى يعوله ويعينه على اعانة اسرته خصوصا بعد احالة والده عبدافندى صبحى الى المعاش واراحته من ارتداء « الجاكت » الزرقاء الداكنة المكتوب على صدرها بخط « مذهب » كلمة « بريد » والجلوس خلف تلك المنصة الخشبية العالية فى مكتب بريد المطرية ...

وعين عثمان عقب تخرجه مدرسا للتاريخ بمدرسة المنصورة الثانوية . وانتقلت أسرته معه . وانقطعت صلتـه بالقاهرة وأنديتها الادبية . ولكنه لم ينقطع عن الكتابة للمسرح . . كان ذلك مرضا يعاوده بين كل وقت وآخر . . وتظهر أعراضه فى شكل مسرحية يسجن نفسه من أجل كتابتها فى غرفته ثلاثة أيام أو أربعة ثم يكلف أحد طلبته الذين كان يقوم باعطائهم دروسا « خصوصية » بتبيضها ثم يسرع بارسالها الى احدى المجلات المسرحيـة التي كان قد كثر صدورها منذ بضعة أعوام في القاهرة كما كثر احتجابها بعد نشر فصل أو بعض فصل من مسرحيات الاستاذ عثمان صبحي !

الى أن حدث ذات مرة أن أطلع المخرج المصرى المعروف عزت شاكر الذي كان يشترك مع أحد كبار الممولين السوريين فى ادارة احدى مسارح شارع عماد الدين على مسرحية كان قد نشر عثمان جزء منها فى مجـلة « المسرح » التي كانت توالى الصـدور أيام كان لا يزال يتابع دراسته العالية فتحري المخرج عن عنوان مؤلفها . حتي عرفه . . وكتب اليه يرجوه السماح بتمثيلها . وانتهى الاتفاق بينهما . ولم تلبث جدران العاصمة حتى انتشرت عليها الاعلانات الضخمـة تنبىء بقرب عرض مسرحية « الليلة الاخيرة » . . .

ومثلت القصة فعلا . . وصدرت الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية عقب ذلك تحمل أخبار نجاح « الليلة الاخيرة » وتكرر عبارات التهنئة لمؤلفها الشاب . وقرأ عثمان أخبار ذلك النجاح وهو فى المنصورة فأسرع يطلب أجازة قصيرة وسافر الي القـاهرة ليشاهد تمثيل مسرحيته على المسرح الكبير . .

كان ذلك فى ليلة من ليـالى شهر مايو سنة ٩٣٥ . . وكانت الجماهير تتدفق على باب المسرح لمشـاهدة « الليلة الاخيرة » التى لم يكن للصحف اذ ذاك شاغل الا التحدث عنها ونشر صور مؤلفها ومخرجها وأبطالها وبطلاتها . والتى اشارت مجـلة أسبوعية منتشرة الى أن هناك فكرة قوية متجهة الى تكليف أحد الادباء المصريين المتمكنين من اللغة الفرنسية بترجمتها الى تلك اللغة ومحاولة اقتحام الاوساط المسرحية الباريسية بها . كحفرية من حفريات الادب المسرحى المصرى الجديد !

وجلس الاستاذ عثمان صبحى في احدى المقـاصير الخلفية مع مخرج القصة عزت شاكر . وأخذ المخرج يتحدث الى المؤلف هامسا مشيرا الى أن قصته قد امتازت بأن فصلهـا الثـالث من العنف بحيث يدل على حيويته الفنيـة . وان ذلك الفصل لم يخب فى آية ليلة من ليالى تمثيلها فى هز أعصاب النظارة وأثارة حماستهم . وأنه حتى فى أقل الليالى نجاحا ، وهى ليالى الثلاثاء والخميس كان مدير المسرح يضطر دائما الي الامر باعادة رفع الستـار أربع مرات على الاقل لكى تتـاح للممثلين فرصة الظهور امام الجمهور المتحمس ورد تحيته بالوقوف وقد انحنت هاماتهم ! وأخذ عزت يشير برأسه فى هزات خفيفة الي الاسر التي احتلت المقـاصير الجانبية ويعدد للمؤلف الذى هجر القاهرة قبل ذلك بنحو ستة أعوام والذى لم تتهيأ له فى يوم ما فرصة الاتصال بالاوساط الاجتماعية المصرية العالية التي إعتادت التردد على المسارح ودور السينما .

وفجأة ارتجف عزت وبدأ الاضطراب فى خلجات أهدابه . وارتعاش شفتيه . وأشار فى وجوم الى « البنوار » الثانى من اليسار

وهو يقول

— شايف الشقراء اللى داخله تقعد ف البنوار نمرة ٢ شمال لوحدها؟ دى يسرية هانم صالح. بنت غنيه قوي من اسكندرية. معروفة خالص لكل أصحاب التياترات والسينمات اللى ف مصر .. آهو زى ماانت شايف كده. اول ما تدخل الناس كلها يروحو ملتفتين لها وياخدوا بالهم منها .. جسمها مدهش .. ولها نظرة عجيبة أول ماتقعد ف البنوار .. شايف بتعمل ازاى .. تقولش ملكة .. دى جت شافت روايتك مرتين قبل الليلة دى .. وفى المرتين قعدت تصقف مدة طويلة بعد ستارة الفصل التالت ..

ودقق عثمان النظر الى «البنوار» الذى كان عزت يتحدث وهو مصوب النظر اليه وارتجف هو الآخر .. كانت هى .. هي بلاشك يسريه. يسريه حلمى. ولذامد يده الي عزت وسأله وهو يتجلد ويتظاهر بالهدوء

— بتقول اسمها إيه؟

— يسريه هانم صالح. لما سألت عنها أول ماشفتها من كام شهر قالوا لى ان اسمها يسريه صالح. كانت مجوزه حكيم فى دمنهور اسمه الدكتور صالح وبعدين عرفت انها طلقته من مدة طويلة ويظهر انها اجوزت غيره .. لازم تكون اتجوزت تلات اربع مرات. ما تقدرش تعرف سرها ايه! مافيش واحده حيرتني زى البنت دي .. مافيش شك انها جميلة جداً. أجمل امرأة شفتها. انت عارف يا استاذ عثمان انا مش محدث نسوان. انا سافرت ولفيت ودرت شفت الحلوة والوحشة والصغيره والعجوزه عاشرت ممثلات «الكوميدى فرانسيز» وممثلات «البولفار» ورقاصات مونمارتر ومونبارناس ايام ماكنت تلميذ ف باريس. انما أقسم لك ان عينى ماشافتش زى البنت دى .. ده ايه يا اخي ده؟ مش انا بس .. أؤكد لك ان نص رجالة مصر حبوها — فالتفت عثمان اليه مندهشا وسأله

— وانت .. حبيتها؟

— حبيتها بس .. دانا جريت وراها ست اشهر كانوا حيجيبوا لى الكافية .. بقيت زى المجنون .. وبعدين عرفت انى مش قدها.

— ليه؟

— بيحكوا لك عنها حكايات غريبة عمرنا ماسمعنا زيها ف مصر

— ازاى؟

— باقول لك دى بنت غريبة. غريبه جدا. تعرف ده النهارده. وتسيبه بكره عشان عرفت غيره. بيقولوا ان لها فيللا ف سابا باشا ف اسكندريه بتعمل فيها حفلات مدهشة. ولها عوامه فى الزمالك. انما اللى بيروحوا هناك ما بيرجعوش تانى. تديهم المقلب اللى يجيب لهم الكافيه زى ما قلت لك انا كنت حاقفل التياترو وافلس من الجري وراها ف كل حته. كلمتها ف ست اشهر تلات اربع مرات. كل مره ما زادتش عن خمس دقايق. فما بالك لو كانت عزمتنى عندها زي ما عزمت غيري! بص لعنيها كده من بعيد تعرف انها ... شريرة!

وسمعت اذ ذاك الدقات الثلاث وارتفعت الستار عن الفصل الاول من (الليلة الاخيرة) وانصت الجمهور انصاتا تاما ولكن المؤلف ادني مقعده من المخرج وسأله قائلا

— منين عرفت انها شريره؟

— لانها لعبت بكل اللى عرفتهم. ياشيخ دي لها ضحايا ف كل حته .. تبتسم وتغرى وتخلي الراجل يفتكر انها حتبقى له هو لوحده. ويمكن تقابله عندها وتتفسح معاه. وتعشمه وبعدين مرة واحدة. هب! تروح ماترجعش تختفى خالص. يمكن شهر. اتنين. تلاته ما حدش يشوفها أبداً. حتى فى اسكندرية بلدها. مش ممكن تعتر عليها لما تعوز انها تختفي — وادنى عزت فمه من أذن عثمان وهمس فى صوت مرتعد — بيقولوا انها بتحب برنس تركي غنى جدا .. له سرايه هنا ف مصر. بس ماحدش عارف أبدا مطرحها فين. بتروح تقعد عنده كل سنة مدة وما تخرجش معاه قصاد الناس.

— وما دام ماحدش شافهم سوا عرفت منين انها بتحبه؟

فابتسم عزت ابتسامة هادئة ثم اجابه

— اوه! دى حكاية طويلة .. لما وقعت فيها. تنتنى اسأل لغاية ما عرفت خدامتها. بنت شاميه بتروح ساعات ف حفلات الماتينيه ف سينما متروبول. اديتها مرة جنيه ف ايدها وسألتها قالت لى ان ستها لها واحد بتحبه

وكان الجمهور القريب منهما قد لاحظ أنهما لاهيان عن مشاهدة التمثيل بالحديث وارتفع همسهما وسط سكون القاعة فأخذت الانظار تتجه اليهما فى احتجاج صامت. وعندئذ نهض عثمان مستأذنا ومتظاهرا بأن لديه موعدا هاما فى الخارج. فقال له عزت وهو يودعه إلى الباب

— لازم تيجى تشوف الفصل التالت .. مدهش ..

وبينما كان المؤلف الشاب يغادر القاعة حانت منه رغماً عنه التفاتة الي المقصورة التى جلست فيها يسريه .. كانت قد اتكأت على المسند القطيفي الاحمر فى رشاقة ملكية وقد أخذت نظارة من نظارات اليد الفردية المكبرة تتنقل بين أصابعها .. لم يدر إذا كانت قد رأته وعرفته أم لا ..؟ ولكنه على أى حال أسرع بالخروج وترك مسرحيته تمثل على المسرح وزوجته السابقة تشاهدها!

(٤)

بعد ظهر اليوم التالى مر المخرج عزت شاكر بالفندق الذي كان قد نزل فيه الاستاذ عثمان صبحى ولم يكد بصره يقع على المؤلف حتى فاجأه صائحا

— يا أخي قلت لك انتظر لغاية الفصل التالت .. آدى انت فاتك نص عمرك ...

فسأله عثمان مذهولا

— ليه ؟

— يسريه هانم بعتت ندهت لي بعد الفصل الثالث وقالت لي انها عازماني انا والمؤلف ع الشاي النهارده بعد الضهر . ف عوامتها في الزمالك . واترجتني انى اقول لك ... يلا قوم البس حالا — فهز عثمان كتفيه وقال في غير اكتراث

— ليه يعني ؟

— بس بلاش الحاجات دي وحياة أبوك .. غيرك كان أشطر .. أؤكد لك بعد ما تاخد معاها الشاي النهارده وتقعد جنبها شوية حتحبها . حتعبدها . حتجننك انا خدها مني نصيحه .. اوعى تفكر انها حتفضل لك طول عمرك . خد بالك قوى .. يمكن تقابلك مرة ولا اتنين بعدها انت لسه شاب . معروف . وناجح . وجميل أى امرأة تعجب بك . ولكن توقع دايما انها حتسيبك زي ماسابت غيرك . من غير ما تشعر تبص تلاقيها اختفت تدور عليها ما بجدهاش .. ويمكن تقابلك بعد سنة ولا سنتين تبص لك قوي وتسألك وهي بتهز راسها « أنا فاكرة شفت حضرتك قبل النهارده .. انما فين . مش عارفه ؟.. » اعمل حسابك من دلوقت .. يلا .. البس أمال عشان نلحق ميعادها . — فقال له عثمان في صوت ...

— انا حاروح عشان اثبت لك انك غلطان . وان كل اللى انت فاكره عنها مش صحيح

— بس ماتطلعش فيها . باقول لك اجعص منى ومنك وقعوا وما حدش استلقاهم ! — ثم أرسل ضحكة عالية ساخرة وأعطاه ظهره وتقدم الي النافذة فصرخ عثمان قائلا

— باراجل انت حتجنني .. هي ايه دي اللى حاقع فيها ..؟ انا عارفها كويس .. عارفها أحسن منك ومن غيرك .. يسريه دي اللي انت عمال تتكلم عنها وتحكى من امبارح كانت مراتي ! — فالتفت عزت اليه وقد ظهر الذعر على وجهه وتمتم خائفا

— م .. ر .. اتك ؟ انت بتقول ايه ؟

— باقول لك يسريه كانت مراتي .. اجوزتها وقعدنا سوا شهرين .. الكلام ده من تمن سنين . كنت لسه تلميذ ف المعلمين العليا . وكانت هي عيله ماعندهاش سبعتاشر سنه . ماكنتش عايز أجيب لك سيرة الحكاية دي ولكن اعمل ايه اذا كنت نازل تهويل لغاية ماخليتني نطقت .. اظن ماانت دلوقت بتقول « ياترى يسريه حاتقابله ازاى لما يدخل عندها ف العوامة » ؟ — وعندئذ تمتم عزت في صوت مختنق وهو لا يزال ناظرا الى عثمان بعينين شاردتين وفم مفتوح

— هيه !! وبعدين .. صحيح ايه اللي حايحصل ؟

— ولا حاجه بقولك احنا الاتنين كنا عيال انا كان ابويا على قد حاله يدوبك قدر يعلمني لغاية البكالوريا وبعدين دخلت مدرسة المعلمين العليا مجانا ولكن يسريه كانت غنية ... سكندرية كلها تعرف ان عبد الله باشا حلمي له المين فدان ف البحيرة وسبع تمن عمارات ف محرم بيه .. فرق كبير بيني وبينها و ..

— وايه ؟

— والبنت كانت قاصر طبعا ، قلت لك ان احنا قعدنا مع بعض شهرين اتنين بس وفي يوم بصيت لقيت ضابط نقطة المطريه جاي اللوكاندة مع اتنين عسكر ومعاه حكم صادر م المحكمه الشرعية بالتفريق بيني وبينها لعدم الكفاءة

— ازاى ؟

— زى ما بقول لك . ابوها رفع دعوى وقال ان البنت قاصر وانها اجوزت واحد معدم مش قادر يصرف علي نفسه وابوه وكيل بوستة بياخد سبعه جنيه ف الشهر وانها باعت صيغتها عليه والمحامى بتاعه قعد يهول ف الجلسة ويقول انى غشيتها وضحكت عليها لغاية ما خليتها رضيت تتجوزني .. وخدوا يسريه بالقوة .. خرجت م اللوكاندة ودموعها نازله على خدودها مش قادرة تحوش نفسها م العياط

— ولكن يسريه عملت ايه بعد كده

— مفيش . بعد أسبوعين كتبت لى جواب مافهمتش منه حاجه أبداً الا أن اهلها ضغطوا عليها وحبسوها ف سراية ابوها ف محرم بيه .. ماصبحتش زوجتى كان الطلاق تم خلاص . يظهر انها كانت عاوزه كده ؟

— وعرفت منين ؟

— رجعت لي الدبلة اللى كنت حطيتها ف ايدها يوم مااتجوزنا

— وعملت أنت ايه بعد كده ؟

— ولا حاجة رجعت بيت ابويا تاني ف المطريه . عيطت لى شوية وكتبت فصل من درامة بطلها ولد شاعر حب بنت غنية وخطفها من أهلها وبعدين افتكرت ان الامتحان قرب قمت دفنت اللى كتبته تحت مرتبة السرير ومسكت الكام كتاب بتوع المعلمين العليا وقعدت أذاكر فيهم وبعد كام شهر كنت باتصفح « المصور » بصيت لقيت صورتها مع الدكتور عمر صالح وتحتها كلمتين فهمت منهم انها اتجوزته وانهم كانوا راجعين من شهر العسل اللى قضوه ف الشام

— وماسمعتش حاجه عنها بعد كده أبدا ؟

— أيوه . جالى منها جواب بعد ماشفت الصوره دي بست سبع اشهر . انا فاكر تمام كان حوالي شهر مارس سنة ٢٩ . عرفت خطها توما بصيت للظرف ولكن اظنك تندهش لما اقولك اني ما رضيتش أفتحه . شوف الراجل بيتغير بسرعة ازاى خدت الجواب م البوستجي وكتبت ع الظرف « يرد للراسل » ؟

— ياجدعك يا أخى قدرت تعمل كده ازاى ؟

— كنت عاوز أنساها . قلت لنفسى « ياواد هي البنت دى حاتقعد تلعب بك لامتى

البقية على صفحة ٤٧

جنجر روجرز

المرأة التي يحبها الرجال وتكرهها النساء والتي تتمنى ان تمثل دور (ليدي مكبث)

هل جنجر روجرز الممثلة الراقصة محبوبة من الرجال، ولماذا؟ وهل هي مكروهة من النساء ولماذا ؟. ذلك بحث دقيق عصي ولكن احد اقطاب السينما في هوليوود وأخذ على عاتقه مهمة كشف الستار عن هذ السر الذي ظل مجهولا منذ ذلك الوقت الذي ظهرت فيه الفنانة الصغيرة علي الستار الفضي وانك لتري هذ الباحث المدقق الذي يتخير ويستنبط اسبابا لها وجاهتها ويميل الى حد كبير الى الاعجاب بالراقصة الفنانة وطبعي ان ليس هذا بعجيب فهو رجل والرجال دائما يحبون جنجر روجرز

وجنجر روجرز تكاد أن تكون النجمة الوحيدة بين كواكب هوليوود التي يحبها الرجال الي ابعد حدود الحب وانك لتجدها اكثر شهرة بين النساء منها بين الرجال ولذا فالنساء جميعا لا يرون في جنجر روجرز الا راقصة ممتازة وسيدة تتمتع بقوام رائع ولكن هل يستطعن — أولئك المحكمات — ان ينظرن الى ما هو أبعد مدى من هذا ؟ من المؤكد لا لان انظارهن قصيرة دائما ولكن هناك أسباب ثلاث سأفصلها فيما يلى

أولها : أن النجمة الراقصة ليست جميلة على الاطلاق وانها اذا تكلمنا عن الجمال الخلقي نجدها مجردة منه فلسنا نجد لديها أية علامة أو شارة من شارات الجمال وان لم تصدق هذا او ان بدا لك كشيء عجيب فلك أن تدرس وجه الفنانة في فيلم لها مثل (In person) ففي هذا الفيلم تتنكر النجمة فتضع أسنانا صناعية و(باروكة) صناعية أيضا ثم نظارة سوداء وتخلع هذا جميعا أمام النظارة .. واذ ذاك يبدو لك كما لم ترها أبداً .. لا أثر في وجهها لأي مسحوق من مساحيق الجمال..

ثانيها : انها لا تتمتع بأي جانب من الاغراء الذي يجذب اليها القلوب كاغراء وجاذبية جاربو أو مارلين ديتريش وانك لتجد أن النساء جميعا يكدن أن يعبدن هاتين الممثلتين لتلك الناحية الغامضة من مناحي الجمال التي تجعلهن شيئا غريبا أمام الاعين.. ولذا فان معظم نساء العالم لا يجدن لجنجر روجرز أية ميزة تفضلها عنهن الا اتقانها للرقص .

ثالثها : جنجر روجرز لا تعرف كيف تتسلط على الرجل الذي يعمل امامها وان امرأة مثلها لها مكانتها على الستار الفضي لجدير بها ان تثير حواليها جوا من الاهمية وتجعل نفسها محور التركيز للفيلم الذي يشهده جمهور النظارة .

تلك هي الاشياء التي تراها سيدات العالم داعية من دواعي النقص في النجمة المحبوبة لا منهن بل من الرجال .. أما جمهرة الرجال فيرون فيها شيئا يكاد ان يكون خارقا للعادة ولا يكونون في مرتبه المبالغة اذا اعتبروها مثلا من مثلهم العليا او قل سيدة سيدات الستار الفضي فهي الوحيدة التي لا تلجأ الى الاهداب الصناعيه التي تلجأ اليها غيرها من ممثلات الستار كما ان ملابسها لا تخضع ولن تخضع لتلك « المودات» التي تتعب النجمات انفسهن في ارهاق (مهندسي) الملابس في اختراع اكثرها فتنه واشدها اغراء .. وان هذه السيدة المحبوبة لظريفة الي حد وطبيعية ما امكن وانه بوسع اى انسان ان يلمس هذه الناحية المحبوبة من خلقها لو انه شاهدها في « In person » في مشهد من مشاهد الفيلم تتعمد ان تقوم او تتصنع الجنون وانه لجنون ظريف كجنون اوفيليا الجميلة في مسرحيه هملت للشاعر العالمي شكسبير ولكن اوفيليا القرن العشرين لا يكون نجوالها كجنونها بين الازاهير والرياض بل بين الاطباق والصحون!!

وقد لا تكون جنجر روجز جميلة ولكن .. وتصور انت في نفسك ما بعد ولكن هذه .. اقول لك انها قد لا تكون على قسط وفير من جمال عبقري ولكنها اذا ضحكت أعني اذا انفرجت شفتاها عن ابتسامة من ابتساماتها الساحرة فكأني بيد خفية قد اضاءت وعلى حين فجأة مئات الثريات الكهربائية في مسرح من المسارح وان الرجل الذي يقوم امامها بدور القيادة في افلامها ليحس بأنه امام قوة لا يمكن ان يستهين بها فيندمج في دوره ليؤديه كاحسن ما يجب كي لا تطغى عليه الممثلة الفنانة التي تتمتع باكبر قسط من الجاذبيه الجنسية

وفريد استير يكاد ان يكون النجم الراقص الوحيد الذي ظهرت جنجر امامه في جميع الافلام التى لعبت فيها ومهما تكن علاقتها الخارجية به الا انها تمثل امامه على الستار المرأة الكاملة الشريكة التي تساعد رجلها علي النجاح في عمله الفني المنشود

الذى سيكون ان لم يتقناه نهبا مقسما بين اقلام النقاد والسنة السوء !! وان الافلام العديدة الناجحة التي ظهرا فيها سويا والتى اجمع النقاد وغيرهم انها فوق النقد لتقوم كدليل واضح علي الاشتراك الناجح لهذين الممثلين الراقصين

وسيجد عشاقها من الرجال فى فيلمها « In person » شيئا جديدا لم يعهدوه علي الاطلاق وسيعجبون ولا شك منها عندما تدعي الجنون حتي لتكاد أن تقنع نفسها بأنها مجنونة أصيلة وبخاصة عندما تطلى وجهها بالسواد وتقف فى حيرة مربكة. تلك لحظة سيقدرها الجميع . أولئك الذين ستسودهم عاطفة جارفة من الضحك حتي الاستلقاء.. وكذلك ستضحك النساء ايضا فى هذه المرة ومن يدري ربما احببن جنجر الفاتنة ورأين فيها شيئا جديدا لهن وقد يكون اضحكهن سبب ظاهر وهو ان طلاء وجه جنجر بالاسود كان وهى بالمطبخ تطهي طعامها ولكنها تضل بين الاوانى العديدة ولا تعرف ماذا تصنع .. تلك لحظة مرت بها معظم السيدات فهن ولا شك سيستلمسن الى ضحك طويل وقد ظهرت مقدرة جنجر كممثلة فنانة فى جميع افلامها السابقة الا انها فى هذا الفيلم الذي اتحدث عنه برهنت على انها تصلح لنوع آخر من التمثيل لم يكن يخطر ببال احد انها تفكر فيه وهو الدرام

وبهذه المناسبة — مناسبة صلاحيتها للتمثيل الجدى — لا ارى بأسا من أن أذكر ان ممثلتنا الظريفة شديدة الحب لجميع مسرحيات شكسبير حتى انها صرحت فى ذات يوم ان اسعد ايامها هو ذلك اليوم الذى ستلعب فيه دور « بورشيا » فى مسرحية يوليوس قيصر ودور «لادى مكبث» فى مكبث ومن يعرف القيمة الفنية لهذين الدورين أو الدور الاخير على الاخص لسوف يعجب بلا شك لهذه الجرأة التي تبديها الفتاة فى تصريحها

« إ »

مآسي القلب

الغفران

للكاتب الفرنسي ايدج تريموا

كانت ماريان تقود طبيب الحى الشاب إلى خارج منزلها بكل مظاهر الاحترام التى اعتاد أبناء الطبقات الدنيا توجيهها إلى كل من يسمى طبيبا . ووقف هذا الطبيب على عتبة منزلها الفقير وقال :

— أعيد لك ما قلته أيتها السيدة . إنه ليس عنده الا أزمة عصبية . وما عدا ذلك فمريضك قوى كالصخره . وسوف يعيش حتي يدفنك بيديه .

فتمتمت المرأة قائلة :

— احفظني يا إلهي !

واستمر الرجل في حديثه فقال :

— ولكنك أنت أيتها السيدة لا اجدك على ما يرام . لقد زدت ضعفا وهزالا هل استشرت استاذى الدكتور رسبل؟

— نعم منذ خمسة عشر يوما

— حسنا.

— لقد فحصني طويلا وطمأنني . ثم أرسلنى إلي مستشفي بوسيكو حيث أخذت صورتي بأشعة اكس وسوف يكتب إلي وإليك بمجرد أن تصل اليه النتيجة .

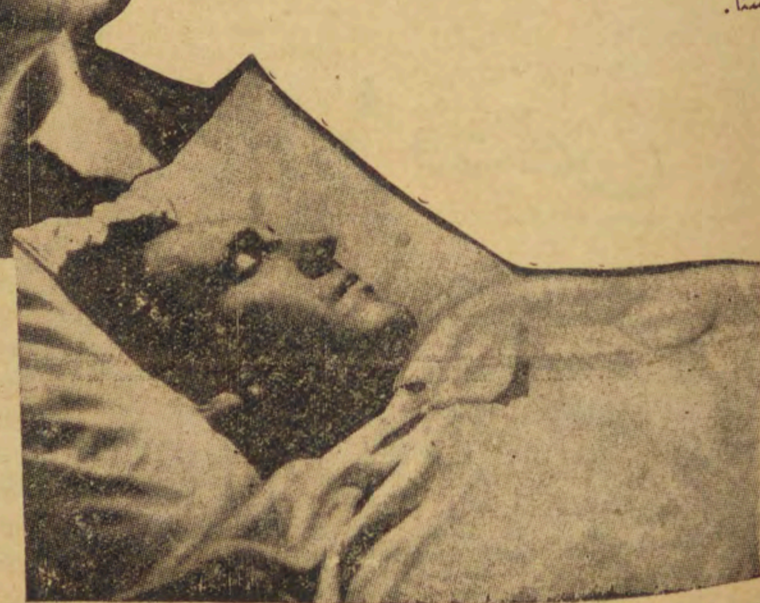
— حسنا جداً . لا تجهدي نفسك كثيرا . ماذا يصنع مريضك لو مرضت أنت أيضا ؟

— لا تقلق من أجلي أيها الطبيب. أنني أحس بصحتي طيبة جيدة .

— حسنا . وعلى كل حال فبمجرد أن تصلك الاخبار من الدكتور رسبل أبلغيني .

وابتسم الطبيب . وساد المنزل صمت تام كانت ماريان تسكن هذا المنزل منذ أربعين عاما . وفيه مات زوجها الذى كان يشتغل عاملا بسيطا بعد أزمة حادة نتيجة ادمانه على شرب الخمر . وفى هذا المنزل أيضا رزقت بابنها الذى ولد أبكم أصم ما الذى تستطيع أن تفعله مثل هذه





السيدة كيما تصارع الحياة ؟

كانت فقيرة ، قبيحة المنظر ، غير متعلمة ولم يرغب فى الزواج منها رجل آخر يعولها هى وابنها الذى شاء القدر أن يكون عاجزاً عن العمل . علي أن غريزة الامومة قد استطاعت أن تنقذ

الاثنين . فقد كرست حياتها لابنها بكل ما تستطيع . فاشتغلت من أجل أن تنقذه من الموت ومن العذاب . اشتغلت عملا وضيعا ! ولكن بكل شجاعة ونبل ! ولقد نالت جزاءها على هذا الخير فرغم الازمات المتتالية فقد ابتدت حالة المريض تخف تدريجيا وابتدأت تغمره موجة من الاعتراف بالجميل وتغمر أمه السعادة والراحة .

وامتد بها العمر فأصبح الولد في الاربعين وأمه في الستين !

هل سيشفي تماما ؟ ذلك مالم يكن لديها على جانب كبير من الاهمية . كانا سعيدين وكانت هي قوية البنية تشتغل حائكة ويخلص لها كل زبائنها . وبينما يكون هو أثناء النهار نائما مستريحا كانت هي تقوم بأمور البيت وتؤدي عملها الذي تعيش منه

وصدر صوت من الغرفة المجاورة فابتسمت الام واتجهت نحو ولدها المريض وبمجرد ان رآها داخلة ارغم نفسه على الابتسام لها واقتربت منه كلاك وركعت بجانبه قائلة

— عزيزي .. صغيري

ووقف خادم الدار بالباب وقال

— مدام تلامون . هاهو خطاب لك

وبعد ان سأل الخادم عن صحة المريض غادر الغرفة . واتجهت ماريان الي المصباح وتناولت عويناتها . من ذا الذي يكتب اليها هذا الخطاب ؟ لاشك انه احد زبائنها لكن اسم الدكتور رسبل كان مطبوعا علي غلاف الخطاب

قالت تسأل نفسها وعلى شفتيها ضحكة الاهمال وخيبة الامل

— آه ! هذا صحيح ! انني مريضة أيضا .

وفضت ماريان الخطاب وقرأته عدة مرات فلم تفهم منه شيء .

كان هذا هو ما قرأته :

(زميلي العزيز وتلميذي القديم لقد وصلتني نتيجة الفحص بأشعة اكس التي عملت لمريضتك مدام تلامون التي فحصتها جيدا منذ خمسة عشر يوما . ان الحالة رديئة وليس هناك داع لتعذيبها مادامت هي الآن لا تشعر بشيء

وبمجرد ان ينتابها الالم استخدم معها المخدرات بكميات كبيرة لانني اعتقد انها سوف لا تعيش أكثر من ستة شهور)

وفي تلك اللحظة فهمت ماريان مضمون الخطاب فهو خاص بها . اذ في اللحظة التي أغلق فيها البروفسور رسبل الخطابين اللذين كان كتبهما لها وللطبيب الشاب نسي ووضع كل خطاب في غلاف الآخر

اذن فقد وصلها الخطاب الذي كان المقصود إرساله الى الطبيب

أهكذا ستموت ؟ أليس من أمل ؟ لقد اوشكت أن تنتهي المهزلة المؤلمة التي تسمى الحياة . واغلقت عينيها واستسلمت لحكم المقادر

وفجأة انتابتها فكرة مزعجة . ماالذي يفعله ابنها ؟ . سيتعفن دون أن يسأل عنه أحد ...

من ذا الذي سيرعاه بعد ذلك ؟ هل الشفقة الانسانية لها من وجود ؟ الشفقة ! ماذا تفعل الشفقة الى جانب الحب .. الحب الاموي ؟

. . .

وطلع النهار وأحست ماريان انها قد أمضت الليل بطوله تحت قدمي ابنها تغمرها أفكارها السوداء العاتية . كانت تصغي الي أنفاسه الهادئة السعيدة ..

وامتدت يدها ببطء ودون أقل اضطراب الى الطاولة وأخذت سلاحا قديما مسدسا عتيقا كان يملكه زوجها وقربته بهدوء من جمجمة ولدها العزيز وعندما بدت على شفتي ولدها المحبوب انهما تبسمان . اطلقت المسدس وهي سعيدة هانئة

يا إلهي ! اغفر لها يا إلهي !

قصة مصرية تحليلية

العمياء

بقلم ابراهيم حسين العقاد

تراه كان يفكر فى هذه الشبه نائمة وقد اغمضت عينيها الي الابد أم فى هذه الجالسة الي الجانب الآخر منه وقد سرحت ببصرها نحو الفضاء واسلمت نفسها الى خيال لم يكن يعرف اهو سعيدام كئيب؟؟ اجعل ينقل بصره في حذر بين عنايات طورا وهي مستلقاة علي فراشها كوسانة تحلم وبين نبيله وهي كحالمة تتمني لنفسها يقظة تقصيها عن هذا الحلم

قست عليها الطبيعة فحرمتها نعمة البصر فى نفس الوقت الذى أفاضت عليها فيه أردية الجمال وكانت كصورة كئيبة لفنان حزين ركز فيها خلاصة عبقريته الموهوبة فجسم فى وجهها جمالا جعله ينطق بأروع المعاني السامية ووقف أمامها مشدوها وقد اخذته روعتها البادية فأراد اكمالها ليمتع ناظريه بهذه التحفة ولكن الكلال كان قد لحقه فجعل النوم يداعب أجفانه واحس بنوع من الهدوء المستسلم وهو واقع تحت اثر النعاس فثقلت اجفانه واهتزت يده مرتعشة وطمست تيذك العينين العميقتين اللتين كانتا منذ لحظات قصار تنطقان بروعة فنانة واذ بهما مجابة لأسي دفين لا يلبث أن يسود نفوس أولئك الذين يروه وتلك كانت عنايات عود فارع وحسن مفرط وعينان واسعتان ولكنهما . . فاقدتى البصر

لم تسلبها الطبيعة نور عينيها صغيرة اذ رأت قبلا نور هذا العالم الذي غدا مظلما ورهيبا يحوطها بسواد أبدى ويسربلها بدكنة حالكة . كانت مبصرة كأى فتاة أخرى لها آمال ولها احلام تلقت دروسها الاولية باحدى المعاهد الراقية واخيرا رأي والدها ان يكتفى بهذا القدر من التعليم واراد ان يهيؤها لحياة منزلية ووجدت فكرته هذه هوى فى نفسها اذ ستجد فى بيتها مملكة صغيرة تسودها وتسوسها تمهيدا لتلك الحياة التي كانت تداعب خيالها كما كانت وكما ستظل تداعب خيال الاخريات ولكن حلم عنايات كان ابن عمها على الكاشف الطالب بمدرسة المهندسخانه والذي خطبته الاسرة لها وارتضته هى لنفسها حبيبا وخطيبا وزوجا لمستقبل هانىء سعيد

كانت الايام تمضي وشعلة الحب تزداد ضرامها فى قلب عنايات كما كانت جذوتها يعلو لهيبها فى قلب خطيبها الشاب فكانا متساوى العاطفة متعادلى الغرام يرى فيها الظلة الهادئة التي سيفيء تحتها من عناء الحياة وترى فيه رجلها القوى الذى ستطغى رجولته عليها فتصير له عبدة طيعة طوال حياتها التى ستقضيها الى جانبه فى وكرهما الهانىء الذى يكن اشهى لديها من ان تستمع لنفر يتحدثون عنه كما لم يكن يحلو لها الحديث عن سواه وبدوره هو الآخر كان يلمح وجهها الضاحك خلال كل شىء يراه فتطغى هذه الابتسامة الساحرة على عواطفه فتلهبها وعلى روحه فتشد منها العزيمة فيضاعف جهده كي تنتهى أيام النضال ويأتى اليوم الذى ينل فيه مبتغاه وحلم حياته الهنيء

لم ترد الايام لهذين التعسين او انشئت فقل لهذه التعسة اية سعادة اذ تمادى القدر فى سخريته المروعة وجعلت ضحكاته الرهيبة ترن داوية فى خيالها الحالم فتولتها رعدة خفية وظل قلبها يرتجف اضطرابا بين جنبيها وهي لا تعرف من سبب ولا من علة فحيثما ذهبت كانت تحس بقلق يسود روحها وانما حلت تشعر بكآبة رهيبة تغمر نفسها وبرغبة ملحة فى الانفراد .. كان كل شىء ينفرها من الناس فكرهتهم وكرهت مجتمعاتهم ولكنها ورغم هذا الشعور الجارف الذى كان يسود نفسها كانت تحس بغرابة عظيمة وهى تقدم بدون احساس او شعور على هذه الغرائب

احتلت هاته الافكار الغريبة المتشائمة خيالها فما كانت ترى الا اخيلة ولا تلمح الا أشباحا رهيبة بشعة .. اى شيء ولو كان تافها يبعث القشعريرة الي بدنها فتراها تجسمه فى خيالها المضطرب وهذا بدوره يجعله مخيفا مروعا

حتى كان ذلك اليوم الذي كانت خارجة فيه من محل شيكوريل مسرعة لتجتاز الطريق كي تصل الى سيارتها التي وقفت بانتظارها على مقربة من التوار الآخر .. حركة المرور اليقظة وكثرة تنقل الناس واصوات السيارات وهى تسرع وابواقها وهى تطن مختلطة بجلبة الشارع وصياح المارة . كل شيء مما رأت ومما سمعت كان له اثره فى نفسها فولتها رجفة واحست بسواد يكتنفها وبأن جسدها يتضاءل وقدماها لا تقويان علي عل حملها فسقطت حيث هى ولم تشعر بعد ذلك الا وهى ممددة علي سريرها وحولها اصوات تهمس فى حنان ثم يد رقيقة تمر على جبهتها فى رفق ودعة . حاولت ان ترى

صاحب هذه اليد وعبثا واذ ذاك دب فى قلبها دبيب الرعب فجعلت اصابعها المتقلصة تعبث كضال وسط صحراء شاسعة لا يعرف لنفسه ملجأ ولا مأوى حتي التقت باليد الحنون التى كانت تمر على جبينه فى رفق!. تحسستها جيدا فارتعد كيانها وامسكت بها فى عصبية غريق لقى عودا من العشب فظن ان فيه نجاته وزاد تقلص اليدان فكادت القلوب أن تقف عن الخفوق وارهقت الآذان التي كانت تتسمع اصوات السائرين وهم يبتعدون تاركين الحجرة للشاب وخطيبته

تلك لحظة رهيبة بشعة خرست فيها الالسن وكادت القلوب ان تقفز صارخة من بين حنايا الصدور فتتعانق فى الفضاء الوسيع وبشكو كل همه لصاحبه ولكن القلوب سكتت فجأة حتى لكانى بها قد همدت الى الابد وجعلت الاجيال تهيل عليها تراب النسيان فغدت كحفرية متحجرة تقادم بها العهد وباتت ترقب اليد العابثة التى ستزيل عنها تراب الماضى. ووقف الشاب حيث هو لا يستطيع حراكا كما لم يكن بوسعه ان ينقل قدمه او يفتح فمه. واستندت هى على مرفقيها ثم مدت يدها كتمثال حزين يستنجد بقوة خفية لتبعده عن خطر داهم مروع ولكن المنقذ وقف مكانه مترددا فى حيرة لم يعرف معها كيف ينقل قدميه ورأى شفتاها .. شفتاها الرقيقتان اللتان قد صبغتا بصفرة تميل قليلا الى الاحمرار الدموى .. تهتزان فى خفوت منفرجتان عن صوت هامس رغم ضعفه .. ياللقدر الرهيب في سخريته الجبار فى قسوته . كانت التعسة تنادى اسمه فى خفوت منغم وكأنى بها كانت تترنم بهذا الاسم الحبيب فى فضاء خيالها فيرن صداه الساحر فى ذلك الفراغ الوسيع كترجيعة عذبة لصوت خفى يحمل مع الهواء العليل أغنية حبيبة الي قلب ظامىء فيهتز هانئا طربا اذ تعود به الى ذكر اشياء تجعله يحيا فى جو ماض جميل .. ولكنه ظل حيث هو كما بقت هى الاخرى مكانها تشخص اليه بعينيها . ولكنها .. لم ترياه رغم اتساع الحدقتين . وكأنه عز عليها أن تسمع تهدج انفاسه اللاهثة ولا تراه . لا ترى وجهه الضاحك البديع وعينيه الساجيتين اللتين بللهما الدمع فى هذه اللحظة . عز عليها الا تراه وهو ماثل امامها فعادت الى وضعها الأول وجعلت تسفح الدمع غزيرا من هاتين الحفرتين اللتين لا حياة فيهما. وروعته دموعها فأسرع نحوها يخفف عنها ذلك الالم الطارىء وادني وجهه من وجهها وتلاقت دموعهما وهى مسرعة تهبط من مواردها فوقفت حيث هى لتنعم بلقائها الحار فوق ذلكما الوجهين الشاحبين الذين اناخت عليهما الوجيعة بالاسى ووسمتها الليالى بطابع الالم الخالد على ممر الايام وامل لغة التفاهم بين هذه الدموع السائلة فى كثرة غزيرة كانت اجدي من أية طريقة اخرى من طرق التفاهم بين العاشقين فاسلما نفسيهما الى بكاء صامت لا صوت فيه ولا نشيج حتي سكتا تماما واستفاقا من هذه الثورة الشاكية فكان لزاما ان ينفسا عن كربتهما بالحديث ولكن الكلمات كانت عصية

— بس يا نينى كفاية بقى .. قلبى بيتقطع يا روحي لما بشوفك بتعيطي .. كفاية عياط والنبى يا عنونه عشان خاطري . اخص عليكى .. عوزانى اعيط دايما . مش كفاية اللى رايح افضل اقاسيه ؟

— انا مش بعيط ياعلى .: ابداً .. انا . انا بس زعلانه عشانك .. انت صعبان على ياروحي مين عارف حالتك شكلها ايه دلوقت اظن طول يومك مبوز ومكشر ومنكد ؟ لا يا علي اضحك دايما يا مجنون .. كون سعيد وانا لما اشوفك مبسوط اقوم افرح .. مش ممكن اعيط مادام انت فرحان

— وازاي افرح يانينى .. هو انا رايح اشوف الفرح طول عمرى ؟ انا خلاص بقيت اشقي انسان في العالم ... عايزانى اضحك واكون مبسوط ؟!

— ايوه عايزاك دايما تكون مبسوط بص لي ياعلي . وكانت هذه الكلمة الاخيرة كطعنة سلاح حاد وصلت الى الصميم من قلبه بعد ان قطعت احشاءه اربا اربا .. لقد كانت الشابة المسكينة تسخر به دون أن تقصد والا فما فائده تحديقه فى وجهها كما تطلب ما دام لن يجد ما يحدق فى وجهه هو الاخر .. ولكن هناك شيء كان يحدق فى وجهه .. العينان الصامتتان الخرساوتان فى حديث مكتوم واشعة خابية مظلمة

— أبص لك !! طيب .. أدينى ببص لك ياروحي ورايح أفضل طول عمري ابص لك .. ابص لوشك الجميل وبقك الحلو والمعاني الغامضه اللي مرسومه عليه .. واشوف عليه دنيا فسيحه مليانه أماني وآمال .. وأشوف ف عز ..

— تشوف ايه ف عينى ؟ كمل رايح تشوف فيهم ايه يامسكين والله أنا مش صعبان على نفسى ادمـا انت صعبان على . . . انا عارفاك كويس ياعلى . . رايح تشوف ايه ف عيني ؟

— رايح اشوف فيهم عالم فقدته . حلم جميل كنت دايما بشوفه ف نومي .. رايح اشوف فيهم سعاده ولت . . رايح أشوف فيهم . .

— قول رايح تشوف فيهم شيء يفضل ينغص عليك حياتك . . لكن ده هو اللى حصل وده كان حكم ربنا نقوم احنا نعمل ايه ؟ والله العما احسن بكتير من الموت .. حد كان يصدق انى انجا من الموت بعد الصدمة دى ؟ الف شكر لك يارب اللى اخدت عيني وسبت حياتى .. وماله لما اكون عميه ؟ وهي دي حاجه تزعلك بالعكس انت لازم تكون فرحان لانى اتعميت ولا اتقتلتش تحت الترمواى

— وانتى فاكره انى رايح اسيبك ياعنايات ؟ اظن فاكره انك بقيتى مش بتشوفى اقوم ادور على واحده غيرك ؟ لا يامجنونه ! ! عنيكي لسه حلوين ولو أنهم

البقية على صفحة ٣٩

كبار المربين

للاستاذ حسن كامل
مدرس اللغه الفرنسية
بالقبه الثانوية

هربرت سبنسر والتربية العلمية

اقرأ هذه الفصول السهلة الممتعة من كتاب جديد يقدمه مرب شاب توفر علي دراسة هذا الفن العصى الدقيق لتثقف نفسك وتساعد على توسيع مدى معلوماتك العامة

الرجعات الطبيعية ظالمة

ولطريقة سبنسر عيب آخر يتلخص في انها طريقة ظالمة اذ انها توقع عقوبات لا ترعى فيها اختلاف قوي المخطيء الجسمانية ولا نوع الخطأ المرتكب ولا خطورته. مثال ذلك انه اذا هشم طفل من الاطفال الصغار زجاج نافذة من النوافذ فعقابه حسب طريقة سبنسر ترك النافذة دون اصلاح زجاجها المهشم ليصيب الطفل برد يعلمه كيف يحترس مرة أخرى لئلا يصاب بهذا البرد . ولكن هذا البرد قد يتحول الى نزلة شعبيه او الي التهاب رئوى اذا كان الطفل ضعيف البنية. وفي هذه الحالة نكون قد اغرقنا في ارادة اصلاح الطفل الى حد قتله والقضاء عليه!! وهكذا يتضح ان طريقة فيلسوفنا فى التربية خاطئة ظالمة لانها تعرض لضربات الطبيعة العمياء مخلوقات تختلف فى قدرتها على مقاومة هذه الضربات واحتمالها فكما ان النبات الضعيف يجف ويموت فى يوم قارص البرد بينما لا تكاد فروع الاشجار الكبيرة تشعر بهذا البرد او تتأثر له .. كذلك لا يتأثر الطفل القوى بقدر من البرودة قد ينهك قوى طفل آخر هزيل بل ويعرض حياته للخطر

ولاشك ان الطبيعة — خلافا لما يعتقده فيلسوفنا — اقل ذكاء ودعة مما يجب أن تكون عليه والا لما اهملت ان تقدر — وهى توقع عقوبتها التى لا ترحم — ما بين الامزجة الانسانية من خلاف وتباين . فهى لا تزن فى ميزانها اعمار المتقاضين امامها ولا رقة طبائعهم ولا قوتهم الجسمانية . وعليه فعلماء التربية المعاصرون لا يترددون فى الحكم على طريقه التربية بواسطة الرجعات الطبيعية بل هم يصفونها بانها طريقة سيئه لانها ظالمه قاسية بالنسبة للضعفاء

ولا يقتصر ظلم هذه الطريقة على ماسبق بل هى ظالمة من وجهة اخرى ايضا اذ هي لا تقيم وزنا للقيمة المعنوية للاعمال فهى لا تفرق بين خطأ ارتكب عن تهور او سهو وخطأ اخر ارتكب عن قصد سيء ومع سبق الاصرار . وعليه فحكمها فى الحالتين واحد وهى توقع على من يخالف قوانينها مخالفة بريئة نفس العقوبة التى توقعها على من يعصى هذه القوانين عصيانا مقصودا مبيتا . بل هي لا تنظر الى الظروف التى وقع فيه التصرف الذى تعاقبه ولا الى العوامل التى أدت اليه فهى تحرق الطفل الذى لا يود ازعاج والدته اثناء نومها فيحاول اعداد طعام افطاره بنفسه بعد أن استذكر دروسه وهم بالذهاب الي مدرسته مبكراً . كما تحرق الطفل المجرم الذى يضرم النار فى دار والديه لان واحدا منهما نهره اوزجره. وهى تعاقب الشاب الرياضى الذي تزل قدمه اثناء العدو بكسر ساقه كما توقع عين العقوبة على آخر سقط من أعلى سلم وضعه على حائط الجيران ليصل بفضله الى سرقة بعض فاكهة حديقتهم.

ويتضح بجلاء من كل ذلك أن الطبيعة ليست دائما — كما يتصور أنصار نظرية التطور — تلك القدرة الطيبة الخيرة . ولهذا فالواجب ان نجد الطريقة التى تعين الرجل — ومن باب اولي الطفل — على رد عاديتها وحماية نفسيهما من قسوتها وبطشها . ولعلنا فى حل من ان نتساءل اذا كان من الممكن ان يصيب الانسانية نجاح ما بحياتها في اكناف هذا النظام الذي يسميه فيلسوفنا : نظام الرجعات الطبيعية . وما أصدق ستيوارت ميل إذ يقول فى هذا المقام : « ان قانون الجاذبية — وثمة قوانين كثيره غيره مثله — من أكثر القوانين

قسوة فهو يكسر رقبة أكثر الناس طيبة وأحسنهم خلقا فى غير رحمة ولا ندم ! »

طريقة سبنسر بطيئة . وهناك اعتراض من نوع آخر على طريقة سبنسر فى التربية. ذلك أنه فى الاحوال التى توزع فيها الطبيعة العدالة توزيعا عادلا تتباطأ فى وضع الامور فى نصابها بحيث لا يستطيع الفرد أن يستثمر انصافها فى الوقت المناسب . ويأتى بذلك انتقام الطبيعة الافلاطونى بعد فوات الفرصة وبعد ان تكون قد تكونت العادة السيئة ووقع الضرر وأصبح من غير المستطاع اصلاحه. مثال ذلك الطالب الكسول فمن المؤكد انه لا بد وان يأتي يوم فى حياته يعرف فيه ضرر هذا العيب عنده ويتألم منه . ولكن متى ينتبه الطالب الكسول الى نقصه هذا ومتى يلمس بيديه نتائجه المحزنة ؟ يحدث في كثير من الاحيان ألا يندم هذا الطالب إلا حيث لا ينفع الندم وتكون (رجعة) الطبيعة قد حدثت متأخرة ولم تمد فى عقاب هذا النوع من الخطأ.

فلا شك ان كسل الطالب الصغير لا يوحي اليه فى صغره الا لذة البطالة والتسكع .ولا يكون لضياع درس من دروسه نتيجة فراره منه الا ذلك الاثر الحسن الذي نراه ظاهراً فى مزاجه اذ يلهو بعيدا عن هذا الدرس وماكان يمكن ان يسببه له من ضجر وضغط على حريته .

أضف الى ذلك ان عقاب الطبيعة المتأخر للكسل لا يكون عادلا فى جميع الاحوال . وهذا مادفع بعض المؤلفين الى القول بأنها هى الاخرى تتورط فى (اخطاء قضائية) جسيمة . وذلك انه كثيرا ما نلاحظ ان كسل الطفل الذكي فى صغره لا يؤثر علي نجاحه فى شبابه وكبره . بينما يتسبب هذا النقص فى القضاء على مستقبل الاطفال ضعيفى الذكاء بل وحرمانهم من كل أمل فى النجاح .

طريقة سبنسر لا تهذب الاخلاق

وأكثر ما يضعف من قيمة طريقة فيلسوفنا فى التربية الخلقية أنها لا تعمل بتاتا على اثارة الشعور الخلقي فى نفس الطفل . وليس أصدق من كلمة جريار العالم النفسى والمربي الفرنسي المعروف اذ يقول في هذا الصدد ماترجمته : « لنفرض أن للطفل من المهارة مايعينه علي التخلص من (رجعة الطبيعة) عقابا له على عمل من أعمال الحمق والتهور . او أن له من سعة العقل ووفرة الذكاء مايمكنه من الافلات من نتائج خطأ ارتكبه. أفيعقل ان نتركه على هذه الحال دون عقاب ولا نصح ولا زجر بعد أن حاد عن الطريق السوى فتهور وأخطأ ؟ ان قبولنا لهذا الرأي دعوة للسعى وراء النجاح دون أى اكتراث لنوع العمل والوسيلة المؤديان لهذا النجاح . » والحقيقة انه لو قام فى العالم هذا النظام الذى يدعو الطفل الى عدم العناية بكل مايخرج عن دائرة النتائج المادية لأعماله . لأصبح غرض الطفل الوحيد أن يتخلص من هذه النتائج . وهذا بلا مراء أمر لا يستحيل على كل طفل وهب قسطا من الذكاء وافرا . وعليه فلن يري الطفل أى عيب في الكذب مادام يستطيع اخفاء هذا الكذب . ولن يتردد لحظة في أن يسرق ما دام واثقا من أن جريمته لن ينفضح أمرها !..

ويتبين مما سبق أن قضبان قفص (العدالة الطبيعية) ليست متلاصقة بحيث يستعصي على المجرم الماهر أن يمر منها دون أن يصيبه أى أذي . ومهما يكن من أمر المحاسن التي ينسبها سبنسر لطريقته فى التربية فليس ثمة شك فى أن لها عيبا لا يمكن أن يخفيه تهويله لصالحها . ويتلخص هذا العيب كما رأينا فى أنه لو صح أن هذه الطريقة تعاقب الخطأ فهي بلا نزاع لا تهذب المخطىء . فهى تقتصر على وضع الطفل فى مواجهة الضرر المادى . وهى بذلك تذكرنا بتلك الاساليب الرادعة التى تعاقب الجريمة ولا تعنى باصلاح المجرم . وكيف بنا نأمل أن يكون لمجرد ذكري العقاب الذى توقعه الطبيعة القدرة على منع الرجل أو الطفل من أن يعود الى ارتكاب جريمته ؟! وهل يكفى أن يذكر المدمن على الخمر ما أصابه من صداع غداة ليلة عاصفة قضاها فى احتساء الخمر لينصرف عن اغراء ليلة أخري ضاحكة صاخبة يصرفها فى بؤرة عامرة ببائعات السرور والحب يقارعهن الكؤوس وينسى فى هذه الضجة متاعب الحياة ؟!..

ضرورة تدخل الآباء والاساتذة فى التربية .

وصفوة القول إن طريقة (الرجعات الطبيعية) غير كافية لتربية الاطفال. ونتائجها مؤقتة تارة وظالمة عاتية طورا آخر. ولكن هل يعنى هذا أن ليس لهذه الطريقة محاسنها وانه ينبغى ان نستبعدها تماما؟ لا نزاع فى ان الجواب بالنفي وان الرجعات الطبيعية عنصر نافع من عناصر التربية بشرط ان نعنى بمخاطبة عواطف الطفل . وشعوره الخلقى وضميره الذى يستطيع دون غيره أن يوقع العقاب السلمى المثمر عقاب الندم وتقريع الضمير . ثم ان للتربية بواسطة الاعتماد على النتائج ميزة الثبات . تلك الميزة التى تنقص الارادة الانسانية التى لا تنى تأمر ثم تنقض أوامرها بنواه متعاقبة .

كما ان طريقة فيلسوفنا لا تهدد سدي بل هى تنذر ثم لا تلبث ان تنتقم من كل من يعصي أوامرها بمعاقبته عقابا صامتا لا يتغير. وعليه فهى لا تغرق الطفل فى بحر من الاوامر المتناقضة . اضف الى ذلك اننا نتجنب بفضل هذه الطريقة ما يقع عادة من نزاع بين إرادة الطفل وارادة والديه، ونتلافى بذلك خطر طرق تربيتنا العادية اعني اثارة الطفل ضد امه وابيه الذين لا ينفكان

زجرانه وتهديداته فيتسبب هذا الزجر الذي لا ينتهي وذلك التهديد الذي لا يقف عند حد الى اشعار الطفل بنوع من الكراهية نحوهما.

ولكننا مضطرون في الوقت نفسه للتنويه الى امرين لهما اهميتهما في هذا المقام وأولهما ان سبنسر يرى نفسه — كما تبين لنا فيما تقدم — ملزما لان يلجأ للوالدين لمعاونة الطبيعة على عقاب الطفل ولعل من الواضح ان هذا التدخل كاف لايجاد الخطر الذي قلنا ان هذه الطريقة تسهل لنا تجنبه. ثم ان سبنسر نفسه لم يستطع ان ينكر حتى النهاية أهمية استحسان الوالدين واستهجانهما لتصرفات أطفالهما. بل هو يعتبرهما رجعتين من الرجعات الطبيعية الهامة فتراه يصف لنا حال الطفل وقد أحزنه انصراف والده عنه لغضبه منه. وكآبة الطفلة الصغيرة خشية أن تكون قد اخطأت ففقدت صداقة أمها الحنون. وهذا ولا ريب حقيقة ظاهرة الا أننا في حل من ان نتساءل اذا كان من الممكن لطفل نشأ ودرج في جو مشبع بنظريات سبنسر في التربية ان يشعر بتأثر لعدم رضاء والديه عليه. وذلك لانه اذ يتألم عندما تحترق أصابعه التي لمس بها النار الحامية انما يخضع لقوانين الطبيعة التي جعلت من جلده شيئا يتأثر لألم الحرق. ولكن كيف بنا نعتقد أنه يتأثر لنقد والديه أو نهرهما له ونحن لم نقم بأي عمل من شأنه أن يحببه فيهما؟ ألا يجب ان يكون له قلب ينبض بحبهما؟ واذا كان هذا طبيعيا فكيف نتكلم عن حب الطفل لوالديه وقد نسي سبنسر ان يعطيه هذا القلب وان يعتبره عنصرا أساسيا من عناصر تكوينه؟ بل أي نوع من الاحساس الخلقي ذلك الذي يمكن ان ننتظره من طفل صغير مسكين أسلمناه للطبيعة دون دفاع ولا حماية لترهقه بقسوتها دون ان يحظى منا بكلمة تواسيه أو عمل يشعره بعطفنا عليه وبرنا به؟ وأخيرا أليس من الواجب ان نخشى عدم تحرك الطفل لمظاهر غضب والديه بعد ان حرمناه منذ نعومة أظفاره من آثار عطفهما ووقع حنانهما على نفسه؟

. . .

الخاتمة

والآن وقد فصلنا نظريات فيلسوفنا سبنسر في التربية. ودرسنا نقائص هذه النظريات ومواطن الضعف فيها على ضوء أحدث الآراء فقد حان الوقت ان نكرر حقيقة لن يكررها الناس تكرارا كافيا وهي ان ليس ثمة عملا إنسانيا كاملا تاما خلوا من كل عيب. وان نعلن اننا إذ نتقدم علي ختام هذا الدراسة لا نود ان نلخص للقارىء ما قدمنا من نقد لكتاب سبنسر عن التربية وانما نريد ان ننبه لمحاسن هذا المؤلف ومزاياه الهامة.

على اننا مضطرون في الوقت عينه أن نذكر ان العيوب التي ننسبها لآراء سبنسر ليست كل ما يجده فيها الاخصائيون المعاصرون من السقطات والاخطاء فهم يعيبون علي فيلسوفنا — الى جانب ماذكرنا — انه كمواطنه الفيلسوف لوك لا يعني الا بتربية رجل العائلة الموسرة الذي يستطيع ان ينفق أعواما طوالا في التربية والتعليم. وانه لم يفرق في النظام الذى يضعه للتعليم بين مختلف درجات هذا التعليم ولم يشر بطريقة ظاهرة الى التربية الشعبية ولعل السبب في ذلك ان النظام الذي يضعه سبنسر للتعليم طويل. كما انه يطالب باعداد الطفل للحياة الكاملة. وكيف يستطيع اطفال الشعب ان يجتازوا مراحل هذا التعليم الطويل وهم — لا سيما في عصرنا هذا — مضطرون لان يكسبوا قوت يومهم ببذل جهود شخصية منذ الصغر؟ أضف الى ذلك أن هذا النظام الارستقراطي في التربية انما يتناسب مع التربية المنزلية الفردية ولكنه لا يفيد بتاتا اذا عمدنا الي تربية مجموعة كبيرة من الناس. مثال ذلك ان فكرة الرجعات الطبيعية فكرة لا يمكن تطبيقها في المدرسة.

سبنسر (مخرج). ويقول بعض المؤلفين الاخصائيين في فن التربية المقارن أن فيلسوفنا لا يستطيع أن يفاخر بأنه خلق آراء جديدة كثيرة. وغاية الامر أنه (مخرج) ماهر عرف كيف يصوغ نظريات الآخرين في قالبه الجذاب ويخفي آراء غيره تحت ستار مقدرته على البيان

فضل سبنسر. ولكنهم لا ينكرون اعجابهم بقوة تفكيره ووضوحه ويقولون انه اذ كان قد أخذ عن غيره بعض ارائهم فانه لم يقتصر على نقل هذه الاراء كما هي وانما ادخل عليها تعديلات كثيرة وزادها صحة وظهورا غير ناس ان يطبعها بطابعه الخاص. ويلبسها لباس إيمانه الفلسفي العميق ويحيطها بروح دينية سامية لم تتعارض مرة مع تفكيره الحر الطليق

الروح الفلسفية. وليس بين المربين اطلاقا من بلغ في نشاطه نشاط سبنسر في المطالبة بحقوق الروح العلمية والفلسفية. فرغم ما سبق ان ذكرنا من أنه يخيل للباحث أن نظريات سبنسر تؤدى الى تعلم الحرف والتخصص فيها فانه من الثابت أن فيلسوفنا لم يدع لتعلم علم خاص دون آخر. بل هو على العكس من ذلك يتوق الي العلم الكامل أى الفلسفة التي يصفها بأنها (المعرفة الموحدة) ومهما يكن من أمر مقدار متانة فروضه وقوة قضاياه. فلا يمكن انكار عظمة الذهن الذى انشأ هذه الفروض وفصل في هذه القضايا

وهو اذ يحاول ان ينير طريقنا في هذه المعمورة يدعونا الى اعتناق مذهب جديد ينادي به وهو أن الفلاسفة — دون غيرهم — هم القادرون على وضع أسس التربية الصحيحة. وليس ثمة امر من نقد فيلسوفنا لبعض الدراسات التي يصفها بأنها مسكينة حقيرة لم يطل في عمرها غير حرص الناس على اتباع مبدأ ترك القديم علي قدمه.

حديث بمناسبة

من السكرتيرين البرلمانيين الي الوكلاء البرلمانيين وشىء عن المرشحين

جاء فى كتاب صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الخاص بتأليف وزارته الدستورية الثالثة وبرنامج تلك الوزارة ان دولته ينوى أن ينشىء فى مصر نظام الوكلاء البرلمانيين .. ويعمل على ايجاد وزارة خاصة بالقصر والبلاط .. واليوم نتحدث عن الامر الاول ..

تمتاز الوزارات المختلفة فى الحكومات الخارجية الاجنبية إلي جوار الوزير المسئول عن شئون وزارته بوجود وكيل للوزارة ثم وكيل آخر .. ثم أخيرا سكرتير برلماني للوزارة ..

فأما الوزير فما لاشك فيه .. انه يختلف دائما تبعا للوزارة التى تقوم بأعباء الحكم وقد جرت العادة لذلك ان يكون عمل الوزير الاشراف على السياسة العامة لوزارته وبحث النقط والمسائل الهامة التي تهم الدولة بأجمعها .. وسياسة الحكومة برمتها .. بينما يكون عمل الوكيل .. وهو الوكيل الدائم مباشرة الشئون الادارية الوزارية الداخلية وتنفيذ ملاحظات الوزير وقراراته .. لذلك لا يتغير هذا الوكيل بتغير الوزارة أو الوزير بل يبقى دائما لذلك يسمي (بالوكيل الدائم) .. وهو يحق ان يعتبر الوزير الاداري .. لأن عمل الوزير الاصيل يكون عملا سياسيا عاما مع بقية الوزراء أكثر من أى شيء آخر

وقد يوجد الي جوار الوكيل الدائم وكيل آخر يتغير بتغير الوزارة والوزراء ويكون تعيينه واستقالته مترادفين لتربع الوزاره دست الحكومة أو تركه اياه ..

على انه يوجد الى جوار ذلك أيضا السكرتير البرلماني للوزارة والذى يكون عمله كعمل الوكيل ومهمته الاصيلة أن يكون حلقة الاتصال بين وزارته والبرلمان يمهد للمشاريع المختلفة والشئون الواجب عرضها على البرلمان .. ويعمل علي تنفيذ رغبات ذلك المجلس وآرائه ..

وقد عرفت مصر .. منذ قامت الحكومات الدستوريه الاولى نظام السكرتيرين البرلمانيين .. فكان يوجد فى بعض الوزارات سكرتير برلمانى يعني بالامور التى ذكرناها .. على أن مصر لم تكن قد تأهلت اذذاك لمعرفة ذلك النظام فلم يسر على وفق مفهوم .. ولم يكن النواب فى ذلك الوقت يقدرون مهمة ذلك الموظف او السكرتير البرلماني .. وكان بعضهم يعتقد انه موظف فى البرلمان .. وكان البعض الآخر يظن ان السكرتير البرلماني خصص فى كل وزارة لمقابلة النواب والترحيب بهم .. وتلقى رغباتهم الخاصة والقيام بما يطلبونه من الحكومة ..

لذلك اختفى ذلك النظام بالتدريج .. وألغى منصب السكرتير البرلمانى .. دون أن يشعر الجمهور وساعد على ذلك الالغاء ما كان يعتري النظام البرلماني والدستورى من اضطراب ..

على أن الحكومة الآن .. وهى تقترح انشاء نظام الوكلاء البرلمانيين انما تعيد ذلك النظام .. نظام السكرتيرين البرلمانيين .. ولكنها في الوقت نفسه تريد أن تزيد فى أهمية ذلك المنصب وتجعل له صفة ممتازة .. بأن تجعل صاحبه فى مرتبة وكيل الوزارة لا سكرتيرها ..

وعلى ذلك يوجد الى جوار الوزير الدستورى وكيلان .. أحدهما كالوكيل الدائم فى الخارج .. والثانى الوكيل البرلماني او بمعني آخر .. الاول يظل فى منصبه دائما ولا يتأثر مركزه بتغير الوزارات والوزراء والثاني .. يكون وجوده وتركه الوزارة رهنا بوجود الوزارة الدستورية .. او عدمها .. وهذا ما يفهم من نظام الوكلاء البرلمانيين ..

ولعل حكومة الوفد تريد أن تكافىء بعض رجالها فى تعيينهم فى مراكز ومناصب برلمانيين .. بدلا من أن تقوم بحركة واسعة فى التغيير والتبديل بين الوكلاء الموجودين .. فرأت أن تقوم بانشاء هذه المناصب لكي يتفرغ شاغلوها الى شئون البرلمان ومراقبة سير دفة الوزارات وأعمالها .. بينما يتفرغ الوكيل الاصيل .. أو الدائم كما نود أن نسميه الآن الى الشئون الادارية والداخلية وغيرها ..

* * *

وقد دارت على الالسن بعض أسماء مختلفة من الوفديين .. رشحتهم الاشاعات لكي يتولوا مناصب وكلاء وزارات برلمانيين. فى بعض الوزارات. ومن هؤلاء الاستاذين محمد صبرى أبو علم ويوسف احمد الجندى.. ثم الدكتور حامد محمود ..

والاستاذان أبو علم والجندي محاميان معروفان مشهوران .. ومن رجال الوفد

البارزين بين هيئة المحاماه.. ولعل من المناسب أن حضرتيهما يعملان فى مكتب واحد للمحاماه .. بشارع عماد الدين فوق محل (الكرنفال دى فنيس) والي جوار نادى دار العلوم ..

وقد رشحها الوفد المصرى فى الانتخابات الاخيرة شأنه فى ذلك فى الانتخابات السابقة .. وقد كان الاستاذ صبرى أبو علم مرشح الوفد عن دائرة منوف.. وكان أمامه منافسان قويان أحدهما محام بمنوف.. هو الاستاذ حبيب الشقنقيري والثانى من عائلة الدفراوي الشهيرة بتلك المدينة.. واستعد الاستاذ أبو علم لتلك المنافسة وعمل لها كل حساب .. ولعل ذلك لأنه يشترك لأول مرة فى منافسة انتخابية . لانه كان دائم الفوز بالادوار البرلمانية السابقة .. وكانت هذه هى أول مرة يجد نفسه أمام مرشحين.. ولعل من الواجب أن نذكر أيضا أن حضرته قد فاز بل سحق خصمه الذى نال أقل عدد من الاصوات نالها مرشح فى القطر المصرى لمجلس النواب .. ليس فى هذه الانتخابات الاخيرة فقط .. بل فى كل الانتخابات الماضية .. اذ نال سبعة أصوات أو ثمانية.. منها صوت حضرته طبعا .. وهكذا فقد أيضا التأمين الذي يدفعه المرشح والذى يبلغ ١٥٠ جنيها مصريا ..

ولا يفوتنا أن نذكر أن الاستاذ صبري أبو علم كان المحامي الوحيد الذى اختير ضمن أعضاء لجنة تعديل القوانين الجنائية . . واشترطت الحكومة عليه لذلك أن يعتزل المحاماه لمدة سنة على الاقل حتي يتفرغ لمهمة اللجنة الشاقة . وبينما كان يقوم بنصيب وافر فى حملته الانتخابية .. كان فى الوقت نفسه يقدم للجنة بحثا كبيرا فى تعديل القانون الجنائى .. وكان أول بحث تقدم للجنة من اعضائه ..

والاستاذ أبو علم أيضا خطيب المؤتمر الوفدى الاول فى شئون القضاء والامتيازات الاجنبية . لذلك فتعيينه فى منصب وكيل وزارة برلمانى لوزارة الحقانية . لا يعد جديدا وعلى الاخص اذا ذكرنا انه رشح منذ شهور لتولى منصب الاستشارة بمحكمة الاستئناف فرفض اذذاك. وفضل الانقطاع للعمل في لجنة تعديل القوانين ليحوز شرف تنقيح القانون وتعديله

اما الاستاذ يوسف الجندى فقد كان منذ سنوات محاميا بقسم قضايا وزارة الأوقاف .. وها هو اليوم يرشح ليكون وكيلا برلمانيا لتلك الوزارة التى خبرها ولا شك منذ كان فى قسم القضايا . وهو القسم الذى يتصل بحكم تكوينه وطبيعة عمله بكل كبيرة وصغيرة فى شئون الوزارة .

وكانت تلك المدة التى قضاها الاستاذ الجندى فى وزارة الاوقاف سببا فى أن اعتاد الجمهور بعد ذلك ان يوكله فى أغلب القضايا التي ترفع ضد هذه الوزارة وفى غيرها من القضايا التى تمس شئون الاوقاف وأمور الوقف والوقفيات

وقد اختاره المؤتمر الوفدى الاول لذلك خطيبا عن شئون الوقف والاوقاف ..

والدكتور حامد محمود .. عضو الوفد المصرى رشح هو الآخر وكيلا برلمانيا لوزارة الصحة ..

وقد كان الدكتور حامد محمود طبيبا وصاحب عيادة خاصة منذ سنوات فى بنها على انه ترك عيادته واشتغل بالسياسة .. شأنه فى ذلك شأن سعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا .حتى عينته الوزارة الوفدية الاولي التى رأسها النحاس باشا مستشاراً لمفوضية مصر فى لندن .. فى حين ما

والدكتور حامد متزوج من انجليزية وتربى تربية طويلة ارستقراطية فى انجلترا وهو فوق ذلك جنتلمان .. ووطنى معروف بمواقفه الوطنية الرائعة .. ويسمي المنوفيون (فيلته) التى تقع فى الطريق الزراعى الممتد بين طوخ وبنها .. ببيت الامة فى المنوفية وكثيراً ما كانت زوجته الانجليزيه تشترك معه فى مقابلة ناخبيه ورجال دائرته وزراعته وتحادثهم فى شئون الوطن والوفد .. وتحثهم علي المطالبة بالاستقلال .

ولنا عودة عندما يستقر رأى وزارة الوفد الجديده على قراراتها في الموضوع

أحمد ...

هوليوود جنة الرجال

بين (كوفية) جاري كوبر المخططه وقبعة بنج كروسبي العظيمة الطول

قد يخجل الانسان من اتيان أشياء وهو وحده بينما لا نجده يتورع عن ارتكاب أشد الاعمال حماقة وهو وسط الجماعة ... وممثلي هوليوود يعيشون هناك بنجوة عن الناس حياة فنية لا دخل فيها لغيرهم من البشر وهناك يأتون من الاشياء مالا يمكن لهم أن يأتوه وهم في اية بلدة أخرى من بلدان العالم .. أما في هوليوود فلا شيء عجيب وللرجل أن يفعل مايحلو له

وأما اولئك العبيد الذين قضوا غالبية حياتهم خاضعين لنظم عتيقة بالية لم تكن لتوافق مزاجهم كرجال أو كنساء لهم ولهن حقوقا يجب أن يشبعوا نداءها الصارخ الذى كبته علة معينة .. اولئك الذين اتكلم عنهم سيجدون وأخص منهم الرجال بالذكر .. اقول سيجدون ان هيوليود هى جنة الرجال ففيها .. أي في هذا الفردوس الارضى يتخلص المرء من القيود التى ظل طوال حياته خاضعا لها كالمأكل الخاص والمشرب وأخيراً الملبس الذى اورثته الاجيال اياه ولم يستطع منه رغم مرور الزمان فكاكا ..

فهناك يستطيع الرجل ان يبدو في الزي الذى يوافقه والذي يميل بطبعه اليه ويفضله على سواه وله في هذه الحالة ملء الحرية فى أن يظل في هذا الزى الذى اختاره او بغيره بحسب مقتضيات الحال او كما يترائى له .. ففي الاستديوهات مثلا يفضل بعض الممثلين ارتداء نوع من الملابس البسيطة المريحة في حين أن غيرهم يفضل الى حد كبير ملابس أخرى كملابس صغار الطلبة مثلا ورغم اننا نجد ان هذا النوع من الملابس منتقدا في أماكن أخرى الا انه في استديوهات هوليوود لا موضع لنقد أولوم...

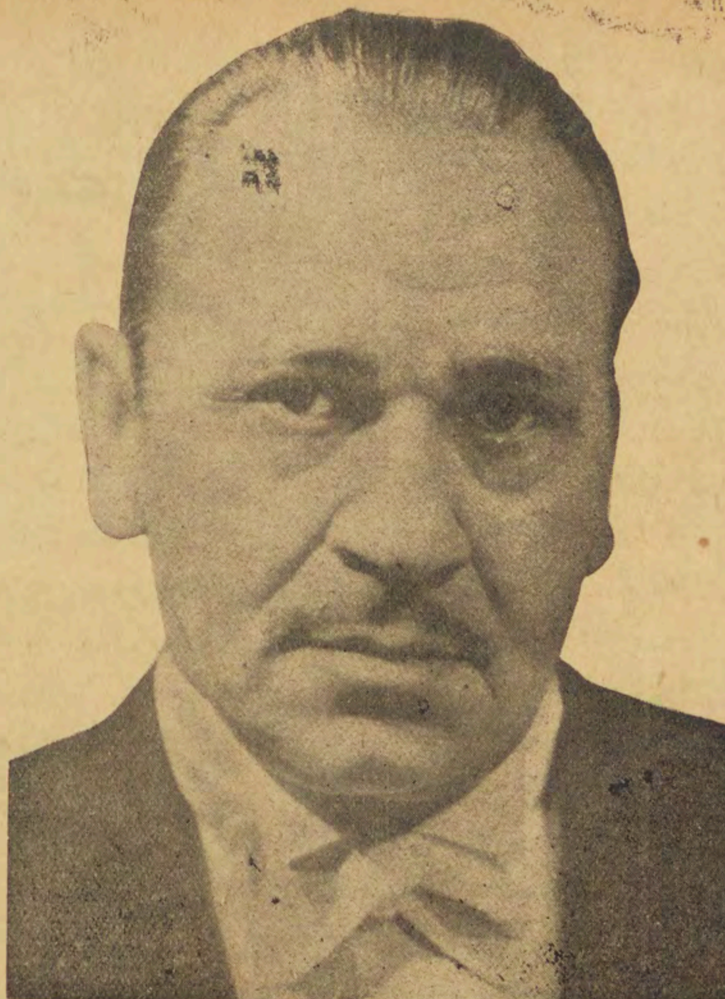
ولعلهم ..أعنى رجال هوليوود جميعا مغرمون جدا بانتقاء الملابس التقليدية التي تثير حواليهم جوا من العجب وان شئت فقل من الاعجاب والدهشة

فهناك مثلا جارى كوبر وتجده مغرما الي أقصى حدود الغرام بالملابس الغريبة اللون فتراه مثلا يرتدى « جاكت » رياضي مخطط يزينها او يظهرها ان شئت بارتدائه « كوفية » ذات ألوان متضاربة غريبة ورغم ان ملابسه هذه غاية في الغرابة ورغم ايضا انها كانت تثير جوا من الاعجاب ومن يدرى فربما كانت تنتشر كزي جديد الا أنه رفض ان يرتديها أثناء عمله مع مارلين ديتريش في فيلم «رغبة» .

وقد يكون جاك أوكى هو الوحيد الذى ينفرد بذلك النوع الظريف المتواضع من الملابس المريحة .. طوال يومه في قميص بلا أكمام يغطيه بسترة من سترات بعد الظهر « Dinner Jacket » أما بنج كروسبي فانك تميزه من بين الآلاف العديدة بقبعته الطويلة التى ستدلك حتما علي ان لابسها هو النجم المحبوب « بنج كروسبي » وقد تعجب اذ قلت لك ان هذه القبعة هى التى تميز النجم عن سائر رجال هوليود وستقول لنفسك ما الفرق بين قبعة وقبعة



النجم الظريف بول موني



والاس بيرى

حتى تبدو واحدة غريبة فى حين أن الاخرى طبيعية والي حد كبير والجواب على ذلك هو أن قبعة مستر كروسبي ليست عادية ولا هى توازي طولا بقية القبعات الطويلة بل تكاد ان تنفرد بطول غريب يجعلها أعجوبة بين سائر القبعات وانهم ليذكرون أعني مصوري هوليوود المتاعب الجسيمة التى سببتها لهم هذه القبعة فى اليوم الذي حاولوا فيه ان يصوروا مستر كروسبى أثناء عمله فى فيلم « كل شيء على ما يرام » اذ كان طول قبعته سببا لتغيير وضع جميع آلات التصوير التي اعتادت تصوير غيره وكانوا يلبسون .. طبعا .. قبعات عادية

وبستر كراب الذى لعب دور طرزان وأصبح منافسا للنجم العالمي المشهور جوني ويزمولر ينفرد بأعجوبة غريبة فى انتقائه لملابسه التي لاتخرج عن قميص أزرق وبنطلون قصير وحذاء يصل طرفه الى ركبتى النجم الغريب الاطوار ويشاركه فى اختيار هذه الاعاجيب زميله جارى جرانت الذي يؤكدون انه لم يعرف فى يوم من الايام ماهى (الياقة) التى يرتدونها لكى تظهر الرجل الكامل .. هذا الممثل الغريب الاطوار لا يعرف هذا النوع من الزي ولا هو حاول فى يوم من الايام ان يفكر فى ارتدائه .. ولذا تجد القميص الذى يرتديه هذا الشاب غاية فى الغرابة هو الآخر . قميص له فتحه خاصة بالعنق كسائر الاقمصة ولكنها في موضع غير الذي عهدناها فيه وتسألني أين؟ وهذا ما لست أعرفه على الاطلاق

والنجم الذى يخالف هذين الشابين الغربى الاطوار هو هربرت مارشال الذى ينتقى أحسن وأروع الملابس وأحدثها كى يبدو فاتنا ويثير اعجاب الكثيرات وهذا ما يهتم به وأخيرا الكثيرين من زملائه

وجونى دوانز هو النجم الذى لن يمكنك أن تراه فى يوم من الايام الا وهو مرتد بنطلونه الاحمر الترابى كما أن له ثقة عمياء فى ربطة عنق يتفاءل بها الي حد بعيد ولذا تجده دواما وهي صحبته وانه لن يجد لها مكانا أكثر أمنا وطمأنينة من وسطه ولذا جعل منها « حزاما » لبنطلونه العجيب

وانك لتجد فى هوليوود بنطلونا اكثر عجبا من بنطلون جونى دوانز هذا وهو البنطلون الابيض الناصع الذي يحاكي الجليد فى لونه والذى يرتديه دائما جون هوارد بعد أن ظهر به في فيلم « ملايين فى الهواء » وانه ليعزز برهانه فى ارتدائه وتفضيله إلى انه مريح الى حد بعيد

والى هنا أجد انه من الاوفق الا اتكلم عن « مهزلة » الازياء فى هوليوود ولن احدثك عن الملابس الغريبة التي يرتديها دوجلاس الكبير أو ابنه ولا الاردية التقليدية المضحكة التى يصر على ارتدائها الممثل المحبوب بول مونى أو الرجل الطيب والاس بيرى .. كما انى لن اذكر شيئا أيضا عن ملابس الممثلات لأني قصدت بحديثى هنا أن اقصره على رجال هوليوود

(!)



الحب قهار !

هي جملة يرددها كثيرا المطرب الشعبي محمد العربي فى الموال الذى مطلعه « ياللى رماك الهوى حبك على عينى »، وقد أصبحت الآن شعار العدد الاكبر من ممثلى وممثلات الفرقة القومية اذ أصبح كل ممثل فى هذه الفرقة تربطه علاقات غرامية بممثلة وبالعكس ، اقتداء بالمخرجين الذين اختصوا بصداقة الهاويات فقط !

وقد حدث في الاسبوع الماضى قبل انتهاء الحفلات الاخيرة التي اختتمت بها الفرقة موسمها الاول الغير ناجح أن وقعت مشادة بين ممثل وممثلة تربطها نفس العلاقة التي نتحدث عنها الان أدت الى أن خلعت الممثلة حذاءها وصفعت به الممثل دون أن تحسب حسابا لقداسة العمل وضرورة احترامه .

وقد قيل أن التحقيقات اجريت في نفس الوقت وقبل أن تعود الممثلة الى لبس حذائها كان قد صدر الامر بأيقاف الممثل المضروب عن العمل .. ولكن

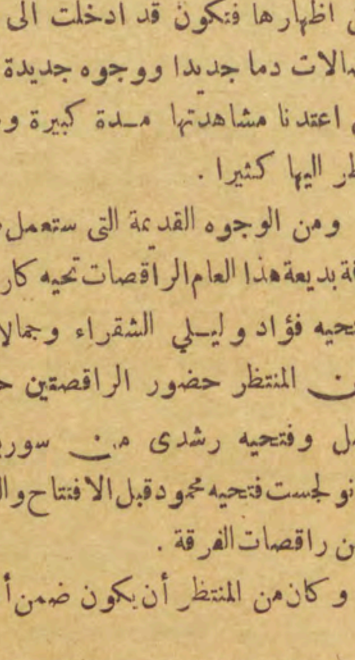
ولكن الممثل أراد الدفاع عن نفسه فقال انه ليس العاشق الوحيد فى الفرقة ! كما انه ليس أول من تشاجرت معه ممثلة فى محل العمل !.

فرقة بديعه

كونت السيدة بديعة مصابنى فرقتها الجديدة التى ستعمل بها هذا الموسم بالكوبري الاعمي ، وقد بدأت فى عمل البروفات بالكازينو الشتوى بعماد الدين ، وسيكون عماد الفرقة هذا الموسم عدة عناصر جديدة عملت السيدة بديعة علي جمعها وستعمل على اظهارها فتكون قد ادخلت الى جو الصالات دما جديدا ووجوه جديدة غير التي اعتدنا مشاهدتها مدة كبيرة وسئمنا النظر اليها كثيرا .

ومن الوجوه القديمة التى ستعمل ضمن فرقة بديعة هذا العام الراقصات تحيه كاريوكا وفتحيه فؤاد وليلي الشقراء وجمالات ، ومن المنتظر حضور الراقصتين حكمت كامل وفتحيه رشدى من سوريا مع المونولجست فتحيه محمود قبل الافتتاح والعمل ضمن راقصات الفرقة .

وكان من المنتظر أن يكون ضمن أفراد الفرقة الممثل بشاره واكيم ولكن في آخر لحظة فوجئت السيدة بديعة بأن أخبرها بشارة بعدم تمكنه من العمل معها لتعاقده مع يوسف وهبي فى الرحلة التى ستقوم بها فرقة رمسيس قريبا .



زينات صدقي

مخرج فني

ومن الاخبار العجيبة الخاصة بفرقة السيدة بديعة مصابني أن الممثل السينمى عبد السلام النابلسي قد عرض على بديعة أن يعمل عندها كمخرج فني للروايات والاسكتشات المنتظر تمثيلها هذا الموسم!

وهذا العرض يحدث لأول مرة في عالم الصالات لان الروايات الصغيرة والاسكتشات التى تعرض فى صالات الغناء والرقص ليست فى حاجة الي اخراج فنى وانما هى تحتاج دائما الي مدرب رقص لعمل الميزانسين فقط وعبدالسلام النابلسى لم يكن راقصا فى يوم ما كما انه لم يكن مخرجا فنيا، ولكنه يأمل فى نجاح المفاوضات وينتظر أن يكون مديرا فنيا لكازينو بديعه هذا الموسم !

أميل غصن

ومادمنا في معرض الحديث عن السيدة بديعة مصابنى وفرقتها هذا الموسم نذكر انها كانت قد وعدت الموسيقار المعروف اميل غصن على أن يعمل ضمن افراد الاوركستر هذا الموسم كما وعده ا طوان افندى عيسى بذلك

واميل سبق ان عمل مع السيده بديعه مدة كبيرة كان فيها موضع اعجاب الجميع وتقديرهم فاعتمد على هذا الوعد ورفض جميع الطلبات التي عرضت عليه من جميع أصحاب الصالات الصيفية ومن بينها الصالة

التى ستديرها الآنسة حوريه محمد بالاسكندرية

وكانت نتيجة رفض اميل للاتفاق مع اصحاب هذه الصالات ان اتفقوا جميعا مع موسيقيين غيره، وحضرت السيدة بديعة الى مصر وكونت فرقتها واذا به يجد أن الادارة التى وعدته بالعمل والتى من أجلها رفض الاتفاق مع الصالات الاخرى قد تعاقدت مع موسيقى آخر اسمه دافيد فذعر لذلك التصرف العجيب الذي من أجله ضاعت عليه فرصة العمل هذا الموسم

ويشاع ان هناك مشاكل تختص بالراقصة جمالات هي التي أدت الى ذلك .

خيريه صدقي

اشتركت الراقصة خيريه صدقى هذا الاسبوع فى الفيلم الجديد «اليد السوداء» الذى يخرج بأستديو كاتساروس لحساب المسيو ابتكان الصغير، وقداسند اليها دورا هامافى هذا الفيلم وخيريه من أصلح راقصاتنا للعمل على الستار الفضى لتناسق جسمها وصلاحية ملامحها أمام الكاميرا وسيكون بين عملها فى هذا الفيلم ان تقوم برقصة مصرية جديدة .

وقد وقع اختيار المخرج عليها بمجرد مشاهدتها وهى تؤدي رقصتها أيام ان كانت ضمن راقصات صالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدى ولكنها لم توقع العقد سوي هذا الاسبوع فقط .

مشاجرة سينمية

وبهذه المناسبة نذكر ان الراقصة خيريه تعمل الآن بصالة السيدتين مارى منصور وامتثال فوزى وتصادف ان كان أول أيام عملها بفيلم (اليد السوداء) يوم الاثنين الماضي فلم تذهب إلى البروفة يومئذ وكان يذهب الى الصالة كثيرا أمين افندى التابعى مساعد مخرج الفيلم فظنت امتثال انه هو الذى اتفق مع خيريه وانه هو الذى جعلها تتأخر عن الحضور الي البروفة فما كاد يقع بصرها عليه مساء الاثنين حتى تشاجرت معه مشاجرة كبيرة أدت الى خروجه من الصالة، وامتثال كانت مخطئة فى ذلك اذ أن عمل السينما لا يتنافى مع عمل الراقصة فى الصالة خصوصا ان الفيلم يخرج فى القاهرة، وقد سبق أن اشتركت امتثال فى فيلم «الهارب» الذي يخرجه ابراهيم لاما اثناء عملها بصالة السيدتين رتيبه وانصاف رشدي

خطوبة

وما دمنا فى معرض الحديث عن السينما وحوادث السينما نذكر خبر عقد خطوبة الزميل السيد حسن جمعه ناقد السينما والمحرر السينمى بدار الهلال على إحدي فتيات عائلة غراب بالاسكندرية هذا الاسبوع فنهنئه ونتمنى للزميل العزيز حياة زوجية سعيدة .

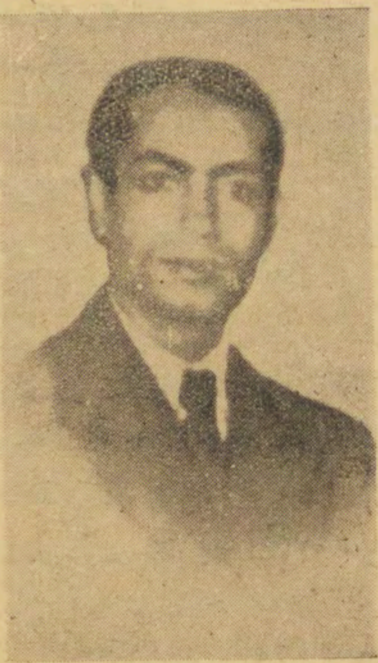
كتالوج البصبصة

كان ضمن برنامج كازينو البوسفور الاسبوع الماضى رقصة جديدة اسمها رومبا « كتالوج البصبصة » للموسيقار فريد غصن الذى عرف كيف ينشىء مدرسة موسيقية حديثة فجاء من أروع المقطوعات الموسيقية التى لم يسبق أن أذيع مثلها فى صالات الرقص العربى قبل ذلك وقد نظم احمد بيه مدير المسرح بهذا الكازينو ومدرب الرقص هناك ميزانسين قوى فدرب راقصات الفرقة اللاتى اشتركن فى هذه القطعة علي رقصة جديدة تتفق وهذه النغمة المرحة التى لحن بها فريد غصن القطعة فجاءت رائعة .

بديعه وبيا .. دم جديد !

لا أريد ان اتحدث في هذا الخبر عن السيدتين بديعه مصابنى وبيا عز الدين ، ولكنى اريد التحدث عن بديعة وبيا اخريتين وهما فتاتان ذهبتا الى كازينو البوسفور صباح الخميس الماضى للعمل فأخذتهما السيدة امتثال فوزي الى منزلها وعملت على تنظيفهما كما انها ابتاعت لهما فساتين جديدة وقامت هى نفسها بعملية التواليت لهما وأظهرتهما ضمن البرنامج الجديد بعد ان اطلقت على احداهما اسم بديعة والثانية اسم بيا وهي تعتقد انها بذلك قد ادخلت الى صالتها دما جديدا أو وجوها جديدة !

وقد علمنا ان هناك فتاة أخرى قد انضمت فاطلق عليها اسم « بهيجة »



الزميل السيد حسن جمعه بمناسبة عقد خطوبته

زينات صدقى

اشتركت الراقصه الرشيقة زينات صدقي هذا الاسبوع فى رقصة « رومبا كتالوج البصبصه » فألقت الكوبليه الاول وحدها وهى لاول مرة تلقى قطعة غنائية وحدها

وربما اشتركت زينات فى الاذاعة بالراديو قريبا اذ طلبت منها ادارة المحطة ان تذهب الي الاستديو لتجرب صوتها فى ميكرفون الاذاعة فذهبت وأجريت لها

عملية التجربة على قطعة جديدة نظمت خصيصا لهـا عن حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول فحازت اعجاب أعضاء لجنة الامتحان جميعا

بالمسدس !

جلست الراقصة زينات صدقي مساء الخميس المـاضي الي مائدة تضم بعض زبائن الفتح الذين سبق أن كانت تجلس معهم الراقصة لولا سالم مما جعل لولا تتضايق وتقف على مقربة منها وتفوه بكلمات اعتبرتها الراقصه خيريه صدقى اهانة لصديقتها زينات صدقي. فقامت تدافع عنها ثم صوبت مسدسا كانت تحمله على وجه لولا التي وقفت تصرخ فى وسط الصالة وهي تقول «الحقوني المسدس .. المسدس» وتجمهر الزبائن حولها وفجأة علت قهقهتهم اذ اتضح أن المسدس الذي كانت تحمله خيريه صدقي ماهو الا «بركيه» لتوليع السجاير على شكل مسدس ولكن لولا ظلت تبكي الى وقت متأخر من الليل

مذبح الانس !

اخرجت ادارة صالة السيدتين ماري منصور وامتثال فوزي هذا الاسـبوع اسكتشاً جديدا اسمه «مذبح الانس» من تلحين الموسيقار الهاوي حسن مختار وهو عبـارة عن جماعة من الجزارين يظهرون بالسكاكين وتظهر سيدة ترغب فى شراء رطلين لحم من الفخدة فتدور بينها وبينهم مناقشة غنائية .

وفى الليلة الاولى لتمثيل هذا الاسكتش الجزارى كانت تجلس السيدة امتثال فوزي على البار بين جماعة من الزبائن واذا بشاب يقف أمامها فجأة ويطعنها فى رأسها بمدية حادة عدة طعنات أسالت دمها فوق أرض الصالة دون أن تعرف سبب ذلك فهجم عمال الصالة وجرسوناتها على الشاب واشبعوه ضربا ولكما فسال دمه هو الآخر على أرض الصـالة التى كانت تقدم لروادها ليلتئذ اسكتشا اسمه «مذبح الانس» !

وقبض البوليس على الشاب وذهبت امتثال الى قسم الازبكية حيث تحرر المحضر اللازم وبقي الشاب مقبوضا عليه داخل القسم أما امتثال فقد حولت الي الطبيب الشرعى ليقدر لها العلاج .

فى الكيت كات

اجتمعت شلة من « شلات الليل » فى كازينو البوسفور فى احدى ليالى الاسبوع المـاضى وظلت به حتى انتهاء البروجرام وانتهاء الكباريه الذي يقيمه الاوركستر بعد البروجرام ثم انتقلت الى ملهى (الكيت كات) بعد ان ضمت اليها احدى راقصات الفرقة واحمد بيه مدرب الرقص بها وهناك تمكنت هذه الشلة من احداث جو آخر من الضجيج والمرح فى هـذا الكباريه الافرنجى وقد اشترك احمد بيه فى العزف على احـدى الآلات الموسـيقية مع رجال الجازباند ثم غنى بعض الاغاني المجرية التي دهش لها بعض الزبائن الاجانب واستغربوا سماعها من شاب مصرى

وقد بقت هذه السهرة حتى انتهاء (الكيت كات) فى الساعة الخامسة صباحا وكان يجتهد احمد بيه ليلتئذ فى عمل الدعاية لكازينو البوسفور بين زبائن الكيت كات و«السواح» الأجانب .

قسم البروباجنده

وبهذه المناسبة نذكر أن ادارة كازينو البوسفور قد عهدت الى احمد بيه بجـانب عمله فى ادارة المسرح وتدريب الراقصات على الرقص ان يقوم بتنظيم البروباجندا عن الكازينو فطلب من كل راقصة أن تقدم له صورة ولكنه وجد أن الصور لا تصلح فجمع راقصات الفرقة فى احدى أيام الاسبوع الماضي بعد انتهاء البروفة واستحضر ثلاثة عربات « حنطور » نقلتهم جميعـا الى محل زاده المصور وهناك قام احمـد بيه بعملية الماكياج لهن وأخذت لهن الصور ثم كون من الصور جميعها اعلانا وزع مساء الخميس الماضى فى جميع أنحاء العاصمة فجاء بدعة فنية تحدث عنه الجميع .

راقصات أجنبيات

اعـتزمت ادارة كازينو البوسفور ان تضم اليها عناصر جديدة من الراقصـات الاجنبيات فذهبت السيدتان مارى منصور وامتثال فوزى الى قلم « الباسبورتات » ودفعتا التأمين لاستحضار بعض الراقصات الاجنبيات وربما سافر احمد بيه قريبا لاستحضارهن .

وبهذه المناسبة نذكر أن ضمن النظام الذي أدخله احمـد بيه على ادارة مسرح البوسفور أن كل غرامة توقع على احدى الراقصات تصرف فى الحال من الشباك وتؤيد فى دفتر الحساب من حساب الراقصة الموقع عليهـا الغرامة ، وكان يوم الاثنين الماضى موعد دفع أول قسط للراقصـات وفوجئت كل واحدة بأن خصم منها مبلغ كبير لحساب الغرامات فقامت ضجة كبيرة تركت من أجلها العمل الراقصه كريمه أحمد ووقفت الراقصة فردوس شلبى تبكي بكاءاً مراً اذ كان المبلغ المخصوم منها أكثر من جميع المبالغ التي خصمت من زميلاتها .

فى صاله رتيبه وانصاف رشدى

تبذل السيدتان رتيبه وانصاف رشدى مجهودا كبيرا فى تقوية برنامج صالتها التي تتقدم من آن لآخر كما أن الاقبال عليها أصبح عظيما خصوصا من «السواح» الذين اعجبوا بما تقدمه لهم ادارة الفرقة فاصبحوا لا يقضون سهراتهم الا بها .

ويسرنا ان نذكر بهذه المناسبة ذلك التقدم المحسوس الذى تقدمه مطرب الفرقة محمد سلامه

رحلة مكتب الأعمال

انتهت الرحلة التي قامت بها فرقة مكتب الأعمال المسرحية هذا الاسبوع فكانت آخر حفلة اقامتهـا بمدينة دمنهور مساء الخميس الماضى وعادت صباح الجمعة وستوزع

بعض راقصاتها على فرقة بديعه وفرقة رتيبه وانصاف رشدي ماعدا الراقصة بيا التي كانت تشترك في هذه الرحلة أيضا فهي وحدها التي لم تقرر الخطة التي تنوى السير عليها حتى الان

صالة كوت دازير

انصل بنا من الاسكندريه أخيرا ان الممثل عبد النبي محمد قد تفاوض مع اصحاب صالة كوت دازير الواقعة على البحر الى جانب كازينو بلافيستا ليكون له فرقة خاصه للعمل بها هذا الصيف ؟ والصالة تعمل الان اذ تغني بها كل ليلة المطربة الصغيرة سومه فكرى .

وعبد النبي لا يمكنه العمل بالاسكندريه قبل انتهاء عقده مع شركة افلام ابتيكمان اذ يقوم بأحد ادوار فيلم (اليد السوداء) والعقد لمدة شهرين فقط .

بعد الرحلة

ذكرنا فى خبر سابق ان الرحلة التى قامت بها فرقة مكتب الاعمال المسرحية هذا الاسبوع قد انتهت وقد علمنا أنه قد وقعت مشاجرة هائلة اثناء هذه الرحلة بين الراقصات ميمى صيداوى وتحيه كاريوكا وفتحية فؤاد تدخل فيها حمصى عازف الكمان .

حكمت فهمي

كانت الراقصة حكمت فهمى قد امتنعت عن العمل فى الصالات لعزمها على الزواج ولكنها ظلت تظهر كل ليلة فى شارع عماد الدين وفي مقاهى ركس ورجينا والكوزموجراف ولكنها اختفت فجأة هذا الاسبوع وظن البعض انها ما اختفت الا لاتمام الحياة الزوجية التي اشاعت اعتزامها الدخول فيها، ولكن الحقيقة انها سافرت الى الاسكندريه بسبب مرض والدتها وبقيت الى جانبها هناك

مين ومين

يواصل المونولجست السورى يوسف حسني العمل بصالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدي ويلاقى نجاحا كبيراً فى مونولوجاته وان كانت هى هى التى ما زلنا نسمعها منذ انضمامه الي الصالة دون اي تغيير أو تجديد

وقد أراد ان يجدد اخيرا فألقى مونولوج جديد اسمه مين ومين وهو مونولوج لا بأس به الا أن فيه بعض التعريض برجال الصحافة

اخبار سريعه

انضمت السيدة فاطمه رشدى رسميا الى الفرقة الحكومية وقد شوهدت بدار الاوبرا الملكية مساء الثلاثاء الماضي كما شوهدت مع المخرج زكى طليمات مساء الاربعاء بصالة السيدتين رتيبه وانصاف رشدى.

— تم الصلح نهائيا بين السيده ماري منصور والمؤلف امين صدقى بعد الخصام الطويل وأصبح يشاهد كل ليلة فى الصالة

— انضمت الراقصة كريمه احمد الى فرقة السيده بديعه مصابنى

— ورد الي مكتب احمد بيه خطابا من صاحب احدى الفنادق الكبيرة بالهند يطلبون منه راقصات للعمل هناك رداً على خطاباته الدوديه التى ارسلها

— عادت الراقصة منيره محمد من رحلتها التي قامت بها الي سوريا وقد انضمت هذا الاسبوع الى كازينو البوسفور

— تغادر القاهره قريبا الممثلة افكار كامل التى تعمل الان بصالة السيدتين رتيبه وانصاف رشدى الى الاسكندرية للاشتراك فى فيلم فوزى منيب

— تم التعاقد نهائيا بين الممثل نجيب الريحانى واخوان بهنا ليقوم بتمثيل فيلم جديد لحسابهم .

— حضرت الى القاهرة السيده زوزو لبيب ثم عادت الى الاسكندريه ثانية لاتمام عملها فى فيلم توجو مزراحى الجديد

« سوسو »

المونولجست نعمات المليجي

تتزوج من رسل باشا

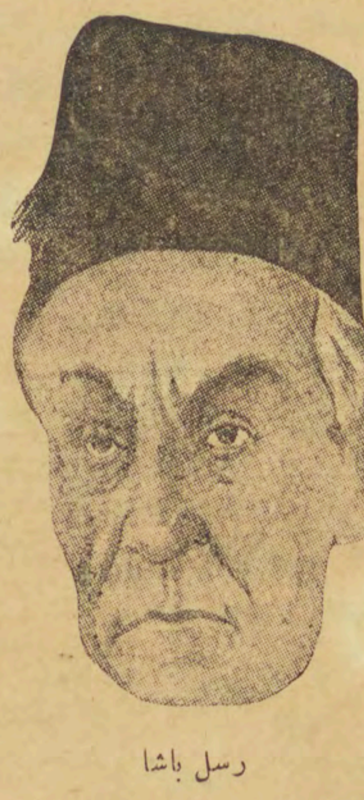
حكمدار العاصمة ! !

كانت السيدة فتحية أحمد المطربة المعروفة قد حضرت الى مدينة الاسكندرية صيف عام ١٩٣٤ وافتتحت صالة خاصة بالقرب من محطة ترام الرمل مكان الكازينو الشتوى الملهى الاكسلسيور اطلقت عليها اسم صالة الاهرام .

وكان ضمن برنامج صالتها المونولجست حسين المليجي وزوجته نعمات المليجى التي كانت تتشاجر معه كثيراً فى الاسكندرية بسبب ما يصرفه من النقود فى اللعب على سباق الخيل ولكثرة اهتمامه ببعض الفتيات اللاتي كن يحضرن الى الصالة ويصفقن له كثيراً !

وكانت السيدة فتحيه احمد تدافع كثيرا عن نعمات وتساعدها ضد حسين لانها كانت تعتقد تمام الاعتقاد انها مظلومة مع ذلك الرجل « العربيد » !

وكانت ضمن راقصات الفرقة أيامئذ الراقصة زوزو لبيب فدلت نعمات على أحدث الطرق لاصلاح اعوجاج الازواج والاحبة ، وجعلتها تشيع بين زميلاتها بأن



رسل باشا

ذلك شخصا يرغب في الزواج منها وينتظر طلاقها من حسين بفارغ الصبر فأشاعت نعمات هذه الاشاعة الغريبة دون أن



نعمات المليجى

يكون هناك شخص حقيقي ثم ذهبت الى حسين وطلبت منه سرعة تطليقها لأنها سئمت العيشة معه ، وأصبحت لا تطيق النظر اليه ، وكان حسين قد علم بهذه الاشاعة فجن جنونه وثارت ثورته عليها طالبا منها أن تدله على ذلك الشخص الذى تمكن من الاتفاق معها على الزواج فقالت أنه لا يحضر الى الصالة وانما هو يراسلها فقط من الخارج واستشهدت بصديقتها الراقصة زوزو لبيب التى رسمت لها خطة السير .

ورفض حسين أن يطلقها طبعا، وأخذ فى ملاطفتها وجاء يوم السبت فلم يذهب الى ميدان السباق كعادته ارضاءاً لخاطرها ولكنها كانت تتشبث بوجوب الطلاق



فتحيه احمد

والمطربة فتحيه أحمد

تغنى بالانجليزية على التخت ..

بالاشتراك مع زوزو لبيب ! !

وتحتم سرعته لانها وعدت ذلك الشخص «الوهمى» بالزواج وهى تعتقد انها ستكون سعيدة بزواجها من هذا الرجل الذي تدله في حبها والذى يكتب اليها من آن لآخر !!

وأراد حسين أن يعرف شيئا عن ذلك الرجـل الذى ظهر أخيراً لينافسه فى زوجته وينغص عليه حياته الزوجية الهانئة فأخذ يتجسس عليهـا ويرسل اصدقاءه للبحث والاستعلام عن ذلك العزول كما استبدل « كتالوج السبـاق » الذى كان يحمله دائما بقصص «شارلوك هولمز» وكتب «علم الفراسة» ، ولكن بدون فائدة !

وذهب الى السيدة زوزو لبيب يستعلم منها عن عزوله الذى يكاد يكون هو الرجل الوحيد الذي عرف كيف يقهره أخيراً رغم نجاحه المتواصل في جميع مغامراته الغرامية ويطلب منها ان تصفه له فأحتارت زوزو وخافت ان تعطيه وصف احد الزبائن الذين يوالون السهر في الصالة كل ليـلة اذ ربما ذهب اليه حسين وتشاجر معه دون أى سبب يعلمه ذلك الزبون المسكين ، فقالت له أنه رجل عجوز يحلق شاربه وانه غني جداً ، ثم عرفته انه مستعد لان يضع لنعمات باسمها ثلاثة آلاف جنيه فى بنـك مصر وانه سيكتب لها بعض عماراته المنتشرة بجميع احياء القاهرة وسيمنعها عن العمل فى الصالات فزاد جنونه واخذ يبكى الحظ العاثر ويندم لما تقدم منه نحو زوجته التى اتضح تماما انه جد عاشـق لها وانه يهواها بعكس ماكان ظاهر عليه قبل أن تشيع نعمات هذه الاشاعة التى من وضع وترتيب السيدة زوزو لبيب .

وبعد ان ترك حسـين المليجي زوزو وانصرف ذهبت هى الى نعمات وعرفتهـا بكل ماتم وأرادت ان تزيد الموضوع حبكة فأخذت تبحث عن صورة لرجل عجـوز حليق الشارب فلم تعثر فابتاعت مجموعة من مجلة « المصور » وبها عـثرت على صورة واضحة لسعادة رسل باشا حكمدار بوليس العاصمة ووجدت فى شكل رسل باشا ضالتها المنشودة وظنت ان حسين لا يعرف شكل رسل باشا فخلعت الصورة من المجلة وذهبت بها الى أحد المصورين فنقلها على كارت من الكروت التي يطبع عليها الصور ولما كانت الصورة مطبوعة بالروتوغرافور جاءت واضحة جدا ثم وضعتهـا داخل خطاب كتبه لها أحد الاصدقاء يقـول فيه لنعمات انه يهـواها وانه يتمنى قرب زواجه منها ويطلب سرعة طلاقها من ذلك المونولجست البايخ صاحب الاذنين الفيحتين ، ثم أخبرها



زوزو لبيب

انه وضع لها طي الخطاب صورته الفتوغرافية التى اخذها خصيصا لهـا والتي يقدمها اليها عربونا لمحبتها العظيمة واخلاصها ثم كـتبت علي نفس صورة رسل باشا «الى نعمات العزيزة تذكار المحبة والوفاء» !

ولما كان حسين يستعمل الطرق التى اخذها عن قصص شارلوك هولمز وكتب علم الفراسة تمكن من الحصول على هذا الخطاب والصورة بداخله دون ان يعلم أن نعمات هى التي تعمدت أن يتمكن حسين من الحصول عليه

وأخذ حسين الصورة وقرأ الخطـاب فظن أن المسألة حقيقية ولم يفطن الى أن الصورة لسعادة رسل باشا فجمع السيدة فتحية أحمد والسيدة زوزو لبيب وبعض افراد الفرقة ورجال التخت وأخذ يبكى لهم ويقول لهم هل يجوز أن تتركنى نعمات من أجل رجل عجوز كهذا ؟

وارادت السيده فتحيه احمد أن تعرفه حقيقة الامر بطريقة تهكميه فطلبت منه أن ينتظر قليلا حتي تعمل بروفة علي أغنية أنجليزية مع رجال التخت ثم تتفاهم معه فى الامر ! وجلس رجال التخت يوقعون بعض الا نغام الافرنجية وجلست فتحيه والى جانبها زوزو لبيب يرددون بعض الفاظ انجليزية غير مفهومة مطابقـة للنغمات التى كان يوقعها التخت ! فذعر حسين لذلك وقال لهما « ايه ده. انتم بتغنوا انجليزي قصاد الزباين » ؟!

فضحكت السيدة فتحية كثيرا وهي تقول له انها ستغنى هذه القطعه بالاشتراك مع زوزو لبيب فى حفلة زفاف نعمات لان زوجها .. انجليزي

وحقق حسين في الصوره مرة ثانية فعرف انها صورة سعادة رسل باشا واتضحت له حقيقة الأمر فقبل نعمات وأقسم أمام الجميع بأنه سوف لا يغضبها مرة أخرى

« السيد حسين حلمى »

الدور الذي يلعبه سوء التفاهم والمناسبة

سوء التفاهم الذي ادي لزواج كلوديت كولبير

والمناسبة التي جعلت شارلس لوتون يذكر ماضيه

غرائب لا يمكن حدوثها الا في هوليوود

قد تعترضك مناسبة تذكرك بشيء مضي ثم لا تلبث ان تنساه كما قد يحدث لك أن تكون ضحية لسوء تفهم ولكن ربما تتخلص منه. هذا في الحياة العادية .. أما في هوليوود مدينة الاشاعات والخرافات فان مثل هذه الاشياء التي تعترض الانسان العادي يكون لها دائما أثرها الذي يتغير حسنا وسوءا بحسب الحال وقد يتطور الى أشياء حسنة أو غاية في السوء .. وفي المقال التالي يري القارىء عدة مناسبات كان لها في الغالب اثرها الحسن وفي حالة نادرة أثرها السيء وفي هذا ما يعزز البرهن على أن كل ما يحدث في هوليوود غريب ولكنه عادي الى حد كبير ..

وانها لأشياء عجيبة تلك التي يكون لها في الغالب اكبر الآثار الفعالة في حياة نجمات هوليوود على ان اكثر هذه الاشياء عجبا هي القصة الغرامية الابدية أو كما يقولون عنها المنظر الملتهب الفياض بالعاطفة الذي غالبا ما يكون له أثره الذي لا يمكن أن ينكر بحال من الاحوال في حياة النجمة السينمية وانها لقصة متشعبة النواحي ملتوية الطرقات ذات مشاهد عديدة عملية قد تحقق أو تغير من نظام حياة وهذه القصة الغرامية لن تجد لها مكانا لتمثيلها واخراجها خير من مدينة الاشاعات والامال وأخيرا و .. السينما ولا أعني بها والحالة هذه سوى .. هوليوود

ولك أنت ان تسمي هذه القصة المثيرة فيلما سينميا متسلسل الحوادث يسير من حسن الى أحسن حتي تكشف أنت عقدته وتعرف مغزاه وان هذه القصة العجيبة التي انتهت بزواج النجمة المحبوبة كلوديت كولبير بالدكتور جويل بروسمان كبير أطباء هوليوود لهي في ذاتها سندا سينميا ثابت الحوادث مشوقها الى حد بعيد

ومن العجب العجاب ان تعرف ان هذا الزواج وقصته الغرامية كانا أشبه الاشياء بتلك الصورة الحبيبة الفنانة التى لعبتها نجمتنا الرشيقة على الستار الفضي وهي تؤدي دورها العظيم في فيلمها المنتظر الذي تعد بارامونت اكبر العدد ليكون شيئا جديدا يضيف الي مجد كلوديت مجدا وهو «مقدم العريس»

وأنا لنجد كلوديت في القصة الفيلمية تتلاقى مصادفة بالنجم فريد ماك موراى أثناء زيارتها لمكتب من مكاتب أصدقائها وباستمرار التلاقى بين الصديقين تتحول هذه العاطفة الطارئة الى غرام مثير تولده الالفه وتخلقه المعاشرة وكثرة اللقاء وطبعي ان هذا الحب الطارىء الذي نما بالمصادفة البحتة بين الشابين سيؤدى الى ... الزواج .. تلك هي قصة كلوديت على الستار اى القصة التى تعاقدت على تمثيلها تمثيلا ليس لنا ان نحكم عليه ان كان صناعيا أم طبيعيا



كلوديت كولبير

اما القصة التي اجبرتها الظروف علي تمثيلها لا على الستار بل في الحياة الحقة فهى قصة زيارتها لعيادة الدكتور برسمان مرة واحدة تلتها بعدة زيارات اخرى واذ بها جميعا تنتهي — اي هذه الزيارات — بغرام ينمو في قلب العاشقين وتتمادي (الكوميديا) في سخريتها عندما يدعو الدكتور صديقته الممثلة المحبوبة الي رحلة في سان فرنسسكو ويطلب من كاتبه ان يشترى تذكرتين على الباخرة ويحجزها هذا باسم مسترو مدام جوبل برسمان . وكانت دهشة كلوديت عظيمة عندما بلغها هذا الخبر او قل «سوء التفاهم» وزاد هذا عندما وصلت مع زوجها الوهمي الي سان فرنسسكو ووجدت العدد الهائل من مكاتبي ومصوري الجرائد في انتظارها . وكما حدث فى القصة الفيلمية على الستار حدث في القصة الحقيقية على مسرح الحياه اذ . . سار العاشقان الى مكتب خرجا منه وهما زوجان حقا .

قصة عجيبة ذات مفاجآت سارة كانت خاتمتها هانئة سعيده وهى قصة كثيرة التكراره في مدينة السينما حتي لكانها ولكثرة تكرارها صارت عادية الى ابعد حد وخذ مثلا آخر تنطبق عليه هذه القصة العجيبة.. الفاتنة المغوية ماى وست.. فقد لعبت دورا فى السينما ومثلت خاتمته على الستار وكان ان أجبرتها الظروف كما اجبرت صديقتها كلوديت علي تمثيله على مسرح الحياة ففي فيلمها «حسناء القرن التاسع عشر» اجترأ لص وسرق ماساتها وأثارت الصحف هذا الخبر حاملة اشنع حملات على اللص الجرىء الذى تجاسر واقتحم مسكن هذه الغاده وسرق الغالية . ولكن ان هذا هو نفس ماحدث لها بمجوهراتها عندما كانت تهبط سيارتها ففاجأها لصوص سلبوها حليها الغالية وكان هذا فى وضح النهار تم ولوا هاربين ..

ولم يكن للسير جاى ستاندنج وهو فى حراسة بوغاردوفر عندما كان يأمر احدى «الحراقات»..ان تبتعد عن اخري شبت فيها النيران ليتصور ان الزمن سيدور دورته



شارلس لوتون

ويقف مثل هذا الموقف لا في الحياة أوفى حرب حقيقية كما فعل قبلا بل على الستار الفضى فى فيلم «ودعايا انا بوليس»

كذلك لم يكن كارل بريسون الملاكم الامريكى الفذ ليتصور بعد ان صرع بطل أواسط اواسط أوربا بضربة قاضية في حلبة الملاكمة انه سيتغلب وبضربة قاضية أيضا !! على بطل آخر فى فيلم « مقهى السفينة » وان جمهورا أكثر عدداً من الذى لقيه بالتصفيق فى أول نصر سيصفق له اعجابا فى نصره الوهمى الثانى

أما فيلم « انها حياة عظيمة » فما كان بيل فراولى الذى كان يتصدر احدى فرق الدفاع أبان الحرب العظمى ليخطر بباله ان يلعب مثل هذا الدور علي الشاشة ان تعرف البيضاء مع جو موريسون وبول كيلي فى هذا الفيلم الذى أحدث أكبر ضجة سينمية

وكان شارلس لوتون عندما وصل أمريكا لأول مرة افاقا لا يملك قوت يومه ولا يعرف صديقا في هذه القارة الفسيحة ولذا عندما مثل دور رجلز فى فلمه الرائع « رجلز الذى من الرأس الاحمر » وضع فيه مشاعره وعواطفه عندما وصل امريكا قبل ان ينل مجده السينمى الرائع والمشابهة التى كانت بين «رجلز الذى من الرأس الاحمر وشارلس » لوتون الذى أتى من انجلترا واضحة فكل منهما كان متشرد ولا مال له ولا أصدقاء ولذا لم يكن عجيبا عندما أدى شارلس هذا الدور بنجاح غدا حديث العالم بأسره « إ »

عظمة مصر تتجلى في فيلم وداد

حسنة من حسنات طلعت باشا حرب

(يعرض فيلم وداد الآن في معظم بلاد الشرق العربي وتوافينا زميلاتنا الصحف العربية والافرنجية التى تصدر في هذه البلاد بطائفة مما يكتبه كبار صحفييها عن الفيلم المصرى العظيم . وقد رأينا أن ننقل الي قراء الجامعة هذه الصفحة من مقال كتبه رئيس تحرير جريدة (الجزيرة) التى تصدر فى القدس)

المحرر

لست من عشاق التمثيل ورواد السينما ولكن الدعاية الواسعة التي سمعتها فى مصر لفيلم «وداد» جعلتني اغتنم فرصة وجودي فى بيروت لاشاهد الفيلم الوطنى الصميم الذى تعرضه سينما الامبير فى الثغر

ومما حفزني أيضا الى رؤية هذا الفلم .

١ — انه أول فيلم عربي لمطربة الشرق أم كلثوم

٢ — انه أثر من آثار زعيم النهضة الاقتصادية فى البلاد العربية طلعت حرب باشا لأن شركة مصر للسينما التابعة لبنك مصر هى التى تولت اخراج هذا الفيلم والانفاق عليه

٣ — لانه باجماع آراء النقاد ورجال المسارح أقوى فلم غنائى عربي ناطق عرض حتى الآن

مناظر تشييع جثمان الملك

على أن الذى راعنى وادهشني بنوع خاص مناظر الاحتفال بتشييع جنازة فقيد مصر والعالم الاسلامي الملك فؤاد فقد عرضت قبل عرض الفيلم فى حين أن الاحتفال بتشييع الجثمان لم يمض عليه سوى بضعة أيام فاقدام شركة مصر على اخراج هذا الفلم وعرضه فى سورية بهذه السرعة الفائقة يدل على استعدادها التام لرفع مستوى الفن فى هذه البلاد

مزايا هذا الفيلم

ان جل الافلام المصرية الراقية التي عرضت حتى الآن اخذت مناظرها في أوربا وفلم وداد يمتاز بانه اخرج فى مصر وأخذت مناظره فى مصر وممثلوه كلهم مصريون والذى قامت باعداده والانفاق عليه شركة مصريه وقد علمت أن نفقاته بلغت ٤٠٠٠ جنيه ولم تخطيء مجلة «روز اليوسف» حينما قالت عنه . « أن فلم وداد سيكون آية فنية رائعة فى عالم الفن وسيكون بمثابة التاج الذى يعتلي جميع الافلام المصرية بلا استثناء»

وقد بلغ عدد الذين اشتركوا بتمثيل هذا الفيلم ١٥٠٠ ممثل وممثلة وحسبي أن أذكر منهم الآنسة أم كلثوم والاستاذ احمد علام ومختار عثمان ومنسى فهمي وفتوح نشاطى وناجيه ابراهيم وحسن البارودى وفؤاد سليم

وبرهنت الآنسة أم كلثوم فى هذا الفيلم على كفاءة ممتازة واستعداد للظهور على الشاشه بصورة منقطعة النظير

كيف كتب فيلم وداد

ومما يجعل لهذا الفيلم قيمة خاصة أن واضع حوادثه شاعر الشباب المطبوع الاستاذ احمد رامي ، والي القراء نبذة عن كيفية وضع الفيلم كما رواها الاستاذ رامى نفسه قال : « منذ سنة أو تزيد أفضت الى الآنسة ام كلثوم بفكرة عرضت لها في بعض مطالعاتها قائلة : « عندى نواة لقصة تصلح أن تكون موضوعا شائقا للسينما » قلت لها : وعلى من تدور حوادث القصة قالت علي جارية مغنية وقفت موقفا بديعا من نفسها وحبيبها . واستطلعتها جلية الأمر فقالت : هى جارية اشتراها أحد التجار ثم أضاع ماله حتى اذا داهمه الفقر عرضت عليه أن يبيعها وأن يصرف ثمنها في جبر كسره وتحسين حاله . قلت لها « واين تكون مواضع الغناء » قالت « هذا لك . عليك أن تخلق من هذه الفكرة موضوعا فيه من المواقف الشعرية ما تريد وفيه من مناسبات الغناء ما ترى » . ومضت الشهور ولم أضف شيئا جديدا الى هذه الفكرة حتى اذا كان الشتاء الماضى قالت : هذا أوان اخراج فكرتنا الي حيز الوجود . قلت وما الداعى ؟ . قالت : لقد أعدت شركة مصر للسينما عدتها لتأسيس مدينة للافلام . وأخذت تفاوضنى فى القيام باخراج أول رواية تطلع بها على الناس .

هنا رأيت الفرصة سانحة فانقطعت للتفكير فى موضوع الرواية وأشخاصها وأغانيها . . . الخ

نصيحتي الى القراء

لا أود أن ألخص للقراء موضوع الرواية لانه جذاب جدا وأخشي أن تضيع جدته بالوصف الصحفي فأفضل أن يشاهد الفيلم نفسه واكتفي بالقول بأن حوادث الفيلم وقعت منذ ٢٠٠ سنة فى عصر المماليك لذلك فهو يمثل الحياة الاسلامية المصرية فى أبسط صورها واجني مظاهرها

ونصيحتي الى كل فتي وفتاة بل شيخ وعجوز أن لا يضيع هذه الفرصة باجتلاء جمال هذا الفيلم وما راء كمن سمع

بيروت — تيسير ظبيان

ليه عزيز دمعي تذله..

قصة مصريه في رسالتين

بقلم حسن هلال

زوجي العزيز

واستميحك عذراً إذا كنت أحرص على أن أناديك (بزوجي) رغم أنك قسوت على ولم ترحم قلبي الضعيف الذي لا أحب أن أصفه بالذلة والانكسار وطلقتني مع علمك الاكيد بأني أحبك وأعزك.

لم أدر يوماً كيف تطورنا وكيف ضاق صدرانا عن الاحتمال فرحنا نعدد غلطات بعضنا ونفندها كأن مابيننا قد انقضى . .

وأبيت أنت — في ثورتك وغضبك — الا أن توقع الكلمة القاسية «يمين الطلاق» على وتتركني باكية ناحبة وتمضي . .

لا زلت أذكر ليلتها جيداً . . رغم ما أقاسي من هذه الذكرى . . وأذكر كيف وقعت صاعقة الطلاق على وكيف تلقيتها من شفتيك القاسيتين الغليظتين اللتين كنت أحبها رغم أن الاراء اتفقت على وصم الشفاه الغليظة بالدمامة والقبح . . ولكنني كنت أحبهما . . وكفى . .

وأذكر كيف انتظرت في بيتنا الهادىء الذى أبيت الا أن تبعث فيه ثورة جارفة تنتزعه من اساسه . . انتظرت به رغم أنك طلقتني ولم يصبح لى الحق فى البقاء بمنزلك لحظة واحدة . . ولكني انتظرتك حتى عدت ليلتها ثملا . . وللمرة الاولي . . رأيتك تتطوح على غير عادتك بعد ان فتحت الباب بالمفتاح الذى تحتفظ به والذي كنت لاتستعمله الا عندما تغضب حتى كنت اعتبره «ترمومتر» حبنا . . المفتاح الذي كنت تأبي أن تخرجه من جيبك بعد عودتك من سهراتك التي كانت كثيرا ما تطول فكنت تظل تضرب الجرس وتخبط واسمعك وانا فى الفراش ولكنى اتركك — واتركك . . فتتمادى فى ثورتك على الباب حتى أخاله قد تحطم فأقوم متكاسلة فى نشوة لا تلقاك فى قبله . . قبلة كنت اشعر انك تتعمد دائما ان تنالها منى فى ذلك الوقت المتأخر . . ولم تكن تدرى انى اقبلك لاشم رائحتك لاعرف اذا كنت شربت فى ليلتك

اذكر جيدا كيف دخلت ليلتها وفى فمك (سيجارتك) المحترقة تدخنها فى ثورة تبينت منها انك لازلت غاضبا و . وأبيت ليلتها حتى أن تلقى على تحية المساء . . وعندما حاولت تحيتك أشحت عنى بوجهك وابعدتني ساخطه.

— انتى لساهنا ليه ؟

— امال اروح فين يامحمود ؟

— احنا مش خلاص ؟

— خلاص ايه ؟ . طلاق ايه ياشيخ حاتخلي ايه لبتوع الشوارع ؟

— لكن . .

— لكن الصبح يجى المأذون يرد اليمين

- مستحيل ياروحيه . انتي اخلاقك بقت صعب خالص

وتركتنى ليلتها واغلقت عليك (الصالون) بشدة فبكيت أنا وذهبت الى دولاب ملابسى ولكن بعد ان فتحته لم اتمكن من جمع الملابس ورحت اشهق فى صوت مسموع كنت اتعمدان يكون عاليا لتسمعه ولكنك تماديت فى قسوتك ولم تهتم بي .

واخذتنى عليك الشفقة خوفا من (قرصة البلاط) فأحضرت اليك (اللحاف) وخاطبتك فى حنان .

— خد يامحمود اللحاف أحسن تبرد . وخليك نايم مطرحك برضه .

— انا مش عوزك لا انتي ولا لحافك

— طيب اروح اجيبلك لحافك انت ؟

— انا مش عاوز منك حاجه أبدا غير انك تبعدى عني وتسيبيني اهدا شويه

وظللت أدق على الباب تارة وانظر من (ثقب المفتاح) أخرى حتى رأيتك تقوم باكيا لتفتح النافذة

وقضيت أنا الليلة فى الصالة أمام باب الصالون . . . ولم ترحمني رغم انك تعلم بنوبة السعال التي اعترتنى فى المدة الاخيرة .

حتي كان الصباح . . .

فتحت باب الصالون وخرجت ولم يؤثر فيك مظهري ورأسى مدلاة على صدري والالم والتعب باديان علي . وتركتني وراءك وذهبت الى حجرة التواليت التي لم أنس رغم قسوتك أن ارتبها . . وزدتني ايلاما بان ضحكت فى سخرية وقلت .

— كفايه علي .

ولم تشأ ان تمس أدوات التواليت التي جهزتها لك ودخلت حجرة النوم لترتدى ملابسك وخرجت يومها دون ان تحلق ذقنك رغم علمك بأني لاأحب أن اراك بها . . وللمرة الاولى منذ زواجنا لم تقبلنى عند خروجك . . بل كانت قبلتك الى . .

— كلمي بابا فى التليفون ياهانم عشان يجي ياخدك . والا فى انفضلى انتى ورحيله . .

ماهذا يازوجى العزيز ايضا . انها قسوة لا تحتملها زوجة مهما كانت تعرف أن مصيرها من بعدك الموت . . ولكني تحملت كل هذا منك . لانى كنت احبك . وكنت تعرف انت هذا

وجهزت لك طعام الغداء وخرجت دون أن آخذ من ملابسي شيئ ولم أشأ ان اذكر لوالدتي وهي اقرب الناس الي ما

كان من أمرنا رغم انها لاحظت على مظاهر التعب والألم فحدثتني

— مالك يا روحيـة ؟؟ شايفاكي مش مبسوطة

— أبداً يا ماما .. بس أصلي ما نمتش الليله دي أبداً

— بعد الشر يابنتي .. ليه ! ؟

— اصـل محمود .. وكنت أود أن اخبرها ولكنى لم اشعر الا والدموع تنهمر فى غزارة وقلت

— محمود كان تعبان قوى الليله دى ياماما .. وعينه ماشفتش النوم .. وكان جسمه سخن حايولع

— ياندامة .. بعد الشر عليه يا بنتى .. أمال سايباه ليـه وجايه .. اخص عليكي ياروحيه .

— صبح كويس شويه يا ماما وخرج تعبان برضه على الديوان

— لأ . ما لكيش حق ياروحية . قومى قومى أما أروح معاكي نستناه عشان اطمن عليه

— ده أظن مش جاي على الغدا عشان كلمنى فى التليفون وقال انه معزوم على الغدا

— بقه عيان ومعزوم .. ده باين عليه بيدلع ياشيخه .. انتى وجوزك مبنيين على الكهن والدلع

وصدقت والدتى الساذجة المسكينة قولى رغم مافيه من اضطراب وقمنا الى المطبخ ولم تنس والدتي يومها ان تعد العدة لعشائنـا — أنا وانت — جهلا منها بما حدث ...

ولم يأت عصر اليوم حتى كانت شنط ملابسى قـد وصلت الى المنزل مع البواب ومعها ورقة منك لازلت أحفظ ما جاء بها عن ظهر قلب

« عزيزى فؤاد بك ..

لأسباب أظنك عـلمتها من روحية أوقعت عليها يمين الطلاق وأرجو ان تعملوا الترتيب اللازم لاستـلام العفش حيث انني قد انتقلت الى مرسى مطروح » محمود

ولم أدر يومها كيف استعذبت ألمي فرحت تذل نفسي ودمعى ..

ولست أريد ان أحدثك عما كان من أمرنا ازاء موقفـك الشاذ الذى أبيت الا ان تقفه بفظاظة وغلظة — واسمح لى أن استعير كل ما في هذين اللفظين من قسوة وعنف — ويكفى ان أخـبرك انى ظللت ثلاثة أيام نائمة فى فراشي — لا مريضة وانما باكية ذاهلة ..

وفى ليلة .. كنا جميعـا فى سهرة لدى أبلة فتحية وجلسنا نستمـع الى الراديو فى نشوة وفرح وانطلق صوت الآنسـة أم كلثوم بدور « ليه عزيز دمعي تذله » وانهمرت معه دموعى غزيرة متحجرة وأحسست بالذلة والخيبة التي لا تشعر بهمـا الا كل يائسة مثلي وخلت كل المستمعين فى بقاع مصر يعرفونني ويعرفون قصتى معك سامحك الله — ولم أزل أبكي حتي أحسست السهرة وكأنها مناحة والكل يعزونـنى فى مصابى فيك

ومن ليلتها .. لك ان تتصور كم أكره أم كلثوم .. فقد خلتها هى الاخرى تقصد ايلامى بدورها المبكي الحنون

وانتظرت ان تصلنا منك رسالة عقب وصولك مرسى مطروح لنطمئن على صحتك ووصولك ولكنك قسوت أيضا ولم تفعل ولم أدر لم فضلت ان تقف منى ذلك الموقف الذى تهزني ذكراه وتخيفنى وتشعرنى بأنى ذليلة لا استحق العطف ..

أصدقك .. لقد كان موقفك من أوله غير شريف وكفى ..

...

المنيرة فى ١١ مارس ١٩٣٦ روحيه

عزيزتى روحية

ومرة أخرى ياصغيرتي .. بل يازوجتي العزيزة .. أشعر انى مخطىء .. وأقدر تماما غلظتى وفظاظتى .. كما فضلت أن تصفينى وقد كانت المرة الاولي يوم وصلت مطروح بدونك .

ولك ياروحية ان تقدرى مبلغ سخطي على الساعة الرهيبة التى انطلقت فيها كلمة الطلاق البشعة من شفتى الغليظتين القاسيتين المجرمتين .. ولك أيضا ان تتصورى الشعور الذى تسلط على ساعة أن كتبت طلب انتدابي إلى مرسى مطروح النائية التائهة وسط الصحراء لا بتعد عن صخب القاهرة وضجيجها اللذين أثرا فى نفسى حتى جعلانى — برغمى — أقسو عليك وأقف منك ذلك الموقف الذي أخجل من نفسي كلما ذكرته

هذا وقد كتبت اليوم الى مدير المصلحة بعدم رغبتى فى تجديد مدة الانتداب التى ستنتهي بنهاية الشهر فأرجو ان تنقلى (العفش) الى شقتنا الاولى اذا كانت خالية .. وان كنت لا ارتاح الى البقاء فيها مرة أخرى لانى أصدقك — وكلي خجل — انى كلما تصورتك واقفة خلف باب الصالون باكية كرهت الصالون وبابه .. بل والشقة كلها .. وقد كان لسهرك ليلتهـا عظيم الاثر فى نفسي ولكن تغلب عليه صخب القاهرة وضجيجها كما أسلفت ..

ومرسل مع هذا حواله بريدية بمبلغ عشرة جنيهات ويمكنك تأجير الشقة ونقل العفش وأمنياتي الطيبة للوالدة المحترمة ..

ختاما ..

قبلاتى المبعثرة .. فوق شعرك .. وشفتيك وثغرك . محمود

مرسي مطروح فى ١٤ مارس ٩٣٦

انتدبتني المصلحة لمراقبة انشاء الحدائق والبساتين بجهة مرسى مطروح واستأجرت عقب وصولى مسكنا صغيرا بتلك البلدة التي لا أرجو لاحد من قرائى الذهاب اليها ووجدت فى أحد النوافذ المستعملة كدولاب فى الحائط مظروفا أميريا مغلقا واعتديت على امانة واضـعه جريا مني وراء حب الاستطلاع فوجدت به الخطاب الاول فى مظروف صافى الزرقة (وتسويدة) للخطاب الثـانى ووجـدت فيها نوعا من اخلاص الزوجات حتى فى أشد حالات سخط الازواج .. ورأيت أن أغير الاسماء وانشرها

ورجائى كله ألا يجددا لدى الزوجين العزيزين ذكرى مؤلمة .. بل آمل — وكلى الحاح — أن يذكر السيد الزوج اخلاص زوجته فى ساعة لم يتمالك فيها شعوره فاطلق من شفتيه — اللتين وصفهمـا فى خطابه — بالمجرمتين .. كلمة قاسية لم يقدر مدى ما يصيب الزوجة من وقعهـا من تحطيم ويأس .. وذبول .

قصة كاملة

امرأة

عن مجلة القصص الحقيقية

عاد الدكتور الشاب بعد أن أمضي مدة تمرينه فاستقبله والداه اللذان ضحيا كثيرا فى سبيل اعداده لمهنة الطب

وتسلم الطبيب مهنته الجديدة فى احدي المستشفيات ولكن ما لبث العمل الشاق أن أثر على أعصابه فنصح له الدكتور أندوز الذى كان يعمل معه أن يمضي أجازة قصيرة فى احدي القرى يعود بعدها إلى لندن وقال له «انك ستصبح جراحا ماهرا يوما ما يادونالد»

ومما زاد فى سرور الشاب أن والده أخبره أنه يعرف صديقا له فى قرية لوفتن سيرسله اليه وكتب الوالد إلى صديقه يخبره أنه سيرسل له ولده ليقضى بينهم بضعة أيام ستردالیه نشاطه ويعود ليمارس مهنته فى لندن

رحل الشاب إلي لوفتن وكله أمل أنه سيقضي وقتا سعيدا هناك . واستقبله مستر ولسن وزوجه بحفاوة زائدة وعرفاه بابنائهما فقد كان لهما لوك وديف اللذان أصبحا آباء لاطفال مرحين وجون الذى كان اعزبا وفى مثل سن الدكتور وارما الفتاة المرحة التى لا تريد ان تنعم بحياة القريه العادئة بديلا والتى أصبحت الآن امرأة صغيرة تكره المدن وضجيجها

ولما كان الفتي تعبا فقد صعد إلي حجرته ونزل منها حينما دعاه جون للعشاء واقبلت ارما تتهادي فى مشيتها يتبعها ماجور كلبها الامين الذي اخذ ينبح حينما شعر بوجود دخيل فى المنزل فنهره مستر ولسن أما إرما فقد أخذت الكلب تحت رعايتها قائلة «أتركه ياوالدي أن ماجور دائما ينبح علي الشباب الانيق»

علم الشاب منذ الساعة أن ارما ستكون له رفيقاً ينسيه العمل ويمكنه معها أن يقضى اجازة سعيدة وبعد ايام علم الفتي ان ارما اصبحت له اكثر من رفيقه لقد احبها نعم احبها بكل قواه

ولم يندهش مستر ولسن بنبأ خطوبة الفتاة للطبيب الشاب بل لقد سره ذلك كثيرا ولكن جون هو الشاب الوحيد الذى اخذ دونالد على حدة واسدى له هذه النصيحة الغريبة

« اذا كنت تريد ان تسعدها يادونالد فلا تصحبها إلى المدن حيث لا يمكنها ان ترقب الطيور لا تأخذها إلى المدن ستفسد عليها روحها المرحه وتحولها الى فتاة طبيعية بكل معان الطبيعة

نعم لقد كان جون على حق ان ارما لاتحب المدن بل تكرهها وتخيل دونالد فتاته المرحة السعيدة وسط المدينة المترامية الاطراف حيث لاطيور ولااشجار ولكن ما العمل والمستقبل الباهر ينتظره كما اخبره اندوز الطبيب فى المدينة فكر الشاب مليا وصمم ان لا يرضى بارما بديلا

ماتت عمة الشاب تاركة له ٥٠٠ جنيها ومما أفسح له الطريق وفاة الدكتور بير طبيب القرية وكم كان سرور الفتاة كبيرا وهى تخبره «اوه انك ستحل محله ويمكننا أن نستأنف حياتنا السعيدة مرة اخري»

حل الفتى محل طبيب القرية ولا يزال خاطر الشهرة فى المدينة يساوره وأخبر زوجته يوما انه سيأتي عليها يوما يبرحان فيه حتما الي المدينة حيث الشهرة والجاه

ومما زاد فى ألم الشاب ان أهل القرية لم يعتادوا عليه ولكن زوجته شجعته»

« سيأتى يوما يعرف فيه اهل القرية انك أمهر من هذا الدكتور العجوز

وقد كان فقد دفعته مسز لانجلي الارملة المثرية لعيادة ابنة اختها مس سونيا فارتدي الشاب ملابسه على عجل ورجته زوجته ان يصحبها معه

ولما رأتها مسز لانجل قالت « لم أكن أظن أنك ستحضر معك ممرضة » فأخبرها «انها زوجتي»

« أوه اذن أنت فتاة ولسن هذا حسن»

ورأى الشاب ضرورة اجراء عملية جراحية وعدم تحريك المريضة فحولا مائدة البليـاردو الى مائدة عمليات وقام الشاب بمهمته وكانت زوجته ترقبه عن كثب بشجاعة نادرة

ونجت سونيا من الخطر وعاد الطبيب الى منزله وكانت قد سبقته زوجته الى حجرة النوم فصعد اليها ليأخذها بين يديه يخبرها انه فخور بها وبشجاعتها ولكنه وجدها ملقاة على الارض من شدة التعب فحملها برفق الى السرير وعلم انها حامل وانها لم تتحمل طول الوقوف الي جانبه اثناء العملية ! ..

وتردد الشاب علي سونيا لعيادتها وشفيت المريضة ولكنه ظل يتردد مع انه لم يكن هناك مايستدعي وجوده ولكن سونيا الفتاة العذبة الحديث ابتدأت تستحوذ على عواطف الشاب ولما رأى الشاب ان ذلك يتنافى مع مركزه كطبيب للقرية ورب لعائلة وزوج فتاة رشيقة طيبة ولما رأى الشاب ان الفتاة كثيرا ما نوهت له أنه عبثا يقضي حياته وسط فلاحين اجلاف تاركا المدينة والشهرة التي تنتظره هناك علم أنه من الخطر الاستمرار فى محاولتها وإلا

افسدت عليه حياته الزوجية

وكان اهالى القرية قد علموا بحسن بلاء الطبيب الشاب فيما اجراه لسونيا فاقبلوا عليه وابتدأ الشاب يكتسب شهرة بينهم فأرسل الشاب لمريضته

« عزيزتى سونيا

انى اعتقد انك شفيت تماما مما قد ألم بك واري لزاماً على عدم التردد عليكم وانا اشكركم على عطفكم على طبيب القرية الذى يجب أن يظل طبيب قرية مهما حدث وأظنك تفهميني تماما ؟

دونالد

وبعد شهر كان الطبيب يستعد للذهاب الى منزله حين فتح الباب ودخلت .. سونيا مرتدية حلة سهره بديعة بانت تحتها تفاصيل جسمها الرشيق فسألها الشاب عما انا بها فقالت انها تشعر صداع سيفسد عليها السهرة فقام الفتي ليعمل لها شيئا ولكنها جذبته اليها وأحاطته بذراعيها ونظرت فى عينيه ونسي الشاب مركزه كطبيب وتلاقت الشفاه فى قبلة طويلة

ومن ثم اخذ الاثنان يفترقا ليقابلا فى الغد وابتدأت القرية تشك فى سلوك الشاب وابتدأت الاشاعة تروج في القرية

وفى احدى الامسيات وقد كان الفتي على موعد معها دق جرس التليفون وكان المتكلم مسز ملاين وأخبرته أن ابنها محموم فقام الشاب على عجل ودخلت عليه زوجته وأخبرته انها تريد ان تصبحبه لانها ستكون فرصة سعيدة تقضيها بين والديها اللذان يسكنان قريبا من منزل مسز ملاين فصحبها الدكتور حيث لم ير مانعا لذلك

وانهى الشاب مهمته وهم بالرجوع فأخذ زوجته من عند والديها وكان الميعاد مع سونيا قد ازف فركب الشاب سيارته بسرعة وكانت زوجته تخاطبه اثناء رجوعها ولكنه كان فى شغل عن حديثها .

كان يقود بسرعة هائلة حينما ارتطمت السيارة وانحرفت بشدة فلم يشعر الفتي إلا وزوجته تصرخ وصوت زجاج السيارة يتحطم .

ولما فتح عينيه وجد ممرضته ترتدى ثيابا بيضاء تنظر الي وجهه

صرخ « ا — ما ! أين زوجتى »

فاخبرها الطبيب أنه يلزمه السكوت وان زوجته بخير ولكن «الطفل قد مات» نعم لقد كانت امرأته على وشك الوضع ولم يرتح للشاب بال إلا عندما أخذوه ليرى زوجته

فدخل الشاب عليها فوجدها مستلقية على ظهرها يحوق فى السقف فناداها فادارت راسها تبحث عن مصدر الصوت فصرخ الفتى « أوه انها » فقال الطبيب هامسا « نعم انها عمياء »

عمياء ! زوجته تفقد صرها بسبب طيشه ورعونته اى خبر مؤلم وأى خطيئه اقترفها وولده يقتله باستهتاره

وكم كان الالم يحز فى نفسه حينما قالت زوجته « سوف لا اراك ثانية ولن اعد ارى تلك الروح النضره مرة اخري يادونالد »

شفي الطبيب وعاد الي منزله وصمم علي استدعاء كل اخصائى فى لندن لعيادة زوجية

ولما عادت زوجته من المستشفي ارسل الفتى يدعو والديه ليعيش معها وابتدأ أهل القرية يعطفون عليه حينما علموا بحادثته المؤلمة

وفى احدى اعياد الفصح اقبلت عليه زوجته تجرى « دونالد انني اري لقدارتد بصرى »

نعم كانت زوجته ترى نوراً طفيفا

وبعد ايام صحبها زوجها الى لندن . واجريت لها عملية جراحية حققت امالهم وعاد إلي زوجته بصرها ونسي سونيا التي كانت قد زارته بعد خروجه من المستشفى « فصرخ فى وجهها » أخرجي قبل ان اقتلك لا أريد أن أرى وجهك ياشيطانة »

فخرجت لا تلوي على شيء

وعادت الى المنزل بهجته وبعد مضي الزمن كانت ترى طفلا ذكروأنثى يملان الجو صراخا والمنزل بهجته ونسي الشاب ذلك الحادث الذى كان سببا فى المزوجته اشهرا طويلة

م.م. عبدالرحمن
كلية التجارة

انه فى يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بالمحموديه مركزها مديريه البحيرة —وفى يوم الاحد التالي بسوق بندر المحمودية اذا لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع علنا احذية كاملة جديدة مختلفة الاصناف والمقاسات وأخري تحت الاتمام وداخل قوالبها وأشياء أخرى والمبينة أوصافها بمحضر الحجز فى ١٩ ديسمبر سنة ٩٣٥ ملك على أحمد عوف كنترجي بالناحية نفاذا الحكم محكمة دمنهور الاهليه فى القضية ن ١٠٥١ سنة ٩٣٦

وفاء لمبلغ ٨٧٤.قرش و٥ مليم بخلاف رسم التنفيذ وما استجد يستجد

بناء على طلب محمود افندى احمد الغزالى التاجر بشارع رشدى بدمنهور

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٣ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بالبصيرات وبيعه الثلاث ٢٦ منه بسوق الاقصر

سيباع علنا جاموسة سودة وحمارة سوده ملك محمد ابو السعود جوده من البصيرات نفاذا للحكم ن ١١٧٤ سنة ٩٣٣

وفاء لمبلغ ٥٧٧ قرش

كطلب الشيخ طايع عمر خليفه سكانه من البصيرات

فعلى راغب الشراء الحضور

للقصص

العميــــاء

تابع المنشور على صفحة ١٤

فقدوا النظر .. وايه يهمني انا بتشوفي ولا مش بتشوفي هل ده يبقي سبب لانفصالنا؟ ده انتي لو كنتي.. اوه! ارجوكي. اعملي معروف بلاش السيره دي

— واحنا لنا غيرها دلوقت .. مش عارفه كان ايه جرالي اليومين اللي فاتوا دول.... باستمرار كنت خايفه من شيء مش عارفاه وكان قلبي دايما بيطب وروحي تتقبض لاقل شيء لدرجة اني ما كنتش اشوف وانا ماشية .. وهو ده نفس اللي حصل يوم ما كنت خارجه من شيكوريل ووقعت ف السكة تحت الترمواي مش عارفه ولا تحت اتومبيل فاهتز مخي وفقدت البصر

— وكنتي بتخافي من ايه؟ ايه اللي كان مخلي قلبك مقبوض ونفسك متشائمة

— مش عارفه .. لكن كنت خايفه عليك انت . تسألني ليه . انا كمان مش قادره اعرف . مش قادره اعرف زي ما انا مش قادره اشوفك دلوقتي وانت قاعد قدامي ...الله!! انت زعلت؟ طيب مش حاتكلم خلاص

— يامجنونه جنيتي على نفسك ...طيب ما تعيطيش بقى بكره الحكيم يأمر لك بترك الفرش وتخرجي وكل حاجه ..وفيها ايه لما تحطي نضاره سوده على عنيكي وتمشي في السكة؟ ماتهوليش دي حاجه بسيطه خالص

— انت برضه بتفكر في الحاجات دي آل اخرج السكه !! انا وضعت بيني وبين الخروج حد فاصل إلى الابد ..ماتفكرش ف كده فكر ف نفسك انت . ف مستقبلك ف.. خطيبتك الجديده

— بتقولي ايه؟! خطيبتي الجديده !! انتي جرالك ايه !! بتتكلمي كده ازاي !! ياحياتي يانيني انتي فاكره اني رايح اسيبك؟

— مش رايح تسيبني هو انا قلت كده.. لا.. بس تاخد اختي نبيله بدالي حرام اميل بختك .. أرجوك ماتعارضنيش .. نبيله مالها؟ حلوه. ودمها شربات.. ثم انها هاديه وتسعدك وياها. مش عاوزه معارضه. فكر شويه.. ارجوك ماتكلمنيش زياده.. اذا كنت صحيح بتحبني فكر في اللي قلته لك.. — وازاء هذه الرغبة الآمرة لم يفتح علي فمه بل ألقى برأسه على يديها الممتدتين وراح يقبل اصابعها في خفوت وحنان وكأني به كان يشفق عليهما من نيران شفتيه فجعل يمر عليها في دعة وسكون وقد نسي كل شيء الا توقيع هذا اللحن الصامت على أصابعها الناحلة وغمرته غشية جارفة من الهواجس فاسلم نفسه لها وصار نهبا مقسما بين افكاره السود وغرامه الضائع وأمله الذى لن يتحقق .. رأى عنايات تقدم له شقيقتها كي يرى في وجه هذه الطفلة الساذجة وجهها الذى قضي الله ان يحرمه نوره فارتعد جسده فرقا وتقلصت اصابعه وراحت تعبث متشنجة بأطراف ثوب الجالسة امامه وقد وضعت راحتي يديها على رأسه كأم حنون ترعى وليدها الصغير وبيناهما في سكونهما الوادع سمعا صوت اقدام تقترب.. لم تكن اقدام رزينة متزنة بل اقدام عابثة كانت تجرى طروبة فرحة وللحال عرفا نبيلة الصغيرة وقد عادت من المدرسه ولم تمض لحظة الا وكانت امامهما فقبلت شقيقتها وحيت ابن عمها وجلست عند حافة الفراش .. لا كعادتها بل واجمة صامتة وقد القت ببصرها بعيدا.. الى مكان مجهول كانت تحس بالراحة تسري في جسدها عندما تطيل النظر ناحيته

وخيل للأخت الكبيرة ان تفاتح شقيقتها في الامر الذي كانت تتحدث فيه مع خطيبها ولكنها لم ترد ذلك لئلا تغير مجرى تفكير هذه الصغيرة الساذجة التي لم يكن ليخطر ببالها انهم يفكرون فيها الى هذا الحد من التفكير الذي يؤدي الي خطوبة ثم زواج لان نبيلة كانت تمني نفسها بحياة مدرسية حافلة لا تنتهى منها الا وهي « دكتوره » يكون اسمها حديث الجميع .. وكان علي هو الآخر يفكر ولكن فيما كان يفكر هذا مالم يعرفه هو بدوره وتراه كان يفكر في هذه الشبه نائمة وقد أغمضت عينيها الي الابد ام في الاخرى الجالسة الى جانبه وقد سرحت ببصرها نحو الفضاء واسلمت نفسها الى خيال لم يعرف أهو سعيد أم كئيب فكان ينقل بصره في حذر بين عنايات طورا وهي مستلقاة على فراشها كوسنانة تحلم وبين نبيله وهي كحالمة تتمني لنفسها يقظة تقصيها عن هذا الحلم

وكانت طلبة جريئة شاقة تلك التى افترضتها عنايات ولكن اهلها لم يحاولوا ازاءها أن يلجئوا الى المعارضة بل وشجعت الام لتخرج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ لانها كانت تخشي ان يتركهم علي الي شابة أخرى ربما وجد عندها سلوى لقلبه التعس الكسير واشد ما كانت دهشة نبيله عندما عرفت أخير انها هي التى كانت محور هذه الاحاديث الهامسة الكثيرة التى كانت تدور في المنزل بين أمها وأبيها وغيرهما من أفراد الاسرة وأخيرا وبعد معارضة منها والحاح من ذويها وضعت في اصبع يدها اليمنى ذلك الخاتم الذي خيل اليها أنه اداة عذاب مسلطة عليها فجعلت تبكي ماشاء لها بكاؤها كما لم تكن عزلتها سببا لتفريج هذه العلة النفسية الجارفة أو الجريمة التى أجبروها على ارتكابها كما كانت تتصور.. وكان شريكها بل الضحية هو الاخر يعاني حالة نفسية اشبه ماتكون بحالتها فقضي أوقاته منعزلا بعيدا عن الجميع لا يراهم ولايرونه وكلما لج به لاعج الهوى اسرع الى تلك الغرفة المنعزلة حيث ترقد عنايات فيلقى بنفسه بين يديها ويطلق لاحزانه عنانها فيبكي وترفه المسكينة عنه في الوقت الذي هي فيه باقصى حاجة الى من يبعث السلوان الى قلبها المحطم

انتهى العام الدراسي وكان على هذه الاسرة ان تسافر للاصطياف فلم يجدوا خيرا من الريف مسرح الطبيعة وسر الجمال الساحر الذي لن تفهمه الا النفوس الشاعرة الفنانة وكان أن رحلت الاسرة بأكملها الى

كفر الدوار وحاول علي أن يتخلف ولكن عمة لم يدع له فرصة للاعتذار فسافر معهم برغمه وبوده لو يخلد الي نفسه الشاكية عله يستطيع أن يجد لكربته تفريجا.. وفي هذه البلدة القاصية أحس بهمومه تخف وطأتها اذ اسلم نفسه الي الطبيعة فوجد لديها الصدر الحنون الذي يحنو عليه ويغمره بجو من الدعة والهدوء والاذن المنصتة التي تسمع نجواه والقلب الذي يحفظ سره اذ آلت على نفسها الا تتكلم الا بلسان لن يفهمه البشر ولن يعرفوا لكلماته معني وشعرت عنايات هي الاخرى براحة تسود نفسها اما نبيله فكانت اشد الجميع تشاؤما فطالما اسلمت نفسها لحرب نفسية جارفة لانها كما كانت تتصور نفسها ضحية بريئة لفكرة مستبدة ظالمة فرضت عليها هذا الغل القاسي فلم تجد في نفسها الا أن تحني رأسها اطاعة ولا تحاول في يوم من الايام أن تبدي اية معارضة.. لم تروجه خطيبها ضاحكا منذ ذلك اليوم الذي خطبوها له وعرفت أنه يعاني قسوة حبه لاختها.. حب الطفولة وسطوة الغرام الاول فتثور تلك النفس الهادئة لانها حرمت أبسط حقوقها المكتسبة.. كانت وهي صغيرة تسمع تلك الالفاظ الحلوة تتوارد على لسان قريباتها وهن يقصصنها كشاهد لحب الخطيب أو وله الحبيب ولكنها لم تسمع كلمة منها.. كلمة تهز قلبها الصغير الذي يعاني نومة طويلة.. وحتى اذا كلمها خطيبها او ناجاها بذلك الصوت المتهدج الوادع هل تهدأ هذه النفس؟ لا انها لن تهدأ لانها على ثقة من أن هذه الكلمات لم تقل لها عن حقيقة بل عن شفقة وانه لم يبح لها بنجواه الا لانه يري في وجهها صورة أخري لاختها الكبيرة اذاً هو لا يحبها بل يحب عنايات خلال نبيلة وانه حين يضمها الى صدره فانما يغمض عينيه ويتخيلها تلك المسكينة التي ظلمها القدر حرمها عينيها واجبره على تركها الي تلك الشابة التي لم تكن تفكر في أن تكون له.

في يوم من الايام

وحدث أن تغير كل شيء وكانت عنايات سبب هذا التغيير الاخير الذي حدث في الاسرة فقد دعت ابن عمها الى نزهة خلوية وبينما هما في وحدتهما الشاعرة لمست الشابة موضع الضعف في فتاها السابق الذي ترامى في ضعف وخور عند قدميها وراح يفضي اليها بكل شيء.. بهواجسه.. خيالاته.. احلامه.. أمانيه.. كل ما كان يقوم بصدره من أحاسيس بشعة رهيبة ومرت بيدها الساحرة على موضع الجرح من قلبه فواسته وساده الهدوء والاستقرار وتعاهد واياها على أن يلق جانبا كل هذه الاعتبارات ويبادل خطيبته الجديدة هواها.. ثم عادا الى المنزل ووجدا نبيلة تقرأ في الشرفة كتابا عن الشعر الانجليزي في القرن الثامن عشر فنادتها شقيقتها ثم وضعت يدها في يد خطيبها وكمن تقول لها « ها قد اسلمتك اياه » فتوقف العاشقان لحظة عن المسير وضحكت عنايات وكانها كانت تذكر عليا بوعد سابق واذذاك سحب الشاب خطيبته من يدها وهبطا الدرج الخشبي الوسيع الذي وقفت العمياء عند قمته تسمع في نشوة غريبة الى أصوات أقدامها وهي تدق على خشب الدرج أنغاما أشجت روحها الثائرة فوقفت حيث هي وقد اشرق وجهها بنور قدسي حتى لم تعد بعد تسمع صوتا واذ ذاك نكصت علي عقبيها وقد تنهدت من صدر مكلوم وراحت تتحسس بيديها وسط البهو الفسيح حتى وصلت الى باب غرفتها فذهبت الي النافذة وقد خيل اليها انها ترى العاشقين وهما يتجولان خلال المروج والحقول ولكنها ذكرت انها فقدت حاسة الابصار فأدمعت العينان المفقودتي النور وألقت المسكينة بنفسها علي فراشها القريب واحتواها بحر من الافكار

عسعس الليل على تلك البقاع الجميلة فأفاض من سحره علي كل شيء وظلل العاشقين الجديدين بأردية فضفاضة من دعته وهبت نسماته الشاكية فأزالت ذلك الرماد الخفيف الذي كان يغطي القلوب المتأججة الشعل فتحركت الشفاه في حنان و.. حذر خشية أن تنتهك ذكرى قديمة لتلك العمياء النبيلة التي ضحت بسعادتها ووقفت عن كثب تشهد مصرعها وهي جد هانئة لانها وهبت فتى احلامها لشقيقتها المحبوبة.. وفي تلك السكينة الفياضة بعواطف الكون والتي لم ينتهك حرمتها الا نباح كلب أو صوت طائر أو قفز حيوان مائي في جدول من الجداول الكثيرة الممتدة على جانبي الطريق.. لم يخاطبها كما انها لم تحاول ان تخاطبه بل اكتفيا بتلك الرعدة التي سرت في جسديهما وهما يتصافحان بالايدي التي كانت أصدق رسول لانبل عاطفة. والقى القمر بشعاعه الهادىء على وجهها الجميل فكساه صفرة الخلود وروعة الجمال العبقري وجعل هذا الشعاع الناعس يتأرجح في تراخ على ذلك الوجه السابح في بحران فدق قلب الشاب واكتشف فيها عالما حار فهمه في تعرفه وضل نهاه في الوصول الى سره..

طال بهما المسير واحسا بكلال يسودهما ولكن العاشقان أرادا ان يتوغلا في البعاد عن القرية الى حيث لا مسكن ولا حياة ولا شيء إلا الهواء الطاهر يداعب تلك الاغصان المتهدلة في روعة قدسية في هذا الجو الحنون وتلك البقاع القفرة إلا من الحب يسعها ان يتناجيا بلغة لا يعرفها سواهما ومع ذلك القيا بجسديهما الصغيرين على عشب يابس على شاطىء المحمودية وأمسك كل منهما بعصا صغيرة جعل يداعب بها الثرى ثم يغمسها في الماء معارضاً بها سير المياه المتدفقة في سرعة رائعة منسجمة.. أوشك ان يتكلم ولحظت هي ارتعاش شفتيه ولكنهما أغلقتا بيد غير منظورة فنكس رأسه وحاولت هي أن تخاطبه بلغة كثيراً ما سمعت عنها ورسمتها

في فكرها وخيالها الا انها لم تجد منه ما يشجعها على ذلك ولكن الايدي العابثة جعلت تتحرك في بطء وسكينة حتي التقت في رعدة وثورة وتهدجت الصدور التي حرقها الجوى بنيرانه القاسية واهتزت الشفاه كاوتار آلة موسيقية تصرخ طالبة العازف الماهر ليوقع عليها عذب الحانه وتبادلت العيون رسالة صامتة معبرة ثم .. اطل القمر من بين اغصان الشجرة الكبيرة ليرى تلك القبلة الثائرة التي التقت فيها الشفاه وليضحك طربا في سمائه لتلك الغبطة التي اسلم العاشقان نفسيهما اليها . وافترقت الشفاه على مضض وقد نكس كل منهما رأسه كمن يستغفر ذكري عزيزة اجترأ على قدسيتها في ليلة كهذه الليلة الطاهرة

وداخلتهما رهبة لاعن خوف بل رهبة لذلك الحب القوى ففضلا العودة ليخلد كل الى نفسه ويخيل ماشاء له الخيال وكأن قوة خفية دفعت بهما فهبا واقفين ثم سارا صامتين بعدان نظرا الى تلك البقعة التي نعما فيها بلحظات سعيده كي يشهد انها على هذا الحب الذى بدأ ينمو في روضتها الوديعة الشاعره وسارا لاهيين عن كل شيء متضاغطي الايدي يوقع الليل لهما على نايه الساحر انشودته الابدية التي طال عزفه إياها لجموع المحبين . ولكن فرق بين حبيبين وحبيبين لان عاشقى الليلة ما كانت لتطوف بأخيلتهما انهما من بني الانسان فظلا يضربان في فراديس جنانهما حتي وصلا المنزل الذى كانت رؤياه كافية لرد البقين الي نفسيهما فعرفا ساعتهذ انهما كسائر المخلوقات وان عليهما ان يفترقا سواد الليل ليلتقيا في نور الصباح فكان وقع أقدامهما وهما يصعدان في بطء سلم المنزل كافيا لتنبيه عنايات من نومتها المتيقظة فقامت لتقف ببابها مبالغة في الترحيب بمقدم العاشقين وما ان رأتها نبيلة حتي اسرعت نحوها فرحة كطفلة صغيرة والقت بنفسها على صدرها وجعلت تقبلها في ثورة الصغير الساذج وضمتها الاخت الى صدرها الذي كان يدفن ابشع الاماني ثم تقدم على من الشقيقتين وأخذ يد عنايات وطبع عليها قبلة جعلت جسدها يرتعد كمحموم من تأثيرها ثم سار الى غرفته وترك الشقيقتين لنفسيهما والله وحده هو الذى كان يعرف ما كانت تقاسيه تلكما النفسان .

وتكرر اللقاء ونعم الخطيبان فيه بلحظات ناعمة حالمة فتحول المنزل الى جنة يعيش فيها قوم مخلدون وشهدت تلك الحقول الفسيحة والمروج الزاهية وكل ما في القرية غراما ثائرا جارفا لا يبقى الا على الهوي ولا يعبأ الا بارواء غلة الروح الصادية من بحوره المترعة واحس الشاب بحياة جديدة يحياها كما كان هذا شعور الشابة فكانت تجلس الى اختها تقص عليها ماحدث وتنصت اليها عنايات في شغف وكانها تنشد لنفسها سعادة خلال هذه الاقاصيص الساذجة

(عارفه يا ابله ده على مدهش .. مخلص جدا ! يقعد يكلمني عن حاجات يا سلام يا نيني لو تسمعيها . دايما يقولى . عنيكي يا نبيلة عنيكي جنان — وكانت هذه الكلمة العابرة كخنجر حاد مزق فؤاد هذه العمياء المسكينة وهي تسمع لهذه الاحدوثة الغرامية التى يلعب دور البطولة فيها شاب طالما تغنى لها بهذه الاهازيج الحلوة وهزت رأسها واستمرت نبيلة في سرد روايتها الرائعة — وبعدين يفضل يبص ف عنيه لغاية ما احس ان اعصابي اتخدرت اروح جاريه من قدامه وهو على طول يلحقني وبعدين . اوه ، يا ابله . ايديه القوية دى مش ممكن اقدر اتخلص منها . يشدني ويقعد واقعد جنبه ومايهمنيش على الارض .. على الحشيش على دكة في اى مطرح مادام هو قاعد خلاص وبعدين ينام على رجلي واقعد اسرح له شعره بصوابعى زي ما يكون عيل صغير على حجر أمه . ولما تطول بينا القعده يقول لى انا تعبتك يا نبيلة . وطبعا اقول له لا يا على خليك مستريح ياخويا . ولما يفوت علينا واحد م الفلاحين يفضل يبص لنا بعنين سهتانه . يابای زی ما يكون بيحسدنا . وبفضل علي يحكي لى حكايات حلوه والنبي تموت م الضحك . وف وسطها احنا مبسوطين ابص ألاقي وشه اتغير وصوته اضطرب وقال لى : نبيلة السنه دى أنا رايح اخلص المدرسة وعلي طول عايز اكتب الكتاب .. انا مش طايق بعد كده آه يا أبله لو تسمعيه - يا على يا حبيبي يا ترى هو بيعمل ايه دلوقت؟ أنا رايحه اشوفه يا ابله — وجرت الطفلة الساذجة بعد أن طبعت على جبين شقيقتها العمياء قبلة ملتهبة لتلحق بخطيبها الشاب الذى كان ينتظرها بالحديقة وهو يجمع لها باقة من زهرات (البانسيه) الزرقاء الداكنة التى كانت تحبها إلى حد بعيد

أرأيت صورة لتمثال ربه من الربات قد انتزعت من معبدها والقيت على قارعة طريق قفر نعبثت بها الريح وأتلفها الهوا! ربة من اربات اللاتى طالما سمعن الادعية الحاره تترى الى اذانهن فتصبح لا شيء كاحقر واحدة من بني البشر مهملة لا يعني بها حتى اخلص عبادها وسدنتها ؟ تلك كانت عنايات وقد رجعت الى نفسها وقامت في روحها ثورة المرأة التي اسفت لانها اضاعت شيئا جلب السعادة لغيرها . بكت المسكينة وياله من بكاء رهيب ذلك الذى جعلها تنسي انها وهبت خطيبها لشقيقتها وذكرت انه يجب ان ترجعه ثانية الى حظيرة حبها ولكن كيف ؟ ومتى ؟ لقد انتهي كل شيء ونسيها نهائيا فتاها وهاهي ذى شقيقتها يثير روحها دون أن تشعر فتقص عليها حديثا غراميا حدث بينها وبين فتاها .. ارادت ان تسترد منحتها ولكن الظروف نفسها كانت تعاند .. ان اختها جميلة ورائعة ثم .. عينيها جذابتين في حين انها عمياء .. واذ ذكرت المسكينة ذلك سكنت وعرفت انه شتان بينها وبين نبيلة

شقيقتها الصغيرة فجففت دموعهـا براحـة يدها وراحت تستعيد فى خيالها ماض بعيد

« * »

عام مضي علي ذلك وحلت تلك الليـلة التى ازدان فيها منزل العائلة الـكبير بالانوار الزاهية لانهم كانوا يحتفـلون بقران نبيلة على ابن عمها على الـكاشف المهندس المعين حديثا بوزارة الاشغال وانطلقت الزغاريد تاملع فى سماء المكان طروبة صارخة حتى حل موعد الزفاف وبينا العروس وعروسه يسيران وسط هذا الجمع الحاشد من حاملات الشموع وقارعات الدفوف والمغنيات وقفت العمياء عند رأس السلم تتسمع فى نشوة المأخوذ الى هذه الاصوات وقد خيل الها انها صادرة من قرار سحيق بينه وبين روحها تجاذب وتعادل فمدت يدها كمن تلبي ذلك النداء السحرى القاهر فاختلت اعصابها وارتعدت قدماها وسقطت واذ بجسدها يهبط الدرج مسرعا حتي وصلت الى حيث كان العروس وعروسه يحاولان وضع اقدامها على اول درجة من درجات السلم فتراجعا ذعرا ومالا عليها ولـكن العمياء التى ضحت بحبها قبلا لشقيقتها قدمت حياتها هدية فى حفلة زفاف خطيبها السابق .. وارتفعت الاصوات صارخة مولولة واسرع الشاب المسكين وحمل الجسد الغالى بين يديه وقد بلله بدموعه السخينة .

محكمة منوف الجزئيه الاهلية

اعلان بيع عقار

نشره اولى فى القضيــة نمرة ٣٨٦١ سنة ٩٣١ .

انه فى يوم الاربعاء ١٧ يونيه سنـة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكى صباحا بأودة مزادات المحكمة الكائن مركزها بمنوف

سيباع علنا العقارات الآتى بيانها بعد المملوكة إلى محمد رسلان علام من كفر شبرابلولة مركز منوف وهذا بيان العقار

٥ ط و ١٢ س مشاعا فى ١٣ ط و ٤ س اطيان بزمام كفر شبرابلوله مركز منوف بحوض الساحل نمرة ٤ قطعة نمرة ١٤٥ البحري اطيان ورثة مصطفي رجب والشرقى كذلك والقبلي فرج منصور الوسيمى والغرب طريق بليه اطيان ورثة رسلان علام

١٣ ط ٨ س شيوعا فى ١ ف ١٣ ط ١٥ س بزمام الناحية بحوض الساحل نمرة ٤ قطعه ن ٦٠ البحرى محمد عنبر الكبير والشرقى طريق خصوصى مناصفة والقبلي ترعة الباجورية عمومي والغرب فاصل

فالمجموع ١٨ ط و ٢٠ س ثمانية عشر قيراط وعشرين سهما

وهذا البيع بناء على طلب عبد الهادي احمد حسب النبى التاجر بمنوف وبناء على حكم نزع الملكية والترخيص بالبيع الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١ يناير سنة ١٩٣٦ ومسجل بمحكمة شبين الكوم الابتدائيـة الاهلية بتاريخ ٤ ينـاير سنة ١٩٣٦ نمرة ١٢٦ جزء اول .

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٦٤٨٩ قرش ونصف بخلاف المصاريف المستحقة والتى تستحق فيما بعد

وسيكون الثمن الاساسى التي تبني عليه المزايدة هو مبلغ ٧٥ ج مصري بخلاف المصاريف . وشروط البيع وبقية الاوراق مودعة بقلم كتاب المحكمة تحت طلب من يريد الاطلاع

فعلي راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٦ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ صباحا والايام التالية بناحية الطوايل الشرقى مركز اخميم

سيباع علنا محصول جرن قمح هندى ثلاثة أفدنة ينتج منها خمسـة عشر ارادب وخمسة عشر حمل تبن تقريبا وبقره لونهـا اصفر فاتح ملك نزهه بنت محجوب من الناحية نفاذا للحكم ن ٩٢١ سنة ٩٣٦ اخميم وفاء لمبلغ ٢٩٦٫٢٠ قرش بخـلاف اجرة هذا النشر

بناء على طلب توفيق عبد الرحيم من الناحية .

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا لما بعدها بميت ضافر مركز دكرنس دقهلية .

وفى يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٣٦ بسوق دكرنس .

سيباع علنا جاموس دريس يقدر بحملين وباقي أمينه طوب احمر يقدر بأربعة آلاف طوبة والثلث فى آلات ماكينة الطحين ن ٨٧٩٦٠ كاملة العدد والسيور مستعملة واشياء كثيرة اخرى من زراعة وخلافه موضح بيانها بمحضر الحجز بتاريخ ١٧ مارس سنة ٩٣٦ ملك الشيخ عبد اللطيف عبد العزيز عمدة ميت ضافر وفاء لمبلغ ١٩٣٧ قرش بخلاف رسم هذا النشر وما يستجد ونفاذا لحكم محكمة دكرنس الاهليـة في القضية المدنية ن ٩٨٥ سنة ٩٣٥

بناء على طلب الحاج على عبد الله القديم التاجر بدكرنس

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٤ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا لما بعدها والايام التـالية بحارة وشارع عبد العزيز قسم ثالث بور سعيد

سيباع علنا اشياء مملوكه الي محمود حسن سلطان وآخر ببور سعيد محجوز عليها تحفظيا بتاريخ ٦ فبراير سنة ٩٣٥ و٢٥ ابريل سنة ٩٣٦ وذلك نفاذا للحكم ن ١٠٣٤ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٦٧٦ قرش صاغ

كطلب محمد مصطفي الجياس ببور سعيد

فعلى راغب الشراء الحضور

حلمت بالأمس

عن (اريك ماريا رومارك)

الذي كتب « كل شيء هاديء فى الميدان الغربى »

ولو انى ذكرت اسم المؤلف فقط لما عرف القارىء انه هو الذى كتب القصة الخالدة « كل شيء هادىء فى الميدان الغربى ».. اذ ان القصة نالت شهرة لم يصحبها اسم المؤلف. وقد ظل أريك . ذلك الكاتب الالمانى فى صمت مطبق بعد ان كتب « كل شيء.. » الى ان خرج منه اخيرا ليكتب تلك القصة الرائعة « حلمت بالامس » التى لا تقل روعة عن قصته الاولي . والتى تماثلها فى المسرح الذى اختير لها وهو . « الحرب العظمى ! »

فهيم جبره

كان الثلج المتساقط قد غطى جميع جدران المستشفى الصغير الذى كان يضمنا ، بينما كانت الريح تدفع بضلف النوافذ هنا وهناك وتحرك نور المصابيح المعلقة فى الردهات فتجعلها تلقى على الجدران ظلالا مخيفة . كل ذلك كان يحدث فى الخارج بينما كان يرقد بجانبي الضابط الجريح « جيرار بروكمان » الذى كان يناضل الموت منذ اسابيع .

كان بروكمان قبل ان يلتحق بالجيش مدرسا بمدرسة القرية .

وكان فى أوقات صحوه لا يفتأ أن يتحدث عن تلك المدرسة وعن تلاميذه السذج فيها .

كانت الفرقة تضم اربعة جرحى . وكان بروكمان أقوى الاربعة املا فى شفاء جراحه وهو اكثرهم جراحا !

كان يأمل ان يشفى ويتحرر من خدمة الجيش .. ثم يعود الي قريته .. الى غرفته بالمدرسة التى وضع فيها البيانو ومجموعة كتبه . وكثيرا ما كنا نسمع بروكمان يهذى فى صوت عال :

— والآن يا أطفالى فاننا سنغني معا .. سنغنى « حلمت بالامس .. »

وعندما كان بروكمان يقول ذلك ، كان من الصعب علينا ان ننظر الى عينيه دون ان نبكى . لا بد ان هذه الاغنية تحمل بين طياتها ذكريات عزيزة لبروكمان . من يدرى .. ربما كان قد غناها لفتاة يحبها

ولم ينقطع بروكمان عن التحدث عن أغنيته تلك حتى بعد أن مات بيترسون وفيشر زميلانا الآخران .. كان لا يمل من التحدث عنها الى . وعندما كنت اقاطعه أنا بقولي انى أعرف مقاطعها جيدا كان يسكت منتظرا الممرضة حتي يروح يتحدث اليها عن اغنيته

وكثيرا ما كان بروكمان لا يكتفى بالتحدث عن الاغنية .. بل يحاول أن يغنيها أيضا .. فكان الصوت يخرج من حجرته .. كما لو كان خارجا من أعماق قبر !

وعلى الرغم من ان بروكمان كان لا يعدو الثلاثين .. الا انه بعد ان قبعت الرصاصة فى رئته أصبح يخيل لرائيه انه يزيد عن الثمانين !

ليالى ديسمبر من عام ١٩١٧ ! بينما كانت أوراق الاشجار تتساقط في اكتوبر كان الموت يدب الى غرفتنا . وفى سرعة كان قد انتزع منها اثنين !

كانت قطع الثلج المتساقطة تتصادم بزجاج النوافذ فتحدث صوتا كذلك الذى تحدثه ساعة خفية . وكانت الابواب تفتح وتغلق دون ان يمسها انسان .. كان يتلصص متسللا الي غرفتنا .. بينما كانت الحمى تدب الينا من جميع أركان الغرفة .. كل ذلك كان يحدث .. الا النوم فانه كان يأبى ان يزورنا . وعندما جاءنا أخيرا أتى حاملا معه أحلاما مرعبة كانت توقظنى فى فزع بينما يخيل الى انى أسمع أصواتا تصيح : « بروك .. اضىء النور! »

وكنت عندما أفتح عيني ارى بروكمان يدور بعينيه في الغرفة .. وكان يبدو عليه فى وضوح انه لم ينم .. ولا يريد أن ينام .. لانه كان يعتقد انه بذلك ينجو من الموت !

وأتى عيد الميلاد . وفقد الاطباء معه كل أمل فى شفاء بروكمان .. وكان ذلك يحز فى نفسي .. وأخيرا راحت ادارة المستشفي تبحث عن اقارب بروكمان حتي يأتي واحد منهم على الاقل ليجلس الى جواره فى أيامه الاخيرة .. ولكنها لم توفق فى ذلك . كان ابواه قد توفيا قبل ان يلتحق بخدمة الجيش . ولم يكن له اشقاء او شقيقات

وفى ليلة عيد الميلاد نهضت انا إلى المصباح فأضأته .

كان يمكن ان اطلب نقـلي الى غرفة أخرى غير تلك التي كان يشاركني فيهـا بروكمان.. ولكن عز علي ان أتركه وحيدا ولكن في نفس الوقت فانى كنت اخشى أن أمكث معه طويلا فى الظلام !

وفجأة ظهرت الممرضة .. فنهضت انا من فراشي مسرعا الى المصباح أريد اطفائه لانها كثيرا ماكانت تؤنبـنى على اسرافى في الغاز باضاءة المصباح قبل ان يعم الظلام . ولكن لدهشتي لم تعبأ الممرضة بالمصباح . بل اسرعت إلي سرير بروكمان ثم انحنت عليه وأخذت تستمع الي دقات قلبـه .. ثم هزت كتفيها ..

وبعد لحظة رأيت ممرضة غرفة العمليات تدخل خلفها . وكدت أصيح فزعا فى تلك اللحظة .. لقد كان مستحيلا أن يجرو لبروكمان عملية الآن والتفتت ممرضة العمليات نحوى وابتسمت وازداد فزعى فى تلك اللحظـة .. إذ أنني تعودت أن اتوقع صوت شيء خطـير .. عقب كل ابتسامة منها !

من يدري .. ربما كانت تضمر نقـلي الى منضدة الجزار في يوم من الايام !

وكان أن أسرعت ممرضة العمليـات بدورها الى فراش بروكمان .: وانحنت عليه هى الاخرى وأخـذت تتسمع . وأخيراً نهضت وهى تقول : « يمكننا أن نجرب ! »

وأدرت رأسي الي خارج الغرفة فرأيت صفا من الاطفـــال قد ازدحموا ببابها بينما وقفت معهم فتـاة صغيرة سمعت الممرضة تهمس في أذنى وهي تشير اليهـا «انها معلمتهم ! لقد مر عليها أسبوع وهى تعالج هنا فى المستشفي .. وعنـدما سمعت بخبر بروكمان ارسلت فاستدعت أطفـالها حتي تتمـكن من إدخال السرور على قلب بروكمان فى ليلة عيد الميـلاد ! إننى أرجو من كل قلبي أن يسمعها ! »

ولم تـكد الممرضة تنتهى من كلامها حتى سمعت الاطفال فى الخـارج ينفجرون في الغناء : « لقد حلمت بالامس حلما مرعبا. »

وعقدت الدهشة لسانى .. لأنى لم أكن أتوقع من الممرضة أن يصل بها تفـكيرها الي هـــذ الحد . وخيل الى أن الاغنية ستنضم الى بروكمان وتساعده فى كفاحه ضد الموت !

وانتهى الاطفـال من المقطع الاول دون أن يتحرك بروكمان من مكانه .. إنه لم يسمح !

واقترب الاطفال وبدأوا يغنون المقطع الثاني . . وأخـذت يداً بروكمان تنفتحان وتغلقان فى حركات عصبية بطيئة

لو كنت اميرة!

لو كنت اميرة .
وكان علي رأسى تاج ذهبي .
واصابعى محلاة بالماس .
وقدر لى ان أراك .
فى ثياب شحاذ فقير .
لعرفت منك اليف روحي .
بمجرد النظر الى عينيك .

* * *

لو كنت اميرة .
ذات ثروة وقصر فخم .
وجئت انت تبيع لي .
اشياء تافهة قرب سوره
لاشتريتها كلها منك .
وقدمت لك ثمنا لها .
تاج ملك ذهبي !

. . .

لو كنت اميرة !
وجئت انت تسلينى .
بدعابتك وضحكك .
لقدمت لك جزاء لك .
مملكتي وقلبي !

ف ..

كدت أعتقد معها أن بروكمان قد ألقى بكل أسلحته .. واستسلم !

ولكن حدث أن فتح بروكمان عينيه فجأة .. لقد كانت أجمل من عيني الفتـاة التى كانت واقفة تغنى مع الاطفال .. كان السلام واضحا فى أعماقها !

وانتهت الاغنية دون أن يتحرك بروكمان وأشارت المدرسة الي أطفالها فبدأوا يغنونها ثانية وفجأة . . كست شفتى بروكمان ابتسامة خفيفة !

وفتح بروكمان عينيه أكثر من ذى قبل ثم بدأ يحدق فى الفتاة الشابة .

المسكينة.. انها لم تكن تعرف ما ببروكمان كل مافى الامر انها أرادت ان تدخل السرور علي قلبه . انها لم تكن تعرف أن بروكمان الذى كان يودع الدنيا .. كان يري فيها شبابه المنصرم ! وفى الساعة التاسعة من مساء نفس الليلة بدأ بروكمان يتقلب فى فراشه في ألم وصخب . وعند النصف بعد التاسعة وثقت انا من ان جسم بروكمان كان قد فقد كل قوة فى الكفاح وعند العاشرة كان ذلك الجسد الضعيف قد اكتسى بالعرق واخذ يرتعد بينما اخذت رئتاه. تضطربان فى صوت ظاهر وبدا فمه ينفتح ويغلق فى سرعة طلبا للهواء؟ ووجدت نفسى اتوسل للمرضة

— بربك يا آنسة .. اعطه «المورفين» حتي ينتهى فى سرعة ! ولكن اجابتني الممرضة وهى تهز رأسها .

— لايمكني أن أخالف القواعد.. ان الموت من شأن الله وحده !

— اذن اعطني اياه .. اتركيه لى .. او دليني على مكانه .. ولكن لم تستمع الممرضه لتوسلاتى !

وعند النصف بعد العاشرة ساءت حالة بروكمان الي حد لم أقو على احتماله .. ورايت انى يجب علـى ان افعل شيئا .. وعرفت في سرعة ماذا يجب على أن أفعل!

انني لا اذكر الا كيف خرجت من الغرفة .. ولا كيف عثرت علي غرفة الفتاة المدرسة . ولكنني اذكر اني لم أكد انطق للفتاة باسم بروكمان حتي رايتها تنهض من فراشها وتأتي معي الى الغرفة التي اشترك فيها انا وبروكمان.

وجثت الفتاة بجوار فراش بروكمان وامسكت بيديه المثلجتين . ورأيتها ترتعد وهي تفعل ذلك ولكنها لم تترك اليدين الباردتين !

وصح ما توقعته اذ هدأ بردكمان .. ولكن ظل اضطراب رئتيه مستمراً

وعند الساعة الثانية عشر جاءت الممرضة الليلية .. كانت فتاة سمينة يكرها كل المرضي وتراجعت الممرضة الي الوراء في فزع عندما رأت الفتاة الجالسة بجوار سرير بروكمان

وحاولت انا ان اشرح لها الامر بالتفصيل .. ولكنها ابت ان تستمع لى . وكانت لا تنقطع عن هز رأسها !

لقد تعودت الممرضة علي ان تري المرضي يموتون في كثرة هائلة كل يوم . وكانت رؤيتها لتلك الفتاة الجالسة بجوار فراش بروكمان اكثر وقعا على نفسها من رؤية مريض يموت!

واخيرا صاحت الممرضة:

— يجب ان تخرج الفتاة حالا !

وحاولت انا ان اعترض ولكني لم اكد اقول لها — «ولكن» حتى رأيتها تقول لى .

— ماذا ؟! . انه هادىء جداً يجب ان تذهب الفتاة ! حالا ! .. انها ليست من قريباته !

واحمر وجه الفتاه خجلا ونهضت من مكانها معتزمة مغادرة الغرفة . وفي هذه اللحظة رأيت شفتي بروكمان يتحركان وسمعته يهمس باسم (آنا !)

وفي وحشية رأيتني اقول للفتاة :

— أمكثى هنا .. لا تخرجي ..

ثم وقفت بينها وبين الممرضة .

ورأت الممرضة الاهانة الموجهة اليها فاقتربت من الفتاة وهي تصيح: « اخرجي من هنا .. انني سأمكث معه ! »

واجبتها انا في شدة : « لالزوم لذلك لقد ضايقتة مافية الكفاية ! »

فأسرعت الممرضة الى الباب وهي تقول لى: « اذن فليس أمامى الا ابلاغ الامر للمدير فى الحال ! »

وفى ثورتى جلست أنتظر ان يحضر شخص ما لاخراج الفتاة حتى انفجر فيه ولكن شخصا لم يحضر !

ومات بروكمان فى صباح اليوم التالي لعيد الميلاد .. بينما كانت الفتاة لاتزال جالسة الى جواره

وقلت للفتاة وانا اودعها عند خروجها من الغرفة :

— انى ارجو الا يعاقبك المدير ..

— وماذا يهم . بالعكس ..

ورفعت انا عيني الى الفتاة التى كانت قد تغيرت فى لحظة فبعد ان كانت الفتاة التى كانت تغنى مع الاطفال أصبحت المرأة المحنكة التى تعرف عن الحزن والهم والشيء الكثير !

عتـــاب

للشاعر مأمون الشناوى

تعاتبنى والحق عليهــا وأقول لهــا الحق عليه
وتشوف دموعى بعنيها وتقوللى ما تحن عليـه

طول عمرى مشغول بهواهــا وقبى مظـلوم وياها
وان طال خصـامها ونواها تعـاتبنى والحق عليها

رضيت بتعـذيبها ليه وفرحة الـعذال فيه
ومهما اشوف منهـا أسيه تعـاتبنى والحق عليها

أدارى دمعى واتبسم واكتم نواحى واتكلم
ولو شـافتنى باتألم تعـاتبني والحق عليهم

كاس الهوان من ايدها جميل وأنا اللي عمري ما كنت ذليل
وان شفت منهــا كتير وقليل تعـاتبنى والحق عليهم

محكمه بنى سويف الاهليه
اعلان بيع عقار
في القضيه المدنيه ن ٦٠٣٠ سنة ١٩٣٤ بجلسة البيوع المزمع انعقادها بسراى المحكمة فى يوم الاثنين ٢٢ يونيه سنة ٩٣٦ الساعه ٨ افرنكى صباحا
سيصير اشهار مزاد وبيع العقار الآتي بيانه ملك الست منيره هانم صبرى بصفتها بصفتها وصية على نجلها القاصر محمد توفيق الشهير بعمر نجل المرحوم سيد احمد بك زعزوع ومقيمة بمنزل والدها حسن افندى صبرى بشارع جسر البحر ببنى سويف
وبيانه
١٨ط بزمام نزلة جاويش بحوض ترتور ن ١٦ ضمن قطعة ن ١٤ حدها الغربي ترعة بزبوز والقبلى باقى الاطيان والشرقى زينب سيد احمد بك زعزوع والبحرى ورثة طنيوس زيتونة
١٨ط فقط ثمانية عشر قيراطا
وذلك وفاء لسداد مبلغ ٢٥٥٠ قرش بخلاف المصاريف
وهذا البيع بناء على طلب الشيخ عبد الوهاب محمد عابدين من ترمنت الشرقية مركز بني سويف مقرر الزياده فى القضية المعافه من ابراهيم افندى علي جلال الدين من بنى سويف بشارع الشيخ طعمه ومنتدب عنه من قبل لجنة المعافاه اسحق افندي تادرس المحامى الراسى عليه المزاد
وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٦ مايو سنة ٩٣٥ فى القضية نمره ٦٠٣٠ سنة ١٩٣٤ ومسجل بمحكمة بنى سويف الاهلية فى ١١ مايو سنة ٩٣٥ ن ٧١٤ ومودع مع باقى الاوراق لمن يرغب الاطلاع
وسيكون البيع قسما واحدا بثمن اساسي قدره ١٢٠م ٢١ج بعد زياده العشر من الشيخ عبد الوهاب محمد
فنعلن بذلك

اعلان بيع
انه فى يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٦ صباحا بمندوره واراضيها واليوم التالى
سيباع علنا محصول زراعة ١ف قمح ينتج منه اربعة ارادب وثلاث حمول تبن السابق الحجز عليها بتاريخ ٢٩-٣-١٩٣٦ مملوكه الى محمد خليفه سليمان من من مندوره
وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالى احمد على باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظر على وقف السكورد علي أغا أهلي ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بها ..
تنفيذا للحكم وأمر التقدير ن ٤٠٣ سنة ٣٣ الصادر بتاريخ ١٢-٨-٣٤ و ٧-١٠-٩٣٤ من محكمة بني سويف الاهلية
وفاء لمبلغ ٤٢ جنيه و ٢٢٦ مليم بخلاف ما يستجد
فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع
انه فى يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ صباحا والايام التالية اذا لزم الحال بناحية عزبة الطحاوى تبع . . .
سيباع علنا زراعة نصف فدان قمح بلدي ينتج منه اردبين تقريبا مبين الحدود والمعالم بمحضر الحجز ملك عوض سعود موسي الطحاوي من الناحية
تنفيذا لقائمة الرسوم فى القضيه ن ٣٢٦ سنة ١٩٣٤
بناء على طلب قلم كتاب محكمة الزقازيق الابتدائية الاهلية
وفاء لمبلغ ٩٤٠ مليم
فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٤ يونية سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا وما بعدها بناحية العمار مركز طوخ قليوبيه
وفى يوم ١١ منه سنة ٩٣٦ الساعه ٨ صباحا بسوق طوخ
سيباع علنا ٣ ارادب قمح جبس ملك عبد الباقى ابراهيم قشير من العمار نفاذا لحكم محكمة طوخ الاهلية فى القضية ن ٣٠٦٢ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٢٥١ر٢٠ قرش صاغ بخلاف رسم اعادة الاجراءات واجرة النشر وما يستجد
بناء علي طلب محمد مصطفى قشير من العمار مركز طوخ قليوبيه
فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا وفى الايام التالية اذا لزم الحال بناحية تلراك مركز كفر صقر
سيباع علنا حمار ابيض أزرق ومنقولات كثيرة مبينة بمحضر الحجز
ملك امين احمد علي من تلراك
نفاذا للحكم الصادر من محكمة كفر صقر الاهلية فى القضية المدنية ن ٢٢٤٤ سنة ١٩٣٥
بناء على طلب السيد عراقى من تلراك
وفاء لمبلغ ١٣٦ قرش بخلاف اجرة هذا وما يستجد
فعلى راغب الشراء الحضور

شريره

— تابع المنشور على صفحة ٦ —

ساعه تتجوزك وتهرب معاك، وساعة تطاوع أهلها وتجوز غيرك وساعه ترجع تكتب لك جوابات عشان تشغلك وتخليك تقعد موغوش » ورميت طوبتهـا وانتهيت . ومن يومها ما شفتهاش وماسمعتش حاجه عنها لغاية ليلة امبارح لما شفتها ف التياترو

واطرق المخرج عزت شاكر الى الأرض وانقضت فترة صمت طويلة رفع عزت بعدها رأسه ونظر الى عثمان ثم سأله

— طيب تقدر تقول لى هى طلبت مني انى أعزمك عندها النهارده ليه ؟

— السـؤال ده مش مشـكلة .. أى امرأة ف الدنيا ظروفها عايزه تتسلي

— وانت رايح ليه ؟ — فأجابه عثمان وهو يفتح دولاب الثياب ويخرج أحدي بدله الانيقة

— اؤكد لك اني رايح متأثر بغريزتي كمؤلف مسرحى . بس . مش أى حاجـة أكثر من كده

« ٥ »

فى مساء اليوم التالي دق جرس التليفون في الفندق الذى كان ينزل فيه الاستاذ عثمان صبحى مدرس التاريخ بمدرسـة المنصورة الثانوية ومؤلف مسرحية «الليلة الاخيرة» وكانت المتحدثة هي السيدة يسرية حلمى التى طلبت من خادم الفندق أن يستدعى المؤلف الشاب فلما أقبل فاجأته قائلة

— أنا عاوزه اشوفك ضروري الليله دى .. اظنك لاحظت انى ماقدرتش اكلمك امبارح قصاد الاستاذ عزت والضيوف اللي كانوا بياخدوا الشاي عندى

وقبل عثمان الدعوه ووقف برهة طويلة أمام المرآة يتأنق فى ارتداء ثيابه ثم أسرع بالذهاب الى عوامة يسريه الراسية الى جانب شاطيء النيل بالزمالك

كانت الساعة التاسعة مساء وكان اليوم يوما قائظا من أيام الصيف وقمر القاهرة يتوسط السماء مطلا على النيل ومرسلا أشعته غامرا بها المنازل النيلية العائمة على سطح النيل مضفيا على ذلك المكان الهاديء لونا شعريا رائعا

واستقبلته الخادمة السوريه الشابه عند أول الممر الخشبي المرتفع الذي يصل بـين الطريق وباب العوامه ثم ادخلته تـوا إلي الصـالون الواسع الذي كانت يسريه قد تمددت فى ركن من اركانه على «ديفان» أزرق اللون وقد التف حول خصرها الاهيف فى وضع فاتن ثوب ازرق من ثياب الغرفة واهتزت على شفتها السفلي سيجـارة مشتعلة لم يكن لهبها احمرا بل كان هو الآخر مائلا إلي الزرقة لان ضوء (المصباح الساهر) الكبير الذى كان يتسنم عامودا خشبيا ضخما مزينا ببضع نقوش يابانيـة من الصدف — كان مستوراً هو الآخـر بقماش حريري أزرق

لقد بهره جمـال يسريه عنـد ما وقف بباب الغرفة الزرقاء لقى عليها نظرة خاطفة ولـكنه تكلف الهدوء كأن العودة الى رؤيتها وحيدة فى غرفة مغلقة النوافذ مغرية الجو لم تهز عواطفه هزا عنيفا !!

ورفعت يسريه انامل يدها اليمني فى حركة رشيقة وانتزعت سيجارتها التى كانت قد التصقت بشفتها السفلي ثم نفثت كميـة من الدخان الذى كان محتبسا فى صدرهـا وقالت له

— مالك واقف بعيد كده ؟ —

وأرسلت ضحكة قصيرة جافة ثم تابعت قولها وهي تضم أطراف رداء الغرفة الازرق — اتفضل !

وجلس عثمان على مقعد مجـاور لهـا وانتظرت هى أن يبدأ الحديث فلم يفعل وعندئذ قالت له وهي تهز رأسـها هزات هادئة رزينة

— ياترى نبتدى نتكلم ازاي ؟

— ده يتوقـف على اللى انـتي عاوزه نتكلم عنه

— عاوزه اتـكلم على اللي حصل بينى وبينك

— امبارح ؟

— لا قبل كـده بتمن سنين

وتنهد كل منهـما وتمتم عثمان فى نـبرة مؤثرة وصوت خافت

— تمن سنين !!

— انا مش مصدقة ياعثمان انك فاكر كل حاجه حصلت من تمن سنين . دول عمر تاني تبقي معذور لو نسيت

— انا مانستش حاجه ابدا

— أبدا ؟

— أبدا

— انت متأكد ؟

— متأكد جدا

— ما عندكش فكره انا قد إيه سعيده اللى باسمع منـك كده . تعرف انا ندهالك ليه الليلة دي ؟ ندهالك عشان اصحح حاجات انا واثقة انك فهمتها غلط . حاجات انت بتجهلها لغاية دلوقت . ماتعرفش عنها شيء أبدا . تصور لما انت . انت ياعثمان تبقى ما تعرفش عنها حاجه

فسألها وقد شاعت علي شفتيه ابتسامة ساخرة

— ايه هى دى ؟

— بس بلاش الابتسـامة دى ياعثمان الابتسامة اللى مليانه كبر وغرور وعند عندك ده هو اللى خلانا اتعذبنا تمن سنين

فارتفعت من جوفه ضحكة قصيرة

جافة تكلف ان تنطلق ساخرة ماجنة ثم قال

— مين قالك انى اتعذبت ؟

— بس بلاش مكابره . انا باعترف انى اذيتك اذيه كبيرة انما برضه ضميري مطمئن لانى عملت اللى علي — وسكتت قليلا ثم مدت يدها وتناولت يده وسألته — انت ما قريتش الجواب اللى بعته لك . رديته ليه من غير ما تفتحه . لو كنت قريته كنت عرفت كل حاجه

— يعني كنت حا اعرف ايه بعد ما رجعتي لي الدبله وقلتى ان اهلك ضغطوا عليكي وطلقوكي منى وبعد كده شفت صورتك ف الجرائد واقفه جنب جوزك الجديد ؟ كان كفايه على قوى انى اعرف ده

— انما كل حاجه لها سبب ... انت برضه تسرعت ياعثمان — ورفعت ساعدها ولمست اطراف القماش الحريرى المنسدل على « المصباح الساهر » وعندئذ سقطت لغلالة الحريرية التى كانت تستر كتفها فبدا عاريا يفيض أنوثة واغراء وسحرا

وتدفقت ذكريات الشهرين اللذين قضاها عثمان الي جانبها فى الفندق الريفي المتواضع بالمطرية الى خياله وخطر له اذذاك أن ينهض من مقعده ويحملها على ساعديه ثم يضمها الي صدره ويغمرها قبلا حاره ملتهبة نشوى ولكنه اصر مرة اخرى على ان يتكلف الهدوء وعدم الاكتراث فاخفى اصابع يديه تحت المقعد وتركها تتقلص فى ثورة صامتة

وبعد قليل عادت يسريه فالتفتت اليه وادنت وجهها من وجهه ثم قالت له

— انا ما بانكرش ان اهلي ضغطوا على وخلوني اتجوز بعدك .. انما كان واجب عليك انك تنتظر

— انتى اللى كان يجب عليكي تنتظري أنا مابقولش حاجه . الطلاق وارغموكي عليه انما الزواج بواحد تاني ليه قبلتيه اذا كنتى صحيح بتحبيني ؟ — وعندئذ صرخت يسريه قائلة

— مؤكد كنت باحبك انما انت ما تعرفش هم عملوا ايه عشان يخلونى اقبل الدكتور صالح كدبوا على . غشوني . اجتمع اخويا سليمان واخوالى وعماتى وقالوالى ان بابا ضاعت ثروته كلها ف البورصه وان الدكتور صالح هو اللى ضمنه قصاد الديانه .. اقسم لك يا عثمان ان عمتي رتيبه وداده صابحه كانو بيعيطوا بالدموع وهما بيقولوا لي كده لغاية ماصدقت — وابتسمت ابتسامة مرة وعادت تدخن سيجارتها فى شراهة مخيفة ثم عادت الى متابعة كلامها قائلة .

— هو أنا كنت أفهم حاجة . أنا كنت غشيمه .. انت نسيتها نهار مالقيتنى تايهه ف سكة عين شمس بدال ما اروح الزيتون ؟

— يسرية ! — وتهلل وجهها بشراً واهتز شعرها المتهدل على عنقها العاري الجميل بضع هزات موسيقية منتشية وقالت فى نبرة فرحة .

— ياسلام ! بتنادى لي باسمي زى زمان لو تعرف اللى عملته عشانك . انا نكدت علي الراجل اللى اهلوا خدونى منك عشان يجوزونى له . خليت عيشته جهنم الحمرا ... وعيشتى أنا كمان .. مابقيتش طايقه اشوفه قصادى .. راجل اكبر مني بتلاتين سنة . ماباحبوش . عارفه اني اجوزته بس عشان فلوسه . وعشان الخدمة اللى اوهمونى انه عملها لبابا الله يرحمه . فكرت اني انتحر وعزمت مره علي كده . — وارتعد صوتها وبان التأثر الشديد عليه . وخفضت رأسها الى الارض ثم تمتمت فى شبه حشرجة

— وحاولت الانتحار !

— مجنونة !

— خدت سبع أقراص أسبيرين ورا بعض .. كنت خلاص حاموت ولكن الخدامة الشامية اللي شفتها عندى جريت قالت لداده صابحه . كانت بتزورنى ف دمنهور . وداده فقعت بالصوت . وجابولي حكيم نمساوي هناك . توما فقت ما شكرتوش لانى كنت عاوزه اخلص من عيشتي السوده المهببة اللى كنت عايشاها . ولكن بعدين عرفت قيمته . لما دافع عني قصاد اخواني وقال لهم « دي لازم تطلق لأن كل الحالة العصبية اللي عندها ناتجه من الزعل اللي كتماه ف صدرها »

فأطرق عثمان الى الارض ثانية ثم قال فى صوت متقطع

— بأه انتي شفتي ده كله ؟

— أيوه .. أنا بعد كده عرفت كل شيء . عرفت انهم غشوني فصممت على اني اطلق واتطلقت . . . وعشت بعد الطلاق عيشة عجيبة لازم سمعت عنها فقاطعها عثمان قائلا

— كل الناس بتتكلم عنك . . فيلافى سابا باشا . عوامه ف الزمالك وحفلات للصبح سهر ف التياترات والسينمات و « مرسيدس ليموزين » و . . عيشه يعلم بها ربنا ..

— ها ! ها ! انا عارفه مين اللي قال لك الكلام ده .. عزت شاكر . بذمتك مش هوه؟

— أيوه هوه

— لازم قال لك كمان انى ماليش قلب أعرف ده النهارده وأسيبه بكره عشان عرفت غيره . لازم أكد لك إني شر ... وسكتت قليلا ثم عبس وجهها وانتفض جسمها وقالت فجأة — قلت لك ان الحكيم النمساوى بتاع دمنهور انقذ حياتي لما حاولت انى انتحر ولكن من يومها وأنا شاعرة بشعور عجيب . شاعره بأن حاجه ناقصانى . حاجه مهمة . ضرورية لى . جزء من روحى . واحيانا أقف اتلفت حوالى أدور ع الحاجة اللى ضاعت دى ما لاقيهاش .. ضاعت خلاص ومش عارفه أعتر عليها — فنظر اليها بذهول وسألها :

— انتى بتقولى إيه ؟ — ولكنها لم تجبه بل وضعت يدها اليمني على ساقه وهزت كتفه بيدها اليسري قائلة

— انت فاكر الكلب الأبيض اللي شفناه تانى يوم الصبح بعدما اتجوزنا ؟

— أيوه فاكره

— فاكر كان بيضحك ازاي ؟

— فاكر كل حاجه

— تعرف انا قعدت مده طويلة أفكر ف الكلب ده واسأل نفسي يا ترى ده كان بيضحك علينا لما نزلت اجرى اتى لك البيض م الفلاحة اللى كانت فايته علينا والا بيضحك معانا لما صاحب اللوكنده شافني وجز على الضحك انا وانت .. تفتكر ايه؟

فنظر اليها عثمان نظرة طويلة باسمه كأنه يتشكك فى قواها العقلية وبعد صمت قصير نهض واقفا وهو يقول

— افتكر انى اروح أحسن

— ومستعجل على ايه ؟

— والله ورايا شغل مهم يايسريه ومد ساعده فطوق به خصرها وجذبها نحوه وطبع على وجنتها قبلة سريعة ثم غادر العوامة

« ٦ »

فى ظهر احدي أيام الاسبوع التالى فوجىء الاستاذ عثمان صبحي وهو جالس الى جانب احدي موائد مطعم «الكورسال» يتناول الغداء بقدوم المخرج عزت شاكر الذى لم يكد بصره يقع على عثمان حتى صاح به قائلا

— يا أخي انت فين عمال ادور عليك ف كل حته . ماتقول لى عملت ايه معاها؟

— مع مين ؟

— ايه !! يعنى ماانتش عارف مع مين! مع يسريه يا أخى

— ولا حاجه — فقهقه عزت ضاحكا ثم قال :

— كل اللى وقعوا فيها بالشكل ده . يبقي الواحد منهم تعبان وهلكان ولاهو قادر ينام ليل ولا نهار ويجرى وراها فى كل حته ولما الناس تسأله عنها يقول لهم « والله ما بشوفها ولا اعرف عنها حاجه أبداً » .

— إنما انا ظروفي تختلف عن كل اللى انت بتتكلم عنهم . انا ما انكرش انى شعرت بشعور غريب لما كنت عندها الجمعه اللى فاتت . ماتفهمش . خيل لى انى باحب المرأة اللي كانت فى يوم من الايام زوجتي واللي كانت بتحبني لحد العبادة من تمن سنين . ولكن الاغرب من كده انى لما بستها ابتسمت لى كأنى طفل باتجرأ على حاجه ماليش حق فيها فربت عزت على كتفه قائلا

— عارفها الا بتساهه دي ياخويا

— عاوز تقول ايه !

— عاوز اقول انك وقعت زى غيرك انا مش قلت ماتتشطرش

— انما .. انما يسريه كانت بتحبني . كانت عاوزه تضحى أهلها عشانى . هربت منهم فعلا وعاشت معايا شهرين .. أنا مش عارف جرى لى إيه؟.. — وأخذ عثمان يتلفت حوله فى اضطراب ثم تابع كلامه — أنا يظهر باحبها صحيح ؟ ده يبقي جنون .

فجمع المخرج عزت شاكر أوراقه ثم تركه وهو يقول

— اشمعني غيرك اتجنن . يعني هو انت نازل م السما!

وبعد بضع دقائق كان الاستاذ عثمان صبحى يستأذن من الخادمة السورية فى الدخول لرؤية سيدتها بعوامتها الراسية على شاطىء النيل بالزمالك

لقد قاوم أسبوعا كاملا لكى يثبت لعزت أنه يفترق عن غيره من الرجال الذين سبتهم نظراتها وأذلهم دلالها ولكنه لم يستطع وذهب صاغرا كما ذهب غيره ولشد ما كانت دهشته عندما أجابته الخادمة قائلة

— الست مش موجوده يا افندم

— طيب انتظرها

— مفيش فايده . الست سافرت فشهق شهقة حادة وصرخ

— سافرت ! ! راحت فين ؟. قوليلي راحت فين ؟

— ما اقدرش أقول لك يابيه عشان أنا ما اعرفش هى فين ؟

وبدأ الاضطراب الشديد على عثمان وتذكر بعد قليل ما كان قد أخبره به عزت من أنها تتعمد الاختفاء بعد ان تطمئن الى انتصارها فى اذلال رجل واستعباد عاطفته وأخرج جنيها من جيبه ووضعه بهدوء فى يد الخادمة فأدنت فمها من أذنه وهمست قائلة

— حاقول لحضرتك بس وحياة أبوك ماتقولش لحد . لازم راحت لصاحبها

— فين ؟

— والله ما اعرفش ياسيدى

— ماسابتلكيش حاجه لى ؟

— أيوه سابت لحضرتك جواب

— طيب ليه ما قلتليش ؟

— هى قالتلى اوعى تديه له الا اذا سأل واسرعت الخادمة فأخرجت خطابا قدمته الى عثمان الذى لم يكد يفضه حتى قرأ هذه الكلمات

«عندما تصلك هذه الرسالة أكون قد فارقت الحيا »

وعاد يقلب المظروف بين يديه وعندئذ اتضح له أن خاتم البريد يعود تاريخه الي شهر يونيه عام ٩٢٧ !! لقد كان نفس الخطاب الذى أرسلته له بعد أن تم زواجها من الدكتور عمر صالح والذي رفض اذ ذاك أن يستلمه فرده دون أن يفضه وأخذ يقرأ في لهفة ظاهره

«لقد تزوجت منذ بضعة شهور واصبحت أحمل اسم رجل لا أحبه أن مجرد تصور هذه الحياة التى أحياها يثير دعرى لو أني لم أعرفك لما شقيت بهذا الزواج ولاستطعت أن احتمله كما تحتمله الآلاف غيرى . ولكنني الان صبحت أوقن بان الاستمرار على الحياة الى جانب هذا الرجل

ضرب من المحال . انى اشمئز من حياتى وأمقتها. أن لها رائحة كريهة منتنه ولقد فكرت طويلا فلم أجد حلا الا التخلص منها . لقد اخطأت اذ تركت أسرتى تتحكم فى حياتى هذا التحكم الطاغى ولكننى كنت ضعيفة . انها خطيئة كبرى أن أضعف الي حد أن اشترك معهم فى الاساءة اليك هذه الاساءه الاليمة . ها نذا أكفر وادفع الثمن !

لا يهمنى أن تكون مقيما الان علي حبى أو أن تكون قد زهدت ذلك الحب ولكن هناك شيئا سأهتم له كثيرا بعد أن يتجمد الدم الذى يتدفق الان من قلبى . اتعرف ما هو ؟ انصت الىياحبيبى عثمان انى لا زلت زوجتك واذا كان حقا ما قرأته معك يوما في غرفتنا بذلك الفندق الريفي الجميل القائم الى جانب طريق المرج من أن الروح تعود الي الحياة بعد الموت فثق ان روحى ستعود لكى تحوم حول ذلك الفندق الذى احتفظ له باعز الذكريات اذا ذكرت يوما حبنا ياحبيبى فاذهب فى مثل يوم زواجنا من أى عام تجد روحي هناك تشترك معك فى الاحتفال بتلك الذكرى !!. لن اتخلف فى عيد من الاعياد التى ستحتفل فيها بذكري ذلك الزواج الذي شاء القدر أن يكون عمره أقصر مما قدر ناله

التى لك الى الا بد

يسريه »

ولما انتهى عثمان من تلاوة هذه الرسالة سقط ساعداه واحس بقواه تخور فاستند الى جدار العوامه الخشبى وتمتم وهو ينظر الى الخادمة السوريه وقد ابتعدت مذعورة عندما لاحظت تقلص عضلات وجهه وتجهم قسماته « الست راحت لصاحبها . بس مـا اعرفش هو مين »!

وفجأة خطا خطوات واسعة واسرع بمغادرة العوامه وبعد قليل كانت سياره اتنهب به طريق المطريه نهبا

«٧»

دهش الخواجه ديمترى مدير فندق « ريش» بالمطريه عندما رأي شابا يهبط من سيارة اقبلت مسرعة من القاهره ووقفت فجأة امام باب فندقه ويسأله ان يسمح له باستئجاره الغرفة التى في اعلى الباب والمطله على الطريق الزراعى وهو يرفع رأسه الى نافذه الغرفة ويشخص اليها مدققا فى نظرات محمومه ولهى بين كل اونة واخري . وبعد أن افاق اليونانى العجوز من دهشته التفت الي الشاب واجابه بفرنسيته العرجاء

ولكن الغرفة مشغوله ياسيدى

والتفت اذ ذاك الي ابنه الاعور فاشترك الابن فى الحديث قائلا

— اجل ياسيدى .ان الغرفة التى تقصدها مشغوله ! — وابتسم ابتسامة حزينة وهو يضغط على كلمة مشغوله وتابع الخواجه ديمترى حديثه

— هنا سيدة قد استأجرتها — وسأل الشاب مندهشا

— سيدة !! — واتسعت حدقتا عينيه وارتجفت شفتاه وامتقع لونه

— أجل سيدة ياسيدى . تحضر عادة فى مثل هذا اليوم من كل عام . أننى أصبحت احفظ التاريخ عن ظهر قلب ٢٢ مايو

وعندئذ هز الشاب رأسه وتمتم معه

— ٢٢ مايو !! — وبعد تفكير قصير اتجه الى الدرج وأخذ يصعده مسرعا قبل أن يتمكن اليونانى العجوز أو ابنه من اللحاق به ولما وصل الى باب الغرفة وجده مفتوحا فاقتحمه وعندئذ رأي يسرية مستلقية علي (المقعد الطويل) فى (بيجامة) حمراء تلك البيجاما التى ارتدتها ليلة الزفاف قبل ذلك بثمانية أعوام ولم يكد بصرها يقع عليه حتى صرخت — عثمان !!

وتقدم عثمان اذ ذاك اليها ثم رفعها بين ساعديه وقال لها وهو يغمرها بقبلاته

— تعرفى انى مدهشـة يايسريه

ووضع شفتيه فى أذنها ثم همس فى صوت متهدج — ياللا نتجوز — فأجابته وهي تتعلق بعنقه كطفلة مرحة — لازم اتأكد

— أنا باحبك ياروى . ماتقدريش تتصورى باحبك أد ايه

— مجنون . ماصعبتش عليك تمن سنين

وقبلته طويلا وهي تجهش بالبكاء

وبعد قليل كان الشابان يطلان من النافذه فرأيا الكلب الصغير جالسا على الافريز المقابل لباب الفندق وقد رفع عينيه اليها وعندئذ بان الذعر على وجه عثمان وقال لها :

— مش ممكن . . يعنى الكلب ده من يوميها قاعد القعده دى قصاد اللوكانده مالوش عمل الا انه يبص للشباك ويضحك أنا عمرى ماشفت كلب بيضحك الا ده . دى حاجة تجنن — وعندئذ طوقته يسريه بذراعيها وهى تقول فى حنان وديع

— اهو قاعد زى ما انت شايف ياعثمان ايه اللي مضايقك . دلوقت انا متأكده انه كان بيضحك معانا . فرحان لفرحنا

ولما غادر عثمان ويسريه الفندق فى عصر ذلك اليوم اقترب ابن الخواجه ديمترى الاعور من أبيه وقال له هامسا

— كم كانت السيدة موفقة فى اختيار هذا الجرو من نتاج كلبتنا القديمة . انه اكثرها شبها بأبيه — فأجابه الاب العجوز

— لازلت مندهشا . لم اهتمت السيدة هذا الاهتمام الشديد بشراء هذا الكلب والانفاق على تربيته عندنا

ولكن الابن لم يجب بل ابتسم ابتسامته الحزينة وهو يودع عثمان ويسريه وقد ابتعدا متعانقين فى طريقهما الي القاهرة ولما وصلت الى أذنه ضحكة مرحة اشتركا فى إطلاقها كان يجفف هو دمعة حارة سالت على وجنته يهرول الى غرفته

محمود كامل

المحامى

العدد العاشر من

١٠١ قصص

بدء عهد جديد للمجلة الجديدة الناجحة

١٣٢ صفحة . قصة طويلة تتصدر (العشر قصص) وتقع في ٣٢ صفحة كاملة . صور جذابة تمثل مواقف القصص الهامة في كل عدد . صفحات موجزة مختلفة بين القصص على نسق ارقي مجلات القصصية الانجليزية

اوص باعة الصحف على نسختك من اليوم

(المجلة التي ابتكرت ولم يستطع أحد ان يجاري ابتكارها)